

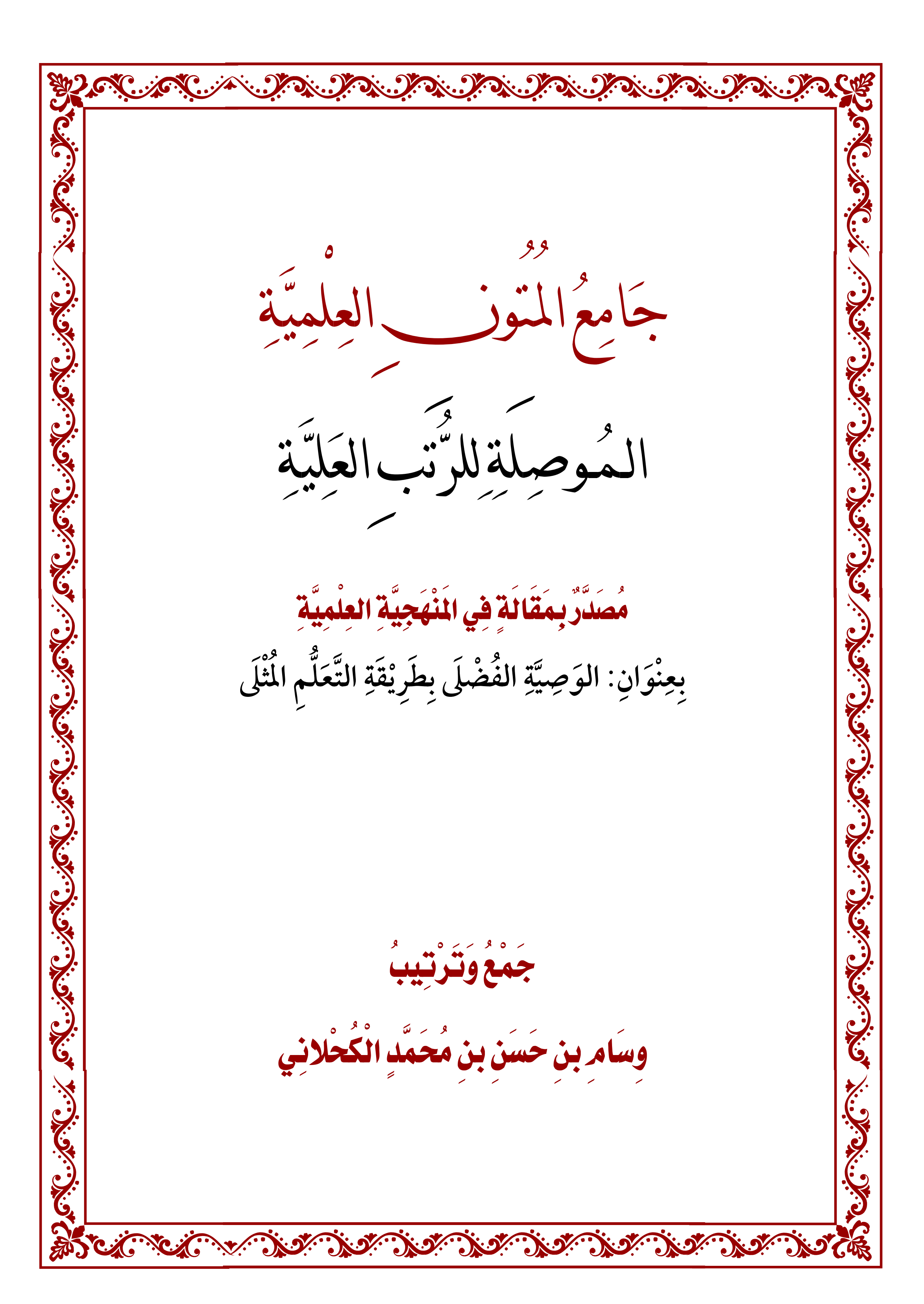
جَامِعُ المُتُونِ العِلْمِيَّةِ

المُوصِلَةِ لِلرُّتَبِ العَلِيَّةِ



الطبعة الثالثة

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م



جَامِعُ المُتُونِ العِلْمِيَّةِ

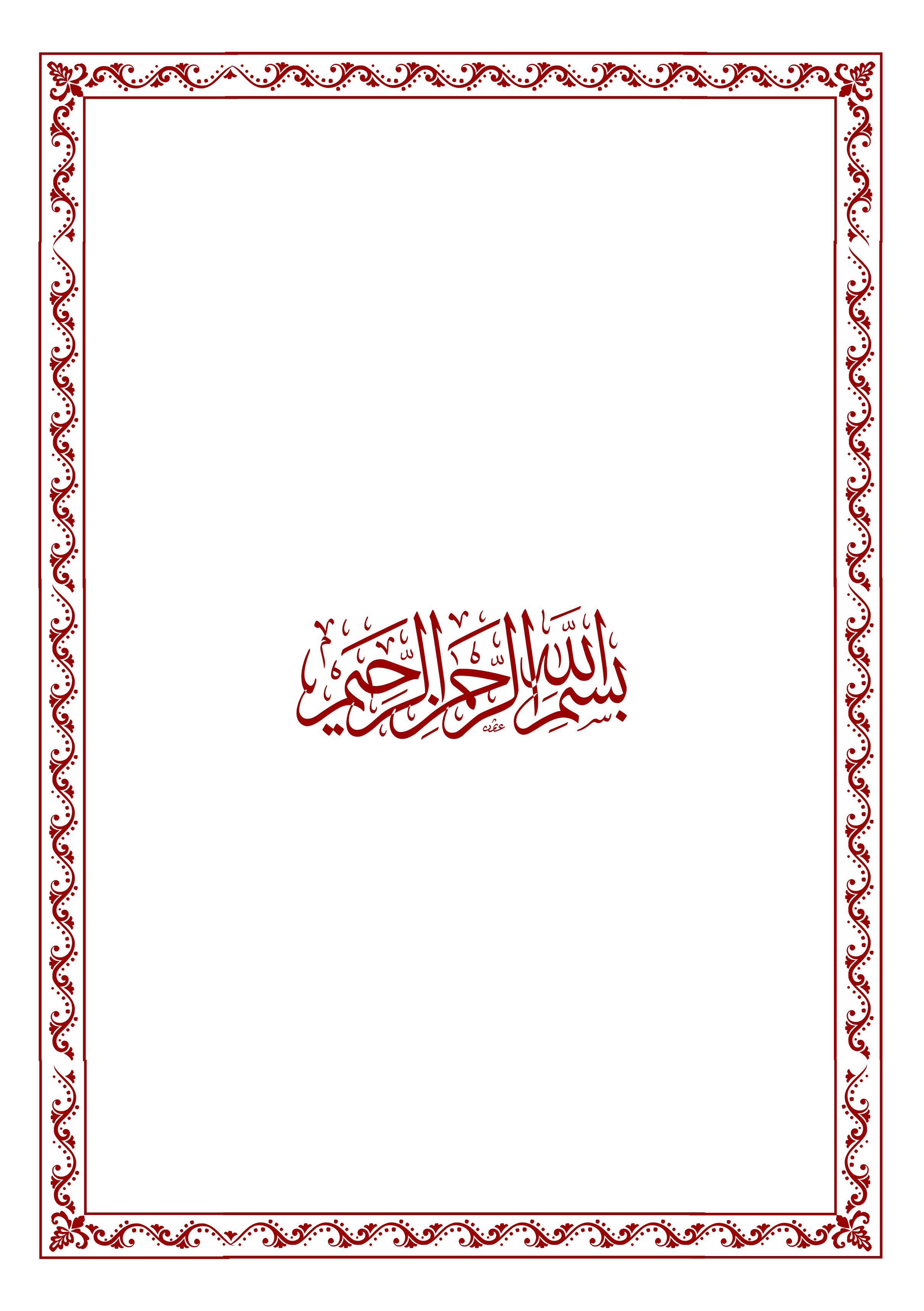
المُوصِلَةِ لِلرُّتَبِ العَلِيَّةِ

مُصَدَّرٌ بِمَقَالَةٍ فِي المَنْهَجِيَّةِ العِلْمِيَّةِ

بِعِنْوَانِ: الوَصِيَّةِ الفُضْلَى بِطَرِيْقَةِ التَّعَلُّمِ المُثْلَى

جَمْعُ وَتَرْتِيبُ

وِسَامِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُحْلانِي


بسم الله الرحمن الرحيم

مقــدمــة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد:

فهذا كتابُ جامعِ المتون العلمية الموصلة للرتب العلية، جمَعتُ فيه ثمانية عشر متنًا في معظم علوم الشريعة؛ قصدتُ من جمعها ضَمَّ المتون المنصوح بحفظها في مجموعة واحدة؛ وقد جَمَعَ كُلُّ متنٍ من هذه المتون معظم مباحث العلم وأهم مسائله، والمقصود هو التأصل بهذه المتون في هذه العلوم، وهذا مقصد العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ من تأليف هذه المختصرات، فإذا حفظ الطالب هذه المتون صار مُشَارِكًا في العلوم، مُدرِكًا لمهماتها ضابطًا لأصولها، وهذا يُكسِبُه مَلَكَةً علمية متينة، والفتح من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وإنما هذا سببٌ دل عليه العلماء ونصح به الفضلاء، فمن حَفِظ الأصول نال الوصول، ومن حُرِم الأصول حُرِم الوصول..

وقد اقتصرت على وضع مَتنٍ في كُلِّ فنٍّ غالبًا؛ لأن حِفظ كتابٍ واحد في الفن يكفي لمذاكرة الفن، واستحضار مباحثه، وأصول مسائله، وهذا من أعظم مقاصد حفظ المتون، خصوصًا حينما يتأهل طالب العلم للتدريس والبحث والتصنيف، فإنه يُشغل بذلك عن المحفوظات ومراجعتها غالبًا، فقليلٌ مِن المحفوظات يَسْهُل عليه مراجعته ومذاكرته، خَيرٌ من كثير يَشُقُّ عليه، فيُشْغَل به عن غيره، أو يُشْغَل بغيره عنه.

وقد رَتَّبْتُ المتون بحسب حجمها مِن الأصغر إلى الأكبر؛ لِيَأْلَف الطالب الحفظ، ويَتَرَقَّى فيه؛ وهذا مما يُسَهِّلُ عليه الحفظ، ويُنَشِّطُه فيه. وقد جعلت المجموعة على قسمين: إحداهما للمتون المنظومة، والأُخرى للمتون المنثورة، وصدَّرتُ الكتاب بمقالة مختصرة في المنهجية العلمية؛ رسمًا لطريقها الأمثل، وبيانًا لنظامها الأكمل، وأسميتها: "الوصية الفضلى بطريقة التَّعلم المثلى" والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

كتبه:
وِسَامِ بنِ حَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الْكُحْلانِي

الْوَصِيَةُ الفُضْلَى بِطَرِيْقَةِ التَّعَلُّمِ المُثْلَى

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد:

فقد تكلم جماعة ممن رسخت أقدامهم في علوم الشريعة، في تحصيل العِلم ونَوَاله على الطريق الأسلَم والمنهج الأقوم، وكان كلام كل واحد بحسب تجرِبته ومعرفته، ولما وقفت على بعض تلك الطرائق المحمودة و الدرر المكنونة - قراءة وسماعًا - عزمت على تلخيصها في هذه الورقات، والله أسأل أن ينفعني بها والقارئ آمين.

اعلم وفقني الله وإياك أن مراحل الطلب بالجملة ثلاث:

مرحلة بدائية ومرحلة متوسطة ومرحلة متقدمة، ولكل مرحلة منهجية معينة ينبغي مراعاتها، وهذا هو التأصُّل العلمي المؤدي للنبوغ، وسأتحدث عن كل مرحلة على حِدَة بإذن الله تعالى.

أولًا: مرحلة البداية (التأسيس):

ينبغي أن يبدأ الطالب أولًا بحفظ القرآن الكريم، وهذا بعد أن يكون مُجِيدًا للقراءة والكتابة، وإلا تَلَقَّى قواعد القراءة والكتابة، أو القاعدة النورانية فهي نافعة للغاية، ثم ينتقل إلى حفظ القرآن وتجويده، وحفظه للقرآن يُعتبر أساس البناء العلمي، وقاعدته المتينة، فهو أصل العلوم، وحفظه يفتح باب الطلب، ففيه تقوية الحفظ وتنمية الفهم وتقويم اللسان وتغذية القلب الذي هو وعاء العلم.

- ولابد للطالب في بداية الحفظ أن يتلقى من أفواه المشايخ المقرئين لأن عِلمَ التجويد عِلمٌ عملي، ولا بأس بأن يستعين أيضًا بالسماع لكبار القُراء عبر التسجيل لتقوى قراءته، ومع حفظه للقرآن ينبغي أن يحفظ متنًا في علم التجويد كالجزرية ويَدْرُسُه على شيخ مُتقن، فإذا انتهى من الدراسة النظرية للتجويد انتقل إلى الدراسة التطبيقية على شيخ مقرئ مجود؛ وقوة الطالب من قوة شيخه، ولا مانع أن يدرس أكثر من كتاب في علم التجويد، أو يُعيد دراسة كتاب أكثر من مرة حتى يجد نفسه قد ضبط مهام هذا العلم وصار أداؤه حسنًا، ويُستحسن أن يُبيِّن الشيخُ للطالب حال القراءة معاني بعض المفردات وتفسير ما يُشكل من الآيات بصورة يسيرة وقريبة لفهمه؛ ليربط له بين الحفظ والفهم، وهذه طريقة السلف ﵏.

- وينبغي أن يتلقى الطالب في هذه المرحلة مبادئ في علم التوحيد والعقيدة، ومبادئ في فقه العبادات فهي من العلوم الأولية التي يحتاجها المسلم عمومًا، فقد كان النبي ﷺ يُعلِّم أصحابه الإيمان قبل القرآن، وكان يأمر بتعليم الصّغار الصلاة، لذا فهي مما يحتاج الطالب أن يتلقاه في هذه المرحلة ثم يتوسع فيها بعدُ.

- ومن المهم دراسته في هذه المرحلة قواعد الإملاء، والحساب؛ إذ هما من العلوم الأساسية، التي لا غنى للطالب عنها والله الموفق.

ثانيًا: المرحلة المتوسطة (التأصيل):

وفي هذه المرحلة يشرع الطالب بدراسة كتب التوحيد والعقيدة وعلوم الآلة، وتُسمى العلوم المساعدة، فيأخذها فنًا فنًا، فتقليل الدروس أدعى لإحْكام المَدْرُوس؛ فلا يَشْرَعُ في علم حتى ينتهي من الذي قبله، فلا يشرع مثلًا في دراسة

أصول الفقه حتى ينتهي من دراسة النحو وهكذا، وهذا هو الأفضل والأكمل لأن الترفُّق في طلب العلم من أعظم أسباب تحصيله، إلا أن يجد الطالب من نفسه تَفرغًا للعلم، مع ذكاء وحرص فلا مانع من أن يجمع بين فنين مع إعطاء كل فن حقه، من الحفظ والدراسة والضبط والمذاكرة، ولا يجمع بين مادتين ثقيلتين يجد فيهما صعوبة؛ لاستصعاب ضبطهما معًا، ولكن ينبغي أن يكون أحدهما أيسر من الآخر، وإلا فيكتفي بدراسة فنٍ واحدٍ؛ فازدحام العلوم في السماع مَضَلَّة الأفهام، وقد قيل: من أراد العِلم جُملة ذهب عليه جملة.

- ويحرص الطالب على أن يحفظ في كل فنٍ متنًا واحدًا جامعًا لكثير من مباحث الفن ومسائله، ولا حاجة إلى حفظ أكثر من متن في الفن الواحد، والوقت الذي سيبذله في حفظ متن ثانٍ وثالث، يُنفقه في حفظ متن في علم آخر، أو لحفظ متن أكبر منه في العلم نفسه، فمن يحفظ في النحو الآجرومية ثم الملحة ثم القطر يقال له: إما أن تكتفي بحفظ الملحة وتحفظ متنًا آخرًا كالورقات في الأصول، أو تكتفي بحفظ الفية ابن مالك فهي أجمع وأوسع مِن المُلْحَة، وكل الصيد في جَوف الفرَى. وبعد أن يحفظ متنًا واحدًا يسعى في ضبطه وجعله ملازمًا له؛ كلما انتهى منه عاد إليه؛ يراجع مباحثه ويُذاكِر مسائله، حتى يرسخ عنده المتن؛ ضابطًا للمبنى وفاهمًا للمعنى، فيكون قد أحرز عِلمًا، وضبط أصلًا، وهذه أنفع طرائق الراسخين لإتقان العلوم.

- وطريقة تلقي العلم تكون بالبدء بالأسهل فالأسهل، فيبدأ بمتن مختصر في الفن ثم يرتقي إلى كتاب أكبر منه وهكذا، ولا حاجة إلى دراسة كُتُبٍ كثيرة في الفن الواحد، فربما يكفيه ثلاثة كتب في الفن الواحد - متن مختصر ثم

متوسط ثم مُطَوَّل- وربما أقل من ذلك أو أكثر بحسب الفن ومقدار ضبطه له، وربما اكتفى بكتاب واحد؛ ولكن لابد أن يكون جامعًا لكثير من مباحث العلم؛ ككتاب التوحيد في علم التوحيد، والواسطية في العقيدة، فيحفظها حفظًا جيدًا ويستشرحها استشراحًا تامًا على شيخ ضابط متمكن، ثم يُضمِّن إلى هذا الكتاب من المباحث والمسائل المهمة التي لم تُذكر فيه مع البحث والمطالعة والتدريس، فيستوعب هذا الفن وتتكامل درايته فيه، وهذا من ارتقاء السطح العلمي بالسُّلَّم السَّليم، ولا ينبغي التوسع بلا مُسوِّغ، فالعلوم المساعدة كثيرة العَدد ثقيلة العُدد، والتوسع فيها مُخرِجٌ عن مقصدها.

- ويُنصَح الطالب بالبِدء بعلوم العربية، ثم بأصول الحديث، ثم أصول الفقه، وقواعده، ثم أصول التفسير، وإن رغب في دراسة علم القراءات أو العَرُوض والقَوافي أو المنطق ونحوها فليكن بعد دراسة ما سبق ذكره من علوم الآلة، وهذا المنهج السليم والطريق القويم الذي درج عليها أهل العلم، أما تقديم الفَضْلة على العُمدة والمُلح على العُقد فخسارة وأي خسارة!

- ولا ينبغي لطالب العلم أن ينتقل مِن فنٍ لآخر حتى يجد نفسه قد أتقن أمهات مباحث هذا الفن ومسائله، وصار ضابطًا مُستحضِرًا له، وحينها يَصْدُق عليه القول: إنه حاز عِلمًا، وهذه مرحلة التأصيل العلمي وهي أهمها وأشدها، ولذا ينبغي لطالب العلم أن يعطي هذه المرحلة أنفس أوقاته، وسن شبابه ونشاطه، وجِدَّه واجتهاده، ليدرك المطلوب ويظفر بالمرغوب.

- ويُفَضَّل أن يأخذ الطالب في هذه المرحلة أيضًا متنًا فقهيًا مختصرًا يتلقى فيه مهمات الأحكام ثم يتوسع في دراسة الفقه تأصيلًا وتحريرًا في المرحلة الآتية بعون الله وتوفيقه.

ثالثًا: المرحلة المتقدمة (النبوغ):

وهذه المرحلة يَشرع فيها طالب العلم بدراسة علوم المقاصد وتُسمى علوم الغاية، كالفقه والحديث والتفسير، فيبدأ بدراسة المختصرات على الشيوخ المتخصصين الذين تمكنوا في هذه العلوم ورسخوا فيها -بحثًا وتأليفًا وتعليمًا- فقوة الطالب مِن قوة شيخه، فإن وجد الطالبُ الشيخَ المُفيدَ وإلا فيرتحل إلى العلماء، فإن عجز عن الرِّحلة إليهم، عَكَفَ على دروسهم الصوتية وأخذ حظه منها فنًا فنًا، وهذا نافع جدًا، وقد عرفت جماعة من المشايخ كانت استفادتهم من الدروس الصوتية والحمد لله على تيسيره، فيبدأ الطالب بالمختصرات ويتدرج إلى المطولات، فيَشْرَع في الحديث ابتداءً بالأربعين النووية وانتهاءً بكتب الحديث مُقدِمًا الصحيحين ثم بقية الأمهات التسع وغيرها، فيقرأ منها على الشيوخ ما شاء الله أن يقرأ ويحفظ منها ما يتيسر له، ولو لم يكن إلا عُمدة الأحكام، وفي التفسير يبدأ بمتن في غريب القرآن ثم بتفسير مختصر كتفسير الجلالين أو التسهيل لابن جُزي، ثم يتدرج إلى كُتب التفسير المطولة كتفسير ابن كثير والقرطبي وابن جرير، وفي الفقه يبدأ بمتن مختصر على مذهب، ثم يتدرج في التلقي إلى أن يرتقي إلى المطولات التي اشتملت على الفقه المقارن بين المذاهب كالمغني لابن قدامة والمجموع للنووي ونحوهما، وهذه هي الطريقة الأمثل في دراسة الفقه، وعليها سار أهل العلم

قديمًا وحديثًا، ولا يلزم على الطالب أن يتلقى المطولات في جميع علوم الغاية فالعلم واسع والعمر قصير، ولكن يأخذ من كل فنٍ ما يكفيه، ثم يتخصص في أحد العلوم، فيعتني بضبط مختصراته والتبحر في مطولاته عن طريق البحث والتحقيق والتعليم والتأليف والقراءة في الكتب المُصنَّفة في هذا العلم، حتى يصير راسخًا في هذا الفن مُتمكنًا منه، وهذه سبيل الراسخين، فإن أخذت بها أخذت بحظ وافر؛ وإلا فإني لا إخالُك نابغًا!

- وينبغي للطالب عند إرادة التخصص في فنٍ من الفنون أن يراعي ما تميل إليه نفسه، وتجنح إليه رغبته من هذه العلوم، فهذا عاملٌ مهم للنجاح والتَميُّز، وليحذر أيضًا من التخصص قبل التأسُّسِ، فهذا يُنتِج ضعفًا لا ينجبر، وما تفاوتت منازل أصحاب التخصص الواحد إلا لتفاوتهم في درجة التأسُّسِ، فمتى كان الأساس قويًا كان المتخصص متينًا، والله الموفق والمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

- هذا ويحتاج السالكون لهذا الطريق الأسْنَى والمطلب الأعلى أن يَعْلموا قبل كل شيء أن التوفيق بيد الله، والفتح مِن عندِه لا سواه، وأن هذه الطرائق والوسائل إنما هي سبب فحسب، وليس كل من طرق هذا الباب يصل، وهذا يستدعي مِنَّا تصحيح النية بادِئ ذي بدء، وإصلاح وعاء العلم (القلب) وهذه من أعظم أسباب تحصيل الخير قال تعالى: ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾[الأنفال:٧٠].

وإذا تأمل طالب العلم حقيقة ما يطلُبُه وغايته وثوابه كان جديرًا به أن يحتسب طَلَبَهُ لله، ونيل ما عنده سبحانه، وليعلم كل سالك أن هناك قواطع

وصوارف عن العلم كثيرة، فلا يكفي أن تُسْلَك طرائق الترقي في العلم دون الاعتناء بتصحيح النية وصلاح الطوية، وهذا أنفع له؛ لأنه لا يدري أيُحقق مُناه ويبلغ مُنتهاه، أم يُقطع قبل ذلك! وربما كان انقطاعه بالموت...

فما أجمل أن يكون سَيْرُهُ في العلم تعبُّدًا واشتغاله به تقرُّبًا.

*** وأذكر ختامًا بعض الأسباب المعنوية لتحصيل العلم والانتفاع به وهي:**

- الإخلاص لله ﷻ.
- الاستعانة بالله وكثرة الدعاء.
- علو الهمة وقوة العزيمة.
- الاجتهاد والصبر في الطلب.
- التحلي بالآداب الشرعية عمومًا وآداب الطلب خصوصًا.
- العمل بالعلم.
- استشعار عظمة العلم وثمرته.
- الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة.
- مجانبة المعاصي والحذر من أمراض القلوب.
- تذكر الموت.



القسم الأول

مجمـوعـة الـمتـون الـمنظومـة







نظم ناسخ ومنسوخ القرآن

للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي

(٨٤٩- ٩١١هـ)





نبذة عن الـمنظومــة

منظومة ناسخ ومنسوخ القرآن للحافظ السيوطي في عشرة أبيات من الشِّعر أوردها في كتابه الإتقان في علوم القرآن، وبيَّن الآيات التي جرى فيها النسخ والناسخ لها، وقد اشتملت على عشرين آية منسوخة، فقرَّب عِلمَ هذا الباب، ويسره لأولي الألباب، وقد شُرِحَت هذه المنظومة بعدة شروح نافعة منها: إتحاف أهل الرسوخ للشيخ سعيد مصطفى دياب، وإتحاف الشيوخ للشيخ وليد المنيسي، وشرحٌ للشيخ محمد بن حزام البعداني وغيرها.

والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال رحمه الله:

١) قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْمَنْسُوْخِ مِنْ عَدَدٍ وَأَدْخَلُوْا فِيْهِ آيًا لَيْسَ تَنْحَصِرُ
٢) وَهَاكَ تَحْرِيْرَ آيٍ لَا مَزِيْدَ لَهَا عِشْرِيْنَ حَرَّرَهَا الْحُذَّاقُ وَالْكُبَرُ
٣) آيُ التَّوَجُّهِ حَيْثُ الْمَرْءُ كَانَ، وَأَنْ يُوْصِي لِأَهْلِيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ مُحْتَضِرُ
٤) وَحُرْمَةُ الْأَكْلِ بَعْدَ النَّوْمِ مَعْ رَفَثٍ، وَفِدْيَةٌ لِمُطِيْقِ الصَّوْمِ مُشْتَهِرُ
٥) وَحَقُّ تَقْوَاهُ فِيْمَا صَحَّ فِي أَثَرٍ، وَفِي الْحَرَامِ قِتَالٌ لِلْأُلَى كَفَرُوْا
٦) وَالِاعْتِدَادُ بِحَوْلٍ مَعْ وَصِيْتِهَا، وَأَنْ يُدَانَ حَدِيْثُ النَّفْسِ وَالْفِكَرُ
٧) وَالحِلْفُ، وَالْحَبْسُ لِلزَّانِي، وَتَرْكُ أُوْلَى كَفَرُوا شَهَادَتِهِمْ، وَالصَّبْرُ، والنَّفَرُ
٨) وَمَنْعُ عَقْدٍ لِزَانٍ أَوْ لِزَانِيَةٍ، وَمَا عَلَى الْمُصْطَفَى فِي الْعَقْدِ مُحْتَظَرُ
٩) وَدَفْعُ مَهْرٍ لِمَنْ جَاءَتْ، وَآيَةُ نَجْ وَاهُ، كَذَاكَ قِيَامُ اللَّيْلِ مُسْتَطَرُ
١٠) وَزِيْدَ آيَةُ الِاسْتِئْذَانِ مِنْ مَلَكَتْ، وَآيَةُ الْقِسْمَةِ الفُضْلَى لِمَنْ حَضَرُوْا

إجازة رواية لنظم ناسخ ومنسوخ القرآن

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه-
جميع منظومة (ناسخ ومنسوخ القرآن الكريم) تصنيف الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ثم طلب مني أن أجيزه بروايتها عني بسندي إلى ناظمها ﵀؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايتها عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن، وأخبرته أني أرويها عن الشيخ المُسنِد أحمد بن أبي بكر الحِبشي وهو عن عمر بن حمدان المحرسي عن أبي نصر الخطيب عن عبدالرحمن الكُزْبَري عن مصطفى بن محمد الرَّحمتي عن عبدالغني النابلسي عن النجم محمد بن محمد الغَزِّي عن أبيه البدر الغزي عن الناظم عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ﵀.

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر......................لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني



المنظومة الحائية

في

العقيدة

للإمام أبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني

(٢٣٠ - ٣١٦هـ)



نبذة عن الـمنظومة

القصيدة الحائية منظومة شائعة الذكر، رفيعة الشأن، عذبة الألفاظ، سهلة الحفظ، لها مكانة عالية، ومنزلة رفيعة عند أهل العلم في قديم الزمان وحديثه، وقد تواتر نقلها عن ابن أبي داود ﵀، فقد رواها عنه غير واحد من أهل العلم كالآجري، وابن بطة، وابن شاهين وغيرهم، وثلاثتهم من تلاميذ الناظم، وتناولها غيرُ واحد من أهل العلم بالشَّرح، وممن شرحها العلامة السفاريني، وشرحه لها مطبوع في مجلدين بعنوان "لوائح الأنوار السَنية ولواقح الأفكار السُنية "، وشرحها أيضا جماعة من المعاصرين منهم: الشيخ عبدالكريم الخضير، والشيخ عبدالرزاق البدر والشيخ خالد الصقعبي وغيرهم، وهي قصيدة قليلة الأبيات، سهلة المباني، وجيزة المعاني، تضمنت تقرير معتقد أهل السنة والجماعة في بعض أهم مسائل الاعتقاد على وجه الإجمال.

والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال رحمه الله:

١) تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ وَاتَّبِعِ الْهُدَى ... وَلَا تَكُ بِدْعِيًّا لَعلَّكَ تُفْلِحُ

٢) وَدِنْ بِكِتَابِ اللهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي ... أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ تَنْجُ وَتَرْبَحُ

٣) وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلِوقٍ كَلامُ مَلِيْكِنَا ... بِذَلكَ دَانَ الْأَتْقِيَاءُ وَأَفْصَحُوْا

٤) وَلَا تَكُ فِي القُرْآنِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا ... كَمَا قَالَ أَتْبَاعٌ لِجَهْمٍ وَأَسْجَحُوْا

٥) وَلَا تَقُلِ: القُرْآنُ خَلْقٌ قِرَاءَتُهُ ... فَإِنَّ كَلَامَ اللهِ بِاللَّفْظِ يُوضَحُ

٦) وَقُلْ: يَتَجلَّى اللهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً ... كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ

٧) وَلَيْسَ بِمَوْلُوْدٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ ... وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ تَعَالَى المسَبَّحُ

٨) وَقَدْ يُنْكِرُ الجَهْمِيُّ هَذَا وعِنْدَنَا ... بِمِصْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيثٌ مُصَرِّحُ

٩) رَوَاهُ جَرِيْرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ ... فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ

١٠) وَقَدْ يُنْكِرُ الجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِيْنَهُ ... وَكِلْتَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْفَحُ

١١) وَقُلْ: يَنْزِلُ الجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ... بِلَا كَيْفَ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدَّحُ

١٢) إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ ... فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ

١٣) يَقُوْلُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَ غَافِرًا ... وَمُسْتَمْنِحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا فَيُمْنَحُ

١٤) رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ ... أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبوهُم وقُبِّحُوا

١٥) وَقُـلْ: إنَّ خَيْـرَ النَّـاسِ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ وَزِيْـرَاهُ قِـدْمًا، ثُـمَّ عُثْمَـانُ الَارْجَـحُ

١٦) وَرَابِعُهُـــمْ خَيْـــرُ البرِيَّـــةِ بَعْـــدَهُمْ عَلِيٌّ حَلِيْفُ الخَيْـرِ، بِـالْخَيْرِ مُنْجِحُ

١٧) وَإِنَّهُـــمُ وَ الـــرَّهْطُ لَا رَيْـــبَ فِـــيْهِمُ عَلَى نُجُبِ الْفِرْدَوْسِ فِي الخُلْدِ تَسْرَحُ

١٨) سَعِيدٌ وسَعْدٌ وَابْنُ عَـوْفٍ وَطَلْحَـةٌ وَعَـــامِرُ فِهْـــرٍ وَالزُّبَيْـــرُ المُمَـــدَّحُ

١٩) وَقُلْ: خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّـحَابَةِ كُلِّهِـمْ وَلَا تَـــكُ طَعَّانًـــا تَعِيْـــبُ وَتَجْـــرَحُ

٢٠) فَقَدْ نَطَقَ الْـوَحْيُ الْمُبِيْنُ بِفَضْـلِهِمْ وَفِـي الْفَـتْحِ آيٌ لِلصَّـحَابَةِ تَمْـدَحُ

٢١) وَبِالْقَـــدَرِ الْمَقْـــدُوْرِ أَيْقِـــنْ فَإِنَّـــهُ دِعَامَـةُ عَقْـدِ الـدِّيْنِ وَالـدِّيْنُ أَفْـيَحُ

٢٢) لَا تُنْكِـــرَنْ جَهْـــلاً نَكِيـــرًا وَمُنْكَـــرا وَلَا الحَـوْضَ وَالْمِيْزَانَ إِنَّكَ تُنْصَـحُ

٢٣) وَقُـلْ: يُخْـرِجُ اللهُ العَظِـيْمُ بِفَضْـلِهِ مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْـمِ تُطْـرَحُ

٢٤) عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحْيَا بِمَائِهِ كَحَبِّ حَمِيْلِ السَّيْلِ إِذْ جَـاءَ يَطْفَـحُ

٢٥) وَإِنَّ رَسُـــولَ اللهِ لِلخَلْـــقِ شَـــافِعٌ وقُلْ فِي عَـذابِ القَبرِ حـقٌّ مُوَضَّـحُ

٢٦) وَلَا تُكْفِرَنْ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصوْا فَكُلُّهُمُ يَعْصِي وَذُوْ الْعَـرْشِ يَصْـفَحُ

٢٧) وَلَا تَعْتَقِـــدْ رَأْيَ الخَـــوَارِجِ إِنَّـــهُ مَقَـالٌ لِمَـنْ يَهْـوَاهُ يُـرْدِي وَيَفْضَـحُ

٢٨) وَلَا تَـــكُ مُرْجِيًّـــا لَعُوْبًـــا بِدِينِـــهِ أَلَا إِنَّمَـا الْمُرْجِـيُّ بِالـدِّينِ يَمْـزَحُ

٢٩) وَقُـلْ: إِنَّمَـا الْإِيْمَـانُ قَـوْلٌ ونِيَّـةٌ وِفِعْـلٌ عَلَـى قَـولِ النَّبِـيِّ مُصَـرَّحُ

٣٠) وَيَـنْقُصُ طَـوْرًا بِالْمَعَاصِـي وَتَـارَةً بِطَاعَتِـهِ يَنْمِـي وَفِـي الْـوَزْنِ يَـرْجَحُ

٣١) وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُم فَقَوْلُ رَسُوْلِ اللهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ

٣٢) وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوْ بِدِينِهِم فَتَطْعنَ فِي أَهَلِ الحَدَيثِ وَتَقْدَحُ

٣٣) إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِ هَذِهِ فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبِيْتُ وَتُصْبِحُ

إجازة رواية للمنظومة الحائية في العقيدة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه- جميع منظومة (الحائية في العقيدة) تصنيف الحافظ أبي بكر بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايتها عني بسندي إلى ناظمها رحمه الله؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايتها عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن، وأخبرته أني أرويها عن الشيخ المعمر محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ - إجازة- عن حَمَد بن فارس النجدي عن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ عن جده محمد بن عبد الوهاب النجدي عن عبد الله بن إبراهيم الفرضي الشمري عن أبي المواهب عبدالباقي الحنبلي عن النجم محمد الغزي عن أبيه البدر الغزي عن أبي الفتح الاسكندري عن عائشة بنت عبد الهادي عن أحمد بن أبي طالب الحجار أخبرنا أبو العباس أحمد بن يعقوب المارستاني إجازة أخبرنا أبو المعالي محمد بن محمد الحريمي العطار أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بسري البغدادي البندار إجازة أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله ابن محمد بن بطة العُكبري إجازة قال أنشدنا الناظم أبو بكر بن أبي داود رحمه الله.

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر........................لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني



المنظومة البيقونية

للعلامة عُمر بن محمد بن فُتُوح البيقوني

(توفي سنة ١٠٨٠هـ تقريبًا)





نبــذة عن الـمنظومـة

المنظومة البيقونية تَمَيَّزت في مبناها ومعناها؛ ولذا عُكِفَ على شرحها وتوضيحها، وحفظها ودَرْسها، أما تَمَيُّز مبناها؛ فلكونه نظمًا والنظم يروق للفهم ويَسْهُل للحفظ كما هو معلوم معروف، وأما معناها وفحواها؛ فلكونها جمعت الكثير من مصطلحات الحديث وأنواعه، فلم تحوِ جميع علوم الحديث لتأخذ أطرافه كلها، وإنما حوت مهماتٍ منه، فتصلح أن تكون مقدمة لناشد التأصيل في هذا العلم، وأن تكون سُلَّمًا أوَّليًا حتى يصعد الطالب في مراقي مصطلح الحديث ومدارجه، وقد جعلها أهل العلم في التربية العلمية وتأصيل الطالب في مصطلح الحديث أُولَى درجات التعليم فيه، وأول السُّلّم في هذا العلم.

ولقد اعتنى العلماء قديمًا وحديثًا بهذه المنظومة شرحًا وإيضاحًا، وفهمًا ودرسًا، وحفظًا وضبطًا، ولا تكاد تُحْصَر تلك الشروحات والإيضاحات والتعليقات ومنها: فتح القادر المعين بشرح منظومة البيقوني في علم الحديث للعلامة عبدالقادر بن جلال الدين المحلى وكان حيًا سنة (١٠٦٥هـ)، فشرحها في حياة الناظم ﵀ وهو أول شروحها، وتلقيح الفكر بشرح منظومة الأثر، لأحمد بن محمد الحموي (ت ١٠٩٨هـ)، وشرح الزرقاني على المنظومة البيقونية في المصطلح تصنيف العلامة محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، والتقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية تصنيف العلامة حسن بن محمد المشاط المكي (ت ١٣٩٩هـ)، و شرح البيقونية في مصطلح الحديث تصنيف العلامة محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، والثمرات الجنية شرح

المنظومة البيقونية للعلامة عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين، وشرح لشيخنا أبي الحسن الرازحي وغيرها كثير، وليس لها سند إلى ناظمها ﵀، ولكن تُرْوَى تَبعًا لشروحها بالأسانيد الموصلة إلى الشُّرَّاح.

والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال رحمه الله:

١) أَبْـدَأُ بِالْحَمْـدِ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا

٢) وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الحَدِيثِ عِدَّهْ ... وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهْ

٣) أَوَّلُهَا الصَّحِيْحُ وَهْوَ مَا اتَّصَلْ ... إِسْنَادُهُ وَلَمْ يُشَذَّ أَوْ يُعَلْ

٤) يَرْوِيْهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ ... مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

٥) وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوْفُ طُرْقًا وَغَدَتْ ... رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيْحِ اشْتَهَرَتْ

٦) وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصُرْ ... فَهُوَ الضَّعِيْفُ وَهْوَ أَقْسَامٌ كُثُرْ

٧) وَمَا أُضِيْفَ لِلنَّبِي الْمَرْفُوْعُ ... وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوْعُ

٨) وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ ... رَاوِيْهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ

٩) وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ ... إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلْ

١٠) مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى ... مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى

١١) كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيْهِ قَائِمَا ... أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

١٢) عَزِيْزُ مَرْوِيْ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةْ ... مَشْهُوْرُ مَرْوِيْ فَوْقَ مَا ثَلَاثَةْ

١٣) مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيْدٍ عَنْ كَرَمْ ... وَمُبْهَمٌ مَا فِيْهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

١٤) وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلاَ ... وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا

١٥) وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ   قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ

١٦) وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصِّحَابِيُّ سَقَطْ   وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

١٧) وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ   إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ

١٨) وَالْمعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ   وَمَا أَتَى مُدَلَّسًا نَوْعَانِ

١٩) الْأَوَّلُ: الإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ   يَنْقُلُ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

٢٠) والثَّانِ: لاَ يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ   أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ

٢١) وَمَا يُخَالِفْ ثِقَةٌ فِيهِ الْمَلَا   فَالشَّاذُّ وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا

٢٢) إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ   وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ

٢٣) وَالفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةِ   أَوْ جَمْعٍ اوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةِ

٢٤) وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا   مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

٢٥) وَذُوْ اخْتِلَافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ   مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ

٢٦) وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الْحَدِيْثِ مَا أَتَتْ   مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

٢٧) وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِيْنٍ عَنْ أَخِهْ   مُدَبَّجٌ فَاعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتَخِهْ

٢٨) مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًّا مُتَّفِقْ   وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقْ

٢٩) مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الْخَطِّ فَقَطْ   وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطْ

٣٠) وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا   تَعْدِيلُهُ لاَ يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

٣١) مَتْرُوْكُـــهُ مَـــا وَاحِـــدٌ بِـــهِ انْفَـــرَدْ وَأَجْمَعُـــوا لِضَـــعْفِهِ فَهْـــوَ كَـــرَدْ

٣٢) وَالْكَـــذِبُ الْمُخْتَلَـــقُ الْمَصْـــنُوْعُ عَلَـــى النَّبِـــي فَـــذَلِكَ الْمَوْضُـــوْعُ

٣٣) وَقَـــدْ أَتَـــتْ كَـــالْجَوْهَرِ الْمَكْنُـــوْنِ سَـــمَّيْتُهَا مَنْظُومَـــةَ البَيْقُـــوْنِي

٣٤) فَـــوْقَ الثَّلَاثِـــيْنَ بِـــأَرْبَعٍ أَتَـــتْ أَبْيَاتُهَـــا ثُـــمَّ بِخَيْـــرٍ خُتِمَـــتْ




مَنْظُومَـةُ القَوَاعـدِ الفِقْهِيَّـةِ

للشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي

(١٣٠٧ - ١٣٧٦هـ)




نبذة عن الْمنظومة

منظومة القواعد الفقهية للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي المتوفى سنة ١٣٧٦هـ نظمها في تسعٍ وأربعين بيتًا على بحر الرَّجز، وقد اشتملت على أمَّهات القواعد الفقهية وفي مقدمتها القواعد الخمس الكبرى، ورغم صغر حجمها إلَّا أنها حوت قواعد كثيرة يجري عليها العمل، فمن حفظها فقد حاز خيرًا كثيرًا وأصلًا متينًا، وقد شرحها العلامة السعدي ﵀ وانتهى بتأريخ ثمانية عشر من ذي القعدة لسنة ١٣٣١هـ، في مجلد لطيف أَوضح قواعدها وبيَّن معانيها تحقيقًا وتمثيلًا، وكتب في مطلعها بخطه: (قد علقناها في أول بدايتنا بالتصنيف... أبياتها فيها خلل! ربما نتمكن من إصلاحها) فتبين أنه نظمها وشرحها وهو في سن الرابعة والعشرين من عمره، وعاش بعد ذلك خمسة وأربعين عامًا فربما غيَّر ﵀ في بعض ألفاظها مِن وقت لآخر، فأخذها بعض تلامذته في وقت، وأخذها غيرُهم في وقت آخر، ومن هنا اختلف ضبط النُّسخ فكان بعض تلامذته قد نقلها بوجه، ونقلها غيرهم بلفظ آخر، وهذا حاصلٌ في كثير من المصنفات، فإن العلماء غالبًا ما يَعُودون إلى مصنفاتهم فيُصَحِّحُون ويُضِيفون ويقدمون ويؤخرون، وهذا من جملة أسباب اختلاف النُّسخ.

وقد رويتها بالسماع المتصل إلى ناظمها ﵀ وسُقتها هنا على الوجه الذي حصل لي سماعه والله الموفق.

والله أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال رحمه الله:

١) اَلْحَمْدُ لِلهِ الْعَلِيِّ الْأَرْفَقِ وَجَامِعِ الْأَشْيَاءِ وَالْمُفَرِّقِ
٢) ذِيْ النِّعَمِ الْوَاسِعَةِ الْغَزِيْرَةْ وَالْحِكَمِ الْبَاهِرَةِ الكَثِيْرَةْ
٣) ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعْ سَلَامٍ دَائِمِ عَلَى الرَّسُوْلِ القُرَشِيِّ الخَاتِمِ
٤) وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ الحَائِزِيْ مَرَاتِبَ الْفِخَارِ
٥) اِعْلَمْ هُدِيْتَ أَنَّ أَفْضَلَ الْمِنَنْ عِلْمٌ يُزِيْلُ الشَّكَّ عَنْكَ وَالدَّرَنْ
٦) وَيَكْشِفُ الحَقَّ لِذِيْ الْقُلُوْبِ وَيُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَى الْمَطْلُوْبِ
٧) فَاحْرِصْ عَلَى فَهْمِكَ لِلْقَوَاعِدِ جَامِعَةِ المَسَائِلِ الشَّوَارِدِ
٨) لِتَرْتَقِيْ فِي الْعِلْمِ خَيْرَ مُرْتَقَى وَتَقْتَفِيْ سُبْلَ الَّذِيْ قَدْ وُفِّقَا
٩) وَهَذِهِ قَوَاعِدٌ نَظَمْتُهَا مِنْ كُتْبِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ حَصَّلْتُهَا
١٠) جَزَاهُمُ المَوْلَى عَظِيْمَ الْأَجْرِ وَالْعَفْوَ مَعْ غُفْرَانِهِ وَالْبِرِّ
١١) نِيَّتُنَا شَرْطٌ لِسَائِرِ الْعَمَلْ بِهَا الصَّلَاحُ وَالْفَسَادُ لِلْعَمَلْ
١٢) وَالدِّيْنُ مَبْنِيٌّ عَلَى المَصَالِحِ فِي جَلْبِهَا وَالدَّرْءِ لِلْقَبَائِحِ
١٣) فَإِنْ تَزَاحَمْ عَدَدُ الْمَصَالِحِ يُقَدَّمُ الْأَعْلَى مِنَ الْمَصَالِحِ
١٤) وَضِدُّهُ تَزَاحُمُ الْمَفَاسِدِ يُرْتَكَبُ الْأَدْنَى مِنَ الْمَفَاسِدِ

١٥) وَمِـنْ قَوَاعِـدِ الشَّـرِيْعَةِ التَّيْسِـيْرُ   فِـي كُـلِّ أَمْـرٍ نَابَـهُ تَعْسِـيْرُ

١٦) وَلَـيْسَ وَاجِـبٌ بِـلَا اقْتِـدَارِ   وَلَا مُحَـرَّمٌ مَـعَ اضْـطِرَارِ

١٧) وَكُـلُّ مَحْظُـوْرٍ مَـعَ الضَّـرُوْرَةْ   بِقَـدْرِ مَـا تَحْتَاجُـهُ الضَّـرُوْرَةْ

١٨) وَتَرْجِـعُ الْأَحْكَـامُ لِلْيَقِـيْنِ   فَـلَا يُزِيْـلُ الشَّـكُّ لِلْيَقِـيْنِ

١٩) وَالْأَصْـلُ فِـي مِيَاهِنَـا الطَّهَـارَةْ   وَالْأَرْضِ وَالثِّيَـابِ وَالْحِجَـارَةْ

٢٠) وَالْأَصْـلُ فِـي الْأَبْضَـاعِ وَاللُّحُـوْمِ   وَالـنَّفْسِ وَالْأَمْـوَالِ لِلْمَعْصُـوْمِ

٢١) تَحْرِيْمُهَـا حَتَّـى يَجِـيْءَ الْحِـلُّ   فَـافْهَمْ هَـدَاكَ اللهُ مَـا يُمَـلُّ

٢٢) وَالْأَصْـلُ فِـي عَادَاتِنَـا الْإِبَاحَـةْ   حَتَّـى يَجِـيْءَ صَـارِفُ الْإِبَاحَـةْ

٢٣) وَلَـيْسَ مَشْـرُوْعًا مِـنَ الْأُمُـوْرْ   غَيْـرُ الَّـذِيْ فِـي شَـرْعِنَا مَـذْكُوْرْ

٢٤) وَسَـائِلُ الْأُمُـوْرِ كَالْمَقَاصِـدِ   وَاحْكُـمْ بِهَـذَا الْحُكْـمِ لِلزَّوَائِـدِ

٢٥) وَالْخَطَـأُ وَالْإِكْـرَاهُ وَالنِّسْـيَانُ   أَسْـقَطَهُ مَعْبُوْدُنَـا الرَّحْمَـانُ

٢٦) لَكِـنْ مَـعَ الْإِتْـلَافِ يَثْبُـتُ الْبَـدَلْ   وَيَنْتَفِـيْ التَّـأْثِيْمُ عَنْـهُ وَالزَّلَـلْ

٢٧) وَمِـنْ مَسَـائِلِ الْأَحَكَـامِ فِي التَّبَـعْ   يَثْبُـتُ لَا إِذَا اسْـتَقَلَّ فَوَقَـعْ

٢٨) وَالْعُـرْفُ مَعْمُـوْلٌ بِـهِ إِذَا وَرَدْ   حُكْمٌ مِنَ الشَّرْعِ الشَّرِيْفِ لَمْ يُحَدْ

٢٩) مُعَاجِـلُ الْمَحْظُـوْرِ قَبْـلَ آنِـهِ   قَـدْ بَـاءَ بِالْخُسْـرَانِ مَـعْ حِرْمَانِـهِ

٣٠) وَإِنْ أَتَى التَّحْرِيْمُ فِي نَفْسِ الْعَمَلْ   أَوْ شَـرْطِهِ فَـذُوْ فَسَـادٍ وَخَلَـلْ

٣١) وَمُتْلِفٌ مُؤْذِيَهِ لَيْسَ يَضْمَنُ بَعْدَ الدِّفَاعِ بِالَّتِيْ هِيَ أَحْسَنُ
٣٢) وَأَلْ تُفِيْدُ الْكُلَّ فِي الْعُمُوْمِ فِي الْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ كَالْعَلِيْمِ
٣٣) وَالنَّكِرَاتُ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ تُعْطِيْ الْعُمُوْمَ أَوْ سِيَاقِ النَّهْيِ
٣٤) كَذَاكَ "مَنْ" وَ "مَا" تُفِيْدَانِ مَعَا كُلَّ الْعُمُوْمِ يَا أُخَيَّ فَاسْمَعَا
٣٥) وَمِثْلُهُ الْمُفْرَدُ إِذْ يُضَافُ فَافْهَمْ هُدِيْتَ الرُّشْدَ مَا يُضَافُ
٣٦) وَلَا يَتِمُّ الْحُكْمُ حَتَّى تَجْتَمِعْ كُلُّ الشُّرُوْطِ وَالْمَوَانِعْ تَرْتَفِعْ
٣٧) وَمَنْ أَتَى بِمَا عَلَيْهِ مِنْ عَمَلْ قَدِ اسْتَحَقَّ مَالَهُ عَلَى الْعَمَلْ
٣٨) وَيُفْعَلُ الْبَعْضُ مِنَ الْمَأْمُوْرِ إِنْ شَقَّ فِعْلُ سَائِرِ الْمَأْمُوْرِ
٣٩) وَكُلُّ مَا نَشَا عَنِ الْمَأْذُوْنِ فَذَاكَ أَمْرٌ لَيْسَ بِالْمَضْمُوْنِ
٤٠) وَكُلُّ حُكْمٍ دَائِرٌ مَعْ عِلَّتِهْ وَهِيَ الَّتِي قَدْ أَوْجَبَتْ لِشِرْعَتِهْ
٤١) وَكُلُّ شَرْطٍ لَازِمٌ لِلْعَاقِدِ فِي الْبَيْعِ وَالنِّكَاحِ وَالْمَقَاصِدِ
٤٢) إِلَّا شُرُوْطًا حَلَّلَتْ مُحَرَّمَا أَوْ عَكْسَهُ فَبَاطِلَاتٌ فَاعْلَمَا
٤٣) تُسْتَعْمَلُ الْقُرْعَةُ عِنْدَ الْمُبْهَمِ مِنَ الْحُقُوْقِ أَوْ لَدَى التَّزَاحُمِ
٤٤) وَإِنْ تَسَاوَى الْعَمَلَانِ اجْتَمَعَا وَفُعِلَ أَحَدُهُمَا فَاسْتَمِعَا
٤٥) وَكُلُّ مَشْغُوْلٍ فَلَا يُشَغَّلُ مِثَالُهُ الْمَرْهُوْنُ وَالْمُسَبَّلُ
٤٦) وَمَنْ يُؤَدِّ عَنْ أَخِيْهِ وَاجِبَا لَهُ الرُّجُوْعُ إِنْ نَوَى يُطَالِبَا

٤٧) وَالْـوَازِعُ الطَّبْعِـيْ عَـنِ الْعِصْـيَانِ   كَـالْوَازِعِ الشَّـرْعِيْ بِـلَا نُكْـرَانِ

٤٨) وَالْحَمْـــدُ لِلـــهِ عَلَـــى التَّمَـــامِ   فِـــي الْبَـــدْءِ وَالْخِتَـــامِ وَالـــدَّوَامِ

٤٩) ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ مَـــعْ سَـــلَامٍ شَـــائِعِ   عَلَـــى النَّبِـــيْ وَصَـــحْبِهِ وَالتَّـــابِعِ

إجازة رواية لـمنظومة القواعد الفقهية لابن سعدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه-
جميع منظومة (القواعد الفقهية) تصنيف الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايتها عني بسندي إلى ناظمها رحمه الله؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايتها عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن، وأخبرته أني أرويها عن الشيخ سمير بن زين حفيظ الزُّبيدي - قراءة عليه - قال أخبرنا الشيخ المسند صالح بن عبد الله العصيمي سماعا عليه قال أخبرني الشيخ محمد بن سليمان البسام قراءة عليه قال أخبرنا الناظم رحمه الله.

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر......................لسنة/ ١٤هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني



نصيحة الإخوان ومرشد الخلان

المشهورة بـ« لامية ابن الوردي »

للشيخ الأديب القاضي عمر بن مظفر بن الوردي المعري

(٦٨٩- ٧٤٩هـ)



نبذة عن المنظومة

لامية ابن الوردي للعلامة الأديب المؤرخ عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي المعري الكندي، وقد جزم بعضهم بثبوت نسبتها إليه بطريق الإسناد المتصل إليه بها وبشروح المتقدمين الذين أشاروا إلى ناظمها ابن الوردي وبأقوال المؤرخين، وهذه أشهر وأصح طرق إثبات المصنفات إلى أصحابها.

واسم هذه القصيدة: "نصيحة الإخوان ومرشد الخلان" وهي على بحر الرمل فاعلاتن ست مرات، وقد اختُلف في عدد أبياتها فعدَّها بعضهم سبعين بيتًا، وزاد آخرون حتى أوصلها بعضهم إلى ثمانين بيتًا، وما أوردته سبعة وسبعين بيتًا وهو المُثبت عند كثير من النَّقلة والشُّراح والله أعلم.

وسُميَّت هذه القصيدة باللامية؛ لأن قافيتها خُتمت بحرف اللام، وقد جمع الناظم رحمه الله فيها جملة مباركة من الوصايا العلمية والتربوية التي يحتاج إليها كل مسلم على جهة العموم وطلبة العلم على جهة الخصوص، وقد كان اختياري لها في هذه المجموعة لعدة اعتبارات من ذلك: اختصارها، ووضوح معانيها، وقوة عباراتها، واشتمالها على كثير من الآداب العامة والخاصة، واشتهارها في أوساط الطلبة، ولها عدة شروح ومنها: العَرْف الندي لعبدالوهاب الخطيب (ت ١٠٣١هـ) والتحفة الندية لنجم الدين الغَزِّي (ت١٠٦١هـ) وقد ذيَّلها بسبعة وستين بيتًا على وزنها وقافيتها، وشرح التحفة المرضية لجاد الله الفيومي (ت١١٠١هـ) وتفاصيل الجُمل لعبدالعزيز الحربي، وشرح للشيخ يحيى الحجوري وغيرهم والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال رحمه الله:

١) اِعْتَزِلْ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالْغَزَلْ   وَقُلِ الْفَصْلَ وَجَانِبْ مَنْ هَزَلْ
٢) وَدَعِ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصِّبَا   فَلِأَيَّامِ الصِّبَا نَجْمٌ أَفَلْ
٣) إِنْ أَهْنَا عِيْشَةٍ قَضَّيْتَهَا   ذَهَبَتْ لَذَّاتُهَا وَالْإِثْمُ حَلْ
٤) وَاتْرُكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلْ بِهَا   تُمْسِ فِي عِزٍّ رَفِيْعٍ وَتُجَلْ
٥) وَافْتَكِرْ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي   أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدْ أَمْرًا جَلَلْ
٦) وَاهْجُرِ الْخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتًى   كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُوْنٍ مَنْ عَقَلْ
٧) وَاتَّقِ اللهَ فَتَقْوَى اللهِ مَا   جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلْ
٨) لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطَلًا   إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللهَ الْبَطَلْ
٩) صَدِّقِ الشَّرْعَ وَلَا تَرْكَنْ إِلَى   رَجُلٍ يَرْصُدُ فِي اللَّيْلِ زُحَلْ
١٠) حَارَتِ الْأَفْكَارُ فِي حِكْمَةِ مَنْ   قَدْ هَدَانَا سُبْلَنَا عَزَّ وَجَلْ
١١) كُتِبَ الْمَوْتُ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ   فَلَّ مِنْ جَيْشٍ وَأَفْنَى مِنْ دُوَلْ
١٢) أَيْنَ نَمْرُوْدُ وَكَنْعَانُ وَمَنْ   مَلَكَ الْأَرْضَ وَوَلَّى وَعَزَلْ
١٣) أَيْنَ عَادٌ أَيْنَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ   رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ
١٤) أَيْنَ مَنْ سَادُوْا وَشَادُوْا وَبَنَوْا   هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ الْقُلَلْ
١٥) أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِجَا أَهْلُ النُّهَى   أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأُوَلْ

١٦) سَيُعِيْدُ اللهُ كُلًّا مِنْهُمُ وَسَيَجْزِيْ فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلْ

١٧) أَيْ بُنَيَّ اسْمَعْ وَصَايَا جَمَعَتْ حِكَمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمِلَلْ

١٨) اُطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا أَبْعَدَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلْ

١٩) وَاحْتَفِلْ لِلْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوَلْ

٢٠) وَاهْجُرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ يَعْرِفِ الْمَطْلُوْبَ يَحْقِرْ مَا بَذَلْ

٢١) لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلْ

٢٢) فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى وَجَمَالُ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلْ

٢٣) جَمِّلِ الْمَنْطِقَ بِالنَّحْوِ فَمَنْ يُحْرَمِ الْإِعْرَابَ بِالنُّطْقِ اخْتَبَلْ

٢٤) اُنْظُمِ الشِّعْرَ وَلَازِمْ مَذْهَبِي فِي اطِّرَاحِ الرَّفْدِ لَا تَبْغِ النَّحَلْ

٢٥) فَهُوَ عُنْوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا أَحْسَنَ الشِّعْرَ إِذَا لَمْ يُبْتَذَلْ

٢٦) مَاتَ أَهْلُ الْفَضْلِ لَمْ يَبْقَ سِوَى مُقْرِفٍ أَوْ مَنْ عَلَى الْأَصْلِ اتَّكَلْ

٢٧) أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيْلَ يَدٍ قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقُبَلْ

٢٨) إِنْ جَزَتْنِي عَنْ مَدِيْحِي صِرْتُ فِي رِقِّهَا أَوْ لَا فَيَكْفِيْنِي الْخَجَلْ

٢٩) أَعْذَبُ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ خُذْ وَأَمَرُّ اللَّفْظِ نُطْقِي بِلَعَلْ

٣٠) مُلْكُ كِسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةٌ وَعَنِ الْبَحْرِ اجْتِزَاءٌ بِالْوَشَلْ

٣١) اِعْتَبِرْ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ تَلْقَهُ حَقًّا وَبِالْحَقِّ نَزَلْ

٣٢) لَيْسَ مَا يَحْوِي الْفَتَى مِنْ عَزْمِهِ لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلْ

٣٣) اِطْـرَحِ الـدُّنْيَا فَمِـنْ عَادَاتِهَـا　　تُخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلْ

٣٤) عِيْشَـةُ الرَّاغِـبِ فِـي تَحْصِـيْلِهَا　　عِيْشَـةُ الْجَاهِـلِ فِيْهَـا أَوْ أَقَـلْ

٣٥) كَـمْ جَهُـوْلٍ بَـاتَ فِيْهَـا مُكْثِـرًا　　وَعَلِـيْمٍ بَـاتَ مِنْهَـا فِـي عِلَـلْ

٣٦) كَـمْ شُـجَاعٍ لِـمْ يَنَـلْ فِيْهَـا الْمُنَـى　　وَجَبَـانٍ نَـالَ غَايَـاتِ الْأَمَـلْ

٣٧) فَـاتْرُكِ الْحِيْلَـةَ فِيْهَـا وَاتَّكِـلْ　　إِنَّمَـا الْحِيْلَـةُ فِـي تَـرْكِ الْحِيَـلْ

٣٨) أَيُّ كَـفٍّ لَـمْ تَنَـلْ مِنْهَـا الْمُنَـى　　فَرَمَاهَـا اللهُ مِنْـهُ بِالشَّـلَلْ

٣٩) لَا تَقُـلْ أَصْـلِي وَفَصْـلِي أَبَـدًا　　إِنَّمَـا أَصْـلُ الْفَتَـى مَـا قَـدْ حَصَـلْ

٤٠) قَـدْ يَسُـوْدُ الْمَـرْءُ مِـنْ دُوْنِ أَبٍ　　وَبِحُسْنِ السَّبْكِ قَدْ يُنْقَى الـدَّغَلْ

٤١) إِنَّمَـا الْـوَرْدُ مِـنَ الشَّـوْكِ وَمَـا　　يَنْبُـتُ النَّـرْجِسُ إِلَا مِـنْ بَصَـلْ

٤٢) غَيْـرَ أَنِّـي أَحْمَـدُ اللهَ عَلَـى　　نَسَـبِي إِذْ بِـأَبِي بَكْـرِ اتَّصَـلْ

٤٣) قِيْمَـةُ الْإِنْسَـانِ مَـا يُحْسِـنُهُ　　أَكْثَـرَ الْإِنْسَـانُ مِنْـهُ أَمْ أَقَـلْ

٤٤) أُكْـتُمِ الْأَمْـرَيْنِ فَقْـرًا وَغِنَـى　　وَاكْسَبِ الْفَلْسَ وَحَاسِبْ مَنْ بَطَلْ

٤٥) وَادَّرِعْ جِـدًّا وَكَـدًّا وَاجْتَنِـبْ　　صُحْبَةَ الْحَمْقَى وَأَرْبَابِ الْخَلَلْ

٤٦) بَـيْنَ تَبْـذِيْرٍ وَبُخْـلٍ رُتْبَـةٌ　　وَكِـلَا هَـذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتَـلْ

٤٧) لَا تَخُضْ فِي حَقِّ سَادَاتٍ مَضَوْا　　إِنَّهُـمْ لَيْسُـوْا بِأَهْـلٍ لِلزَّلَـلْ

٤٨) وَتَغَافَـلْ عَـنْ أُمُـوْرٍ إِنَّـهُ　　لَـمْ يَفُـزْ بِالْحَمْـدِ إِلَّا مَـنْ غَفَـلْ

٤٩) لَـيْسَ يَخْلُـوْ الْمَـرْءُ مِنْ ضِـدٍّ وَلَـوْ　　حَـاوَلَ الْعُزْلَـةَ فِـي رَأْسِ الْجَبَـلْ

٥٠) مِـلْ عَـنِ النَّمَّـامِ وَازْجُـرْهُ فَمَـا ... بَلَّـغَ الْمَكْـرُوْهَ إِلَّا مَـنْ نَقَـلْ

٥١) دَارِ جَـارَ السُّـوْءِ بِالصَّـبْرِ وَإِنْ ... لَـمْ تَجِـدْ صَـبْرًا فَمَـا أَحْلَـى النُّقَـلْ

٥٢) جَانِـبِ السُّـلْطَانَ وَاحْـذَرْ بَطْشَـهُ ... لَا تُعَانِـدْ مَـنْ إِذَا قَـالَ فَعَـلْ

٥٣) لَا تَـلِ الْحُكْـمَ وَإِنْ هُـمْ سَـأَلُوْا ... رَغْبَـةً فِيْـكَ وَخَـالِفْ مَـنْ عَـذَلْ

٥٤) إِنَّ نِصْـفَ النَّـاسِ أَعْـدَاءٌ لِمَـنْ ... وَلِـيَ الْأَحْكَـامَ هَـذَا إِنْ عَـدَلْ

٥٥) فَهُـوَ كَـالْمَحْبُوسِ عَـنْ لَذَّاتِـهِ ... وَكِـلَا كَفَّيْـهِ فِـي الْحَشْـرِ تُغَـلْ

٥٦) إِنَّ لِلـنَّقْصِ وَالِاسْـتِثْقَالِ فِـي ... لَفْظَـةِ الْقَاضِـي لَوَعْظًـا وَ مَثَـلْ

٥٧) لَا تُـوَازَى لَـذَّةُ الْحُكْـمِ بِمَـا ... ذَاقَهُ الشَّـخْصُ إِذَا الشَّـخْصُ انْعَزَلْ

٥٨) فَالْوِلَايَـاتُ وَإِنْ طَابَـتْ لِمَـنْ ... ذَاقَهَـا فَالسُّـمُّ فِـي ذَاكَ العَسَـلْ

٥٩) نَصَـبُ الْمَنْصِـبِ أَوْهَـى جَسَـدِي ... وَعَنَـائِي مِـنْ مُـدَارَاةِ السَّـفَلْ

٦٠) قَصِّـرِ الْآمَـالَ فِـي الـدُّنْيَا تَفُـزْ ... فَـدَلِيْلُ الْعَقْـلِ تَقْصِـيْرُ الْأَمَـلْ

٦١) إِنَّ مَـنْ يَطْلُبُـهُ الْمَـوْتُ عَلَـى ... غِـرَّةٍ مِنْـهُ جَـدِيْرٌ بِالْوَجَـلْ

٦٢) غِـبْ وَزُرْ غِبًّـا تَـزِدْ حُبًّـا فَمَـنْ ... أَكْثَـرَ التَّـرْدَادَ أَقْصَـاهُ الْمَلَـلْ

٦٣) لَا يَضُـرُّ الْفَضْـلَ إِقْـلَالٌ كَمَـا ... لَا يَضُـرُّ الشَّـمْسَ إِطْبَـاقُ الطَّفَـلْ

٦٤) خُـذْ بِنَصْـلِ السَّـيْفِ وَاتْـرُكْ غِمْـدَهُ ... وَاعْتَبِـرْ فَضْـلَ الْفَتَـى دُوْنَ الْحُلَـلْ

٦٥) حُبُّـكَ الْأَوْطَـانَ عَجْـزٌ ظَـاهِرٌ ... فَـاغْتَرِبْ تَلْـقَ عَـنِ الْأَهْـلِ بَـدَلْ

٦٦) فَبِمُكْـثِ الْمَـاءِ يَبْقَـى آسِـنًا ... وَسُـرَى الْبَـدْرِ بِـهِ الْبَـدْرُ اكْتَمَـلْ

٦٧) أَيُّهَـــا الْعَائِـــبُ قَـــوْلِي عَبْثًـــا   إِنَّ طِيْـــبَ الْـــوَرْدِ مُـــؤْذٍ لِلْجُعَـــلْ

٦٨) عَـــدِّ عَـــنْ أَسْـــهُمِ قَـــوْلِي وَاسْـــتَتِرْ   لَا يُصِـــيْبَنَّكَ سَـــهْمٌ مِـــنْ ثُعَـــلْ

٦٩) لَا يَغُرَّنَّـــكَ لِـــيْنٌ مِـــنْ فَتَـــى   إِنَّ لِلْحَيَّـــاتِ لِيْنًـــا يُعْتَـــزَلْ

٧٠) أَنَـــا مِثْـــلُ الْمَـــاءِ سَـــهْلٌ سَـــائِغٌ   وَمَتَـــى أُسْـــخِنَ آذَى وَقَتَـــلْ

٧١) أَنَـــا كَـــالْخَيْزُوْرِ صَـــعْبٌ كَسْـــرُهُ   وَهْـــوَ لَـــدْنٌ كَيْـــفَ مَا شِـــئْتَ انْفَتَـــلْ

٧٢) غَيْـــرَ أَنِّـــي فِـــي زَمَـــانٍ مَـــنْ يَكُـــنْ   فِيْـــهِ ذَا مَـــالٍ هُـــوَ الْمَـــوْلَى الْأَجَـــلْ

٧٣) وَاجِـــبٌ عِنْـــدَ الْـــوَرَى إِكْرَامُـــهُ   وَقَلِيْـــلُ الْمَـــالِ فِـــيْهِمْ يُسْـــتَقَلْ

٧٤) كُـــلُّ أَهْـــلِ الْعَصْـــرِ غُمْـــرٌ وَأَنَـــا   مِـــنْهُمُ فَـــاتْرُكْ تَفَاصِـــيْلَ الْجُمَـــلْ

٧٥) وَصَـــلَاةُ اللهِ رَبِّـــي كُلَّمَـــا   طَلَـــعَ الشَّـــمْسُ نَهَـــارًا وَأَفَـــلْ

٧٦) لِلَّـــذِيْ حَـــازَ الْعُلَـــى مِـــنْ هَاشِـــمٍ   أَحْمَـــدَ الْمُخْتَـــارِ مَـــنْ سَـــادَ الْأُوَلْ

٧٧) وَعَلَـــى آلٍ وَصَـــحْبٍ سَـــادَةٍ   لَـــيْسَ فِـــيْهِمْ عَـــاجِزٌ إِلَّا بَطَـــلْ

إجازة رواية لنظم نصيحة الإخوان ومرشد الخلان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه-

جميع منظومة (نصيحة الإخوان ومرشد الخلان) المشهورة بلامية ابن الوردي، تصنيف الشيخ الأديب القاضي عمر بن مظفر بن الوردي المعري (ت ٧٤٩هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايتها عني بسندي إلى ناظمها ﷺ؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايتها عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن، وأخبرته أني أرويها عن الشيخ العلامة محمد الأمين بوخبزة التُّطواني وهو عن الشيخ المُسْنِد عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني عن أبي نصر الخطيب عن حامد بن أحمد بن عبيد العطار عن مرتضى الزبيدي عن أحمد بن سابق الزعبلي عن محمد بن العلاء البابلي عن الشمس الرملي عن زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن بدر الدين أبي اليسر بن الصائغ عن الناظم ﷺ

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر........................لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني



الأُرْجُـوزَةُ الـمِئِيَّة

فـي

ذكـر حـال أشـرف البريـة

للعلامة ابن أبي العز علي بن علي بن محمد الحنفي

(٧٣١ - ٧٩٢هـ)



نبــذة عن الـمنظومـة

الأرجـوزة المئيـة في ذكـر حـال أشـرف البريـة ﷺ للعلامـة ابـن أبـي العـز الحنفي رحمه الله شارح الطحاوية، وقد أودع مائة بيت من الشعر على بحر الرجز وهـو مسـتفعلن سـت مـرات في سـيرة النبـي ﷺ، ومـع صـغر حجمهـا إلا أنهـا استوعبت جملة كبيرة من سيرته ﷺ؛ بذكر أزواجه، وأبنائه، وغزواته، وأهـم الأحداث في زمانه، ولذا ينصح العلماء بحفظها ودراستها، ولها عدة شروح، ومن ذلك شرح الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر، وشرح للشيخ صالح العُصيمي، وشرح للشيخ رشاد القدسي، وشرح للشيخ أحمد بن غانم الأسدي، وقد اعتمدت ضبطه للأرجوزة فهي أصح النُّسخ فيما أعلم، وقد ضبط الناظم رحمه الله تسمية الأرجوزة بالميئية بيائين، والصواب المِئِيَّة بياء واحدة، كما يقال للنظم المحتوي على ألف بيت ألفِيَّة.

ومن أراد التوسع في هذا الباب فعلية بألفية العراقي رحمه الله وإلا ففي هذه الأرجوزة خير كثير وبالله التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال رحمه الله:

١) اَلْحَمْـدُ لِلَّـهِ الْقَـدِيمِ الْبَـارِي ... ثُـمَّ صَـلاَتُهُ عَلَـى الْمُخْتَـارِ

٢) وَبَعْـدُ هَـاكَ سِـيرَةَ الرَّسُـوْلِ ... مَنْظُومَـةً مُـوجَزَةَ الْفُصُـوْلِ

٣) مَوْلِـدُهُ فِـي عَاشِـرِ الْفَضِـيْلِ ... رَبِيْـعٍ الْأَوَّلِ عَـامَ الْفِيْـلِ

٤) لَكِنَّمَـا الْمَشْـهُورُ ثَـانِي عَشْـرِهِ ... فِـي يَـوْمِ الاِثْنَـيْنِ طُلُـوْعَ فَجْـرِهِ

٥) وَوَافَـقَ الْعِشْـرِينَ مِـنْ نَيْسَـانَا ... وَقَبْلَـهُ حَـيْنُ أَبِيـهِ حَانَـا

٦) وَبَعْـدَ عَـامَيْنِ غَـدَا فَطِيمَـا ... جَـاءَتْ بِـهِ مُرْضِـعُهُ سَـلِيمَا

٧) حَلِيمَـةٌ لِأُمِّـهِ وَعَـادَتْ ... بِـهِ لِأَهْلِهَـا كَمَـا أَرَادَتْ

٨) فَبَعْـدَ شَـهْرَيْنِ انْشِـقَاقُ بَطْنِـهِ ... وَقِيـلَ بَعْـدَ أَرْبَـعٍ مِـنْ سِـنِّهِ

٩) وَبَعْـدَ سِـتٍّ مَـعَ شَـهْرٍ جَـائِي ... وَفَـاةُ أُمِّـهِ عَلَـى الْأَبْـوَاءِ

١٠) وَجَـدُّه لِـلْأَبِ عَبْـدُ الْمُطَّلِـبْ ... بَعْـدَ ثَمَـانٍ مَـاتَ مِـنْ غَيْـرِ كَـذِبْ

١١) ثُـمَّ أَبُـو طَالِـبٍ الْعَـمُّ كَفَـلْ ... خِدْمَتَـهُ ثُـمَّ إِلَـى الشَّـامِ رَحَـلْ

١٢) بِـهِ وَذَاكَ بَعْـدَ عَـامِ اثْنَـيْ عَشَـرْ ... وَكَـانَ مِـنْ أَمْـرِ بَحِيـرَا مَـا اشْـتَهَرْ

١٣) وَسَـارَ نَحْـوَ الشَّـامِ أَشْـرَفُ الْـوَرَى ... فِـي عَـامِ خَمْسَـةٍ وَعِشْـرِينَ اذْكُـرَا

١٤) لِأُمِّنَـا خَدِيجَـةٍ مُتَّجِـرَا ... وَعَـادَ فِيـهِ رَابِحًـا مُسْتَبْشِـرَا

١٥) فَكَـانَ فِيـهِ عَقْـدُهُ عَلَيْهَـا ... وَبَعْـدَهُ إِفْضَـاؤُهُ إِلَيْهَـا

١٦) وَوُلْـــدُهُ مِنْهَـــا خَـــلاَ إِبْـــرَاهِيمْ فَـالْأَوَّلُ الْقَاسِـمُ حَـازَ التَّكْـرِيمْ

١٧) وَزَيْنَـــــبٌ رُقَيَّـــــةٌ وَفَاطِمَــــةْ وَأُمُّ كُلْثُـــــومٍ لَهُـــــنَّ خَاتِمَـــــةْ

١٨) وَالطَّـــاهِرُ الطَّيِّـــبُ عَبْــدُ اللهِ وَقِيــلَ كُــلُّ اسْــمٍ لِفَــرْدٍ زَاهِــي

١٩) وَالْكُـلُّ فِـي حَيَاتِـهِ ذَاقُـوا الْحِمَـامْ وَبَعْــدَهُ فَاطِمَــةٌ بِنِصْــفِ عَــامْ

٢٠) وَبَعْــدَ خَمْــسٍ وَثَلاَثِــينَ حَضَــرْ بُنْيَــانَ بَيْــتِ اللهِ لَمَّــا أَنْــدَثَرْ

٢١) وَحَكَّمُــوهُ وَرَضُــوا بِمَــا حَكَــمْ فِي وَضْعِ ذَاكَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ثَـمْ

٢٢) وَبَعْــدَ عَــامِ أَرْبَعِــينَ أُرْسِــلاَ فِـي يَـوْمِ الاِثْنَـيْنِ يَقِينًـا فَـانْقُلاَ

٢٣) فِـــي رَمَضَـــانَ أَوْ رَبِيـــعِ الْأَوَّلِ وَسُـــورَةُ اقْـــرَأْ أَوَّلُ الْمُنَـــزَّلِ

٢٤) ثُــمَّ الْوُضُــوءَ وَالصَّــلاَةَ عَلَّمَــهْ جِبْرِيـلُ وَهْـيَ رَكْعَتَـانِ مُحْكَمَـهْ

٢٥) ثُـمَّ مَضَـتْ عِشْـرُونَ يَوْمًـا كَامِلَـهْ فَرَمَــتِ الْجِــنَّ نُجُــومٌ هَائِلَــهْ

٢٦) ثُــمَّ دَعَــا فِــي أَرْبَــعِ الْأَعْــوَامِ بِــالْأَمْرِ جَهْــرَةً إِلَــى الْإِسْــلاَمِ

٢٧) وَأَرْبَــعٌ مِــنَ النِّسَــا وَاثْنَــا عَشَــرْ مِنَ الرِّجَالِ الصَّحْبِ كُلٌّ قَدْ هَجَرْ

٢٨) إِلَى بِلاَدِ الْحُبْشِ فِي خَامِسِ عَامْ وَفِيـهِ عَـادُوا ثُـمَّ عَـادُوا لاَ مَـلاَمْ

٢٩) ثَلاَثَـــةٌ هُـــمْ وَثَمَـــانُونَ رَجُـــلْ وَمَعْهُــمُ جَمَاعَــةٌ حَتَّــى كَمُــلْ

٣٠) وَهُـــنَّ عَشْـــرٌ وَثَمَـــانٍ ثُـــمَّ قَـــدْ أَسْلَمَ فِي السَّادِسِ حَمْزَةُ الْأَسَدْ

٣١) وَبَعْــدَ تِسْــعٍ مِــنْ سِــنِي رِسَــالَتِهْ مَــاتَ أَبُــو طَالِــبِ ذُوْ كَفَالَتِــهْ

٣٢) وَبَعْــــدَهُ خَدِيجَــــةٌ تُوُفِّيَــــتْ مِــنْ بَعْــدِ أَيَّــامٍ ثَلاَثَــةٍ مَضَــتْ

٣٣) وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَرُبْعٍ أَسْلَمَا جِنُّ نَصِيبِيْنَ وعَادُوا فَاعْلَمَا
٣٤) ثُمَّ عَلَى سَوْدَةَ أَمْضَى عَقْدَهْ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ كَانَ بَعْدَهْ
٣٥) عَقْدُ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ فِي شَوَّالِ وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَعَامٍ تَالِ
٣٦) أُسْرِيْ بِهِ وَالصَّلَوَاتُ فُرِضَتْ خَمْسًا بِخَمْسِينَ كَمَا قَدْ حُفِظَتْ
٣٧) وَالْبَيْعَةُ الْأُولَى مَعَ اثْنَيْ عَشَرَا مِنْ أَهْلِ طَيْبَةٍ كَمَا قَدْ ذُكِرَا
٣٨) وَبَعْدَ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَتَى سَبْعُونَ فِي الْمَوْسِمِ هَذَا ثَبَتَا
٣٩) مِنْ طَيْبَةٍ فَبَايَعُوا ثُمَّ هَجَرْ مَكَّةَ يَوْمَ اثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ صَفَرْ
٤٠) فَجَاءَ طَيْبَةَ الرِّضَا يَقِينَا إِذْ كَمَّلَ الثَّلَاثَ وَالْخَمْسِينَا
٤١) فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَدَامَ فِيهَا عَشْرَ سِنِينَ كُمَّلًا نَحْكِيهَا
٤٢) أَكْمَلَ فِي الْأُولَى صَلَاةَ الْحَضَرِ مِنْ بَعْدِ مَا جَمَّعَ فَاسْمَعْ خَبَرِي
٤٣) ثُمَّ بَنَى الْمَسْجِدَ فِي قُبَاءِ وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ الْغَرَّاءِ
٤٤) ثُمَّ بَنَى مِنْ حَوْلِهِ مَسَاكِنَهْ ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدُ فِي هَذِي السَّنَه
٤٥) أَقَلُّ مِنْ نِصْفِ الَّذِينَ سَافَرُوا إِلَى بِلَادِ الْحُبْشِ حِينَ هَاجَرُوا
٤٦) وَفِيهِ آخَى أَشْرَفُ الْأَخْيَارِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
٤٧) ثُمَّ بَنَى بِابْنَةِ خَيْرِ صَحْبِهِ وَشَرَعَ الْأَذَانَ فَاقْتَدِي بِهِ
٤٨) وَغَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ بَعْدُ فِي صَفَرْ هَذَا وَفِي الثَّانِيَةِ الْغَزْوُ اشْتَهَرْ
٤٩) إِلَى بُوَاطٍ ثُمَّ بَدْرٍ وَوَجَبْ تَحَوُّلُ الْقِبْلَةِ فِي نِصْفِ رَجَبْ

٥٠) مِـنْ بَعْـدِ ذِي الْعُشَـيْرِ يَـا إِخْـوَانِي وَفَـرْضُ شَـهْرِ الصَّـوْمِ فِـي شَـعْبَانِ

٥١) وَالْغَـــزْوَةُ الْكُبْـــرَى الَّتِـــي بِبَــدْرِ فِي الصَّـوْمِ فِي سَابعِ عَشْـرِ الشَّـهْرِ

٥٢) وَوَجَبَـــتْ فِيـــهِ زَكَـــاةُ الْفِطْـــرِ مِـــنْ بَعْــدِ بَــدْرٍ بِلَيَــالٍ عَشْـــرِ

٥٣) وَفِـي زَكَـاةِ الْمَـالِ خُلْـفٌ فَـادْرِ وَمَاتَـــتِ ابْنَـــةُ النَّبِـــيِّ الْبَـــرِّ

٥٤) رُقَيَّـــةٌ قَبْـــلَ رُجُـــوعِ السَّـــفْرِ زَوْجَـةُ عُثْمَـانَ وعُـرْسُ الطُّهْـرِ

٥٥) فَاطِمَـــةٌ عَلَـــى عَلِـــيِّ الْقَـــدْرِ وَأَسْــلَمَ الْعَبَّــاسُ بَعْــدَ الأَسْــرِ

٥٦) وَقَيْنُقَــاعُ غَــزْوُهُمْ فِــي الإِثْــرِ وَبَعْـدُ ضَـحَّى يَـوْمَ عِيـدِ النَّحْـرِ

٥٧) وَغَــزْوَةُ السَّــوِيقِ ثُــمَّ قَرْقَــرَه وَالْغَــزْوُ فِــي الثَّالِثَــةِ الْمُشْــتَهِرَه

٥٨) فِـــي غَطَفَـــانَ وَبَنِـــي سُـــلَيْمِ وَأُمُّ كُلْثُـــومِ ابْنَـــةُ الْكَـــرِيمِ

٥٩) زَوَّجَ عُثْمَـــانَ بِهَـــا وَحَصَّـــهْ ثُــمَّ تَــزَوَّجَ النَّبِــيُّ حَفْصَــهْ

٦٠) وَزَيْنَبًــا ثُــمَّ غَــزَا إِلَــى أُحُــدْ فِي شَـهْرِ شَـوَّالٍ وَحَمْـراءِ الأَسَـدْ

٦١) وَالْخَمْـرُ حُرِّمَـتْ يَقِينًـا فَاسْـمَعَنْ هَـذَا وَفِيهَـا وُلِـدَ السِّـبْطُ الْحَسَـنْ

٦٢) وَكَـانَ فِـي الرَّابِعَـةِ الْغَـزْوُ إِلَـى بَنِــي النَّضِــيرِ فِــي رَبِيــعٍ أَوَّلَا

٦٣) وبَعْــدُ مَــوْتُ زَيْنَــبَ الْمُقَدَّمَــهْ وَبَعْـــدَهُ نِكَـــاحُ أُمِّ سَـــلَمَهْ

٦٤) وَبِنْـتِ جَحْـشٍ ثُـمَّ بَـدْرُ الْمَوْعِـدِ وَبَعْـدَهَا الأَحْـزَابُ فَاسْمَعْ وَاعْـدُدِ

٦٥) ثُـــمَّ بَنِـــي قُرَيْظَـــةٍ وَفِيهِمَـــا خُلْـفٌ وَفِـي ذَاتِ الرِّقَـاعِ عُلِمَـا

٦٦) كَيْفَ صَلاَةُ الْخَوْفِ وَالْقَصْرُ نُمِي وَآيَـــةُ الْحِجَـــابِ وَالتَّـــيَمُّمِ

٦٧) قِيـــلَ: وَرَجْمُـــهُ الْيَهُـــودِيَّيْنِ وَمَوْلِـدُ السِّـبْطِ الرِّضَـا الْحُسَـيْنِ

٦٨) وَكَـانَ فِـي الْخامِسَـةِ اسْـمَعْ وَثِـقِ اَلْإِفْـكُ فِـي غَـزْوِ بَنِـي الْمُصْـطَلِقِ

٦٩) وَدُومَـةُ الْجَنْـدَلِ قَبـلُ وَحَصَـلْ عَقْـدُ ابْنَـةِ الْحَـارِثِ بَعْـدُ وَاتَّصَـلْ

٧٠) وَعَقْـدُ رَيْحَانَـةَ فِـي ذِي الْخَامِسَـةْ ثُـمَّ بَنُـو لِحْيَـانَ بَـدْءُ السَّادِسَـةْ

٧١) وَبَعْـــدَه اسْتِسْـــقَاؤُهُ وَذُو قَـــرَدْ وَصُـدَّ عَـنْ عُمْرَتِـهِ لَمَّـا قَصَـدْ

٧٢) وَبَيْعَـــةُ الرِّضْـــوَانِ أَوَّل وَبَنَـــى فِيهَـا بِرَيْحَانَـــةَ هَـــذَا بَيِّنَـــا

٧٣) وَفُـرِضَ الْحَـجُّ بِخُلْـفٍ فَاسْـمَعَهْ وَكَـانَ فَـتْحُ خَيْبَـرٍ فِـي السَّـابِعَهْ

٧٤) وَحَظْـرُ لحْـمِ الْحُمُـرِ الْأَهْلِيَّـهْ فِيهَـا وَمُتْعَـةِ النِّسَـا الرَّدِيَّـهْ

٧٥) ثُـــمَّ عَلَـــى أُمِّ حَبِيبَـــةٍ عَقَـــدْ وَمَهْرَهَـا عَنْـهُ النَّجَاشِـيُّ نَقَـدْ

٧٦) وَسُـــمَّ فِـــي شَـــاةٍ بِهَـــا هَدِيَّـــهْ ثُـــمَّ اصْـــطَفَى صَـــفِيَّةً صَـــفِيَّهْ

٧٧) ثُـمَّ أَتَـتْ وَمَـنْ بَقِـيْ مُهَـاجِرَا وَعَقْـدُ مَيْمُونَـةَ كَـانَ الآخِـرَا

٧٨) وَقَبْــلُ إِسْــلاَمُ أَبِــي هُرَيْــرَهْ وَبَعْـدُ عُمْـرةُ الْقَضَـا الشَّـهِيرَهْ

٧٩) وَالرُّسْـلَ فِـي مُحَـرَّمِ الْمُحَـرَّمِ أَرْسَـلَهُمْ إِلَـى الْمُلُـوكِ فَـاعْلَمِ

٨٠) وَأُهْـــدِيَتْ مَارِيَـــةُ الْقِبْطِيَّـــةْ فِيــهِ وَفِــي الثَّامِنَــةِ السَّــرِيَّةْ

٨١) لِمُؤْتَـةٍ سَـارَتْ وَفِـي الصِّـيَامِ قَـدْ كَـانَ فَـتْحُ الْبَلَـدِ الْحَـرَامِ

٨٢) وَبَعْـدَهُ قَـدْ أَوْرَدُوا مَـا كَـانَ فِـي يَـوْمِ حُنَـيْنٍ ثُـمَّ يَـوْمِ الطَّـائِفِ

٨٣) وَبَعْـدُ فِـي ذِي الْقَعْـدَةِ اعْتِمَـارُهُ مِـنَ الْجِعِرَّانَـةِ وَاسْـتِقْرَارُهُ

٨٤) وَبِنْتُــهُ زَيْنَــبُ مَاتَــتْ ثُمَّــا مَوْلِــدُ إِبْـرَاهِيمَ فِيهَــا حَتْمَــا

٨٥) وَوَهَبَــتْ نَوْبَتَهَــا لِعَائِشَــه سَــوْدَةُ مَـا دَامَـتْ زَمَانًـا عَائِشَــه

٨٦) وَعُمِــلَ الْمِنْبَــرُ غَيْــرَ مُخْتَــفِ وَحَــجَّ عَتَّــابٌ بِأَهْــلِ الْمَوْقِــفِ

٨٧) ثُــمَّ تَبُـوكَ قَـدْ غَـزَا فِـي التَّاسِـعَه وَهَــدَّ مَسْــجِدَ الضِّــرَارِ رَافِعَــهْ

٨٨) وَحَــجَّ بِالنَّــاسِ أَبُــو بَكْــرٍ وَثَــمْ تَــلا بَــرَاءَةً عَلِــيٌّ وَحَــتَمْ

٨٩) أَنْ لَا يَحُــجَّ مُشْــرِكٌ بَعْــدُ وَلَا يَطُــوفَ عَــارٍ ذَا بِــأَمْرٍ فَعَــلَا

٩٠) وَجَــاءَتِ الْوُفُــودُ فِيهَــا تَتْــرَى هَــذَا وَمِــنْ نِسَــاهُ آلَــى شَــهْرَا

٩١) ثُــمَّ النَّجَاشِــيَّ نَعَــى وَصَــلَّى عَلَيْــهِ مِــنْ طَيْبَــةَ نَــالَ الْفَضْــلَا

٩٢) وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْعَامِ الْأَخِيرْ وَالْبَجَلِـيْ أَسْـلَمَ وَاسْـمُهُ جَرِيـرْ

٩٣) وَحَــجَّ حَجَّــةَ الْــوَدَاعِ قَارِنَــا وَوَقَــفَ الْجُمْعَــةَ فِيهَــا آمِنَــا

٩٤) وَأُنْزِلَـتْ فِـي الْيَـوْمِ بُشْـرَى لَكُـمُ (الْيَــوْمَ أَكْمَلْــتُ لَكُــمْ دِيْــنَكُمُ)

٩٥) وَمَــوْتُ رَيْحَانَــةَ بَعْــدَ عَــوْدِهْ وَالتِّسْـعُ عِشْـنَ مُـدَّةً مِـنْ بَعْـدِهْ

٩٦) وَيَــوْمَ الِاثْنَــيْنِ قَضَــى يَقِينَــا إِذْ أَكْمَــلَ الــثَّلَاثَ وَالسِّــتِّينَا

٩٧) وَالـدَّفْنُ فِـي بَيْـتِ ابْنَـةِ الصِّـدِّيقِ فِـي مَوْضِـعِ الْوَفَـاةِ عَـنْ تَحْقِيـقِ

٩٨) وَمُـدَّةُ التَّمْـرِيضِ خُمْسَـا شَـهْرِ وَقِيـلَ بَـلْ ثُلْـثٌ وَخُمْـسٌ فَـادْرِ

٩٩) وَتَمَّــتِ الْأُرْجُــوزَةُ الْمِيئِيَّــهْ فِـي ذِكْـرِ حَـالِ أَشْـرَفِ الْبَرِيَّـهْ

١٠٠) صَــلَّى عَلَيْــهِ اللهُ رَبِّــي وَعَلَــى أَصْــحَابِهِ وَآلِــهِ وَمَــنْ تَــلَا

إجازة رواية لنظم الأرجوزة المئية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه- جميع منظومة (الأرجوزة المئية في ذكر حال أشرف البرية ﷺ)، تصنيف الشيخ العلامة ابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايتها عني بسندي إلى ناظمها رحمه الله؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايتها عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن وأخبرته أني أرويها عن شيخي القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني - سماعًا عليه بقراءة الغير - عن عبدالواسع بن يحيى الواسعي عن محمد بدرالدين الحسني عن أبي نصر الخطيب عن عبدالرحمن الكزبري عن تقي الدين محمد الحنبلي عن عبدالغني النابلسي قال: أخبرني كذلك والدي العماد إسماعيل النابلسي قال: أخبرني كذلك السراج عمر القارئ قال: أخبرني كذلك أبو الفداء إسماعيل النابلسي قال أخبرني كذلك مسند الشام الشمس محمد بن طولون الحنفي الصالحي قال في كتابه "الغرف العلية في الذيل على الطبقات الحنفية": أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي الصدق العمري من لفظه أخبرتنا أم أحمد أمة اللطيف ابنت المسند شمس الدين محمد بن محمد بن المحب سماعًا عليها أخبرنا والدي من لفظه أخبرنا الناظم قاضي المسلمين

الصدر: علي بن علي بن أبي العز بن عطاء سماعًا من لفظه بمسجد: "ابن العفيف فخر الدين" لنفسه في "مختصر السيرة النبوية" على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام فقال مُرْتَجِزًا... ثم ساقها

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر.......................لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني



نظم المقدمة الجزرية

للإمام محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي

(٧٥١ - ٨٣٣هـ)





نبـذة عن الـمنظومـة

المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، لشيخ القراء في زمانه محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري الدمشقي المتوفي سنة (٨٣٣هـ)، وهي منظومة على بحر الرَّجَز، حَوَت مع صغر حجمها واختصارها أهم مباحث علم التجويد، ورسم المصحف، ولذا ينصح العلماء بحفظها والاعتناء بها، وعدد أبيات المنظومة الجزرية مائة وسبعة في بعض النُّسخ، ويؤيده قولهم:

أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ   مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيْدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

فالقاف تعني مائة والزاي سبعة بِعَدِّ الجُمَّل، وفي غالب النسخ أبياتها مائة وتسعة، بزيادة بيتين لبعض العلماء في آخرها، وهما:

أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ   مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيْدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ   وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

وقد لَقِيَتْ هذه المنظومة اهتمامًا عند أهل العلم قديمًا وحديثًا، حِفظًا ودراسة وشرحًا، ومن أشهر شروحها وأجلها؛ الدقائق المُحْكَمة لزكريا الأنصاري وشرح خالد الأزهري، والمِنَح الفكرية للملا علي القاري، وشرح الفوائد المفهمة لابن يالوشة التونسي وغيرها، وقد عاش الناظم ﵀ قرابة ثلاثين عامًا بعد نظمها فكان ربما رجع إليها فغير وصحح؛ ولذا اختلفت النُّسخ التي رويت عنه، ومن أفضلها تلك التي اعتنى بها الدكتور أيمن سويد وقد اعتمدتها هنا وبالله التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال رحمه الله:

١) يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

٢) الْحَمْدُ لِلهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

٣) مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

٤) وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

٥) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

٦) مَخَارِجَ الْحُرُوْفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوْا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

٧) مُحَرِّرِي التَّجْوِيْدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المَصَاحِفِ

٨) مِنْ كُلِّ مَقْطُوْعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ: هَا

باب مخارج الحروف

٩) مَخَارِجُ الْحُرُوْفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

١٠) لِلجَوْفِ أَلِفٌ وأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوْفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

١١) ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ وَمِنْ وَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

١٢) أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

١٣) أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

١٤) الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

١٥) وَالنُّـونُ مِـنْ طَرْفِـهِ تَحْـتُ اجْعَلُـوْا   وَالـرَّا يُدَانِيْـهِ لِظَهْـرٍ أَدْخَـلُ
١٦) وَالطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا مِنْـهُ وَمِـنْ   عُلْيَـا الثَّنَايَـا وَالصَّـفِيْرُ مُسْـتَكِنْ
١٧) مِنْـهُ وَمِـنْ فَـوْقِ الثَّنَايَـا السُّـفْلَى   وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا
١٨) مِـنْ طَرَفَيْهِمَـا وَمِـنْ بَطْـنِ الشَّـفَهْ   فَالْفَـا مَـعَ اطْـرَافِ الثَّنَايَـا الْمُشْـرِفَهْ
١٩) لِلشَّـفَتَيْنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِـيْمُ   وَغُنَّـةٌ مَخْرَجُهَـا الخَيْشُـومُ

باب صفات الحروف

٢٠) صِـفَاتُهَا جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْـتَفِلْ   مُنْفَـتِحٌ مُصْـمَتَةٌ وَالضِّـدَّ قُـلْ
٢١) مَهْمُوسُـهَا فَحَثَّـهُ شَـخْصٌ سَـكَتْ   شَـدِيْدُهَا لَفْـظُ "أَجِـدْ قَـطٍ بَكَـتْ"
٢٢) وَبَـيْنَ رِخْـوٍ وَالشَّـدِيْدِ لِـنْ عُمَـرْ   وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
٢٣) وَصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ مُطْبَقَـةْ   وَ"فَرَّ مِنْ لُبِّ" الْحُرُوْفِ الْمُذْلَقَةْ
٢٤) صَـفِيْرُهَا صَـادٌ وَزَايٌ سِـيْنُ   قَلْقَلَـةٌ "قُطْـبُ جَـدٍّ" وَاللِّـيْنُ
٢٥) وَاوٌ وَيَـاءٌ سُـكِّنَا وَانْفَتَحَـا   قَبْلَهُمَـا وَالِانْحِـرَافُ صُـحِّحَا
٢٦) فِـي الـلَّامِ وَالـرَّا وَبِتَكْرِيْـرٍ جُعِـلْ   وَلِلتَّفَشِّـي: الشِّـيْنُ ضَـادًا اسْـتَطِلْ

باب التجويد

٢٧) وَالْأَخْـذُ بِالتَّجْوِيْـدِ حَـتْمٌ لَازِمُ   مَـنْ لَـمْ يُصَـحِّحِ الْقُـرَآنَ آثِـمُ
٢٨) لِأَنَّـهُ بِـهِ الْإِلَـهُ أَنْـزَلَا   وَهَكَـذَا مِنْـهُ إِلَيْنَـا وَصَـلَا
٢٩) وَهُـوَ أَيْضًـا حِلْيَـةُ الـتِّلَاوَةِ   وَزِيْنَـةُ الْأَدَاءِ وَالْقِـرَاءَةِ

٣٠) وَهُــوَ إِعْطَــاءُ الْحُــرُوْفِ حَقَّهَــا مِــنْ كُــلِّ صِــفَةٍ وَمُسْــتَحَقَّهَا
٣١) وَرَدُّ كُــــلِّ وَاحِــــدٍ لِأَصْــــلِهِ وَاللَّفْــظُ فِــي نَظِيْــرِهِ كَمِثْلِــهِ
٣٢) مُكَمَّــلًا مِــنْ غَيْــرِ مَــا تَكَلُّــفِ بِــاللُّطْفِ فِــي النُّطْــقِ بِــلَا تَعَسُّــفِ
٣٣) وَلَــيْسَ بَيْنَــهُ وَبَــيْنَ تَرْكِــهِ إِلَّا رِيَاضَــــةُ امْــــرِئٍ بِفَكِّــــهِ

باب في ذكر بعض التنبيهات

٣٤) فَــرَقِّقَنْ مُسْــتَفِلًا مِــنْ أَحْــرُفِ وَحَــاذِرَنْ تَفْخِــيْمَ لَفْــظِ الْأَلِــفِ
٣٥) وَهَمْــزَ اَلْحَمْــدُ أَعُــوْذُ اِهْــدِنَا اَللهُ ثُــــمَّ لَامَ لِلّــــهِ لَنَــــا
٣٦) وَلْيَتَلَطَّــفْ وَعَلَــى اللهِ وَلَا الــضْ وَالْمِيْمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
٣٧) وَبَــاءَ بَــرْقٍ، بَاطِــلٍ، بِهِــمْ، بِــذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
٣٨) فِيهَــا وَفِــي الْجِيْمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْــوَةٍ اجْتُثَّــتْ وَحَــجِّ الْفَجْــرِ
٣٩) وَبَيِّــــنَنْ مُقَلْقَــــلًا إِنْ سَــــكَنَا وَإِنْ يَكُــنْ فِــي الْوَقْــفِ كَــانَ أَبْيَنَــا
٤٠) وَحَــاءَ حَصْــحَصَ أَحَطْــتُ الْحَــقُّ وَسِــيْنَ مُسْــتَقِيْمِ، يَسْــطُوْا، يَسْــقُوْا

باب الراءات

٤١) وَرَقِّــقِ الــرَّاءَ إِذَا مَــا كُسِــرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
٤٢) إِنْ لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا أَوْ كَانَــتِ الكَسْــرَةُ لَيْسَــتْ أَصْــلَا
٤٣) وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْــفِ تَكْرِيْــرًا إِذَا تُشَــدَّدُ

باب اللامات

٤٤) وَفَخِّـمِ الـلَّامَ مِـنِ اسْـمِ اللهِ   عَـنْ فَـتْحٍ اوْ ضَـمٍّ كَعَبْـدُ اللهِ
٤٥) وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمِ وَاخْصُصَا   الِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا
٤٦) وَبَـيِّنِ الْإِطْبَـاقَ مِـنْ أَحَطـتُّ مَـعْ   بَسَطْتَّ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ
٤٧) وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُوْنِ فِي جَعَلْنَا   أَنْعَمْـتَ وَالْمَغْضُـوْبِ مَـعْ ضَـلَلْنَا
٤٨) وَخَلِّـصِ انْفِتَـاحَ مَحْـذُورًا عَسَـى   خَـوْفَ اشْـتِبَاهِهِ بِمَحْظُـورًا عَصَـى
٤٩) وَرَاعِ شِـدَّةً بِكَـافٍ وَبِتَـا   كَشِـرْكِكُمْ وَتَتَـوَفَّى فِتْنَـةَ
٥٠) وَأَوَّلَـيْ مِثْـلٍ وَجِـنْسٍ إِنْ سَـكَنْ   أَدْغِـمْ كَقُـلْ رَبِّ وَبَـلْ لَّا وَأَبِـنْ
٥١) فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوْا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ   سَـبِّحْهُ لَا تُـزِغْ قُلُـوبَ، فَـالْتَقَمْ

باب الضاد والظاء

٥٢) وَالضَّـادَ بِاسْـتِطَالَةٍ وَمَخْـرَجِ   مَيِّـزْ مِـنَ الظَّـاءِ وَكُلُّهَـا تَجِـي
٥٣) فِي الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ   أَيْقِـظْ وَأَنْظِـرْ عَظْـمَ ظَهْـرِ اللَّفْـظِ
٥٤) ظَـاهِرْ لَظَـى شُـوَاظُ كَظْـمٍ ظَلَمَـا   اُغْلُـظْ ظَـلَامَ ظُفُـرٍ انْتَظِـرْ ظَمَـا
٥٥) أَظْفَـرَ ظَنًّا كَيْـفَ جَـا وَعَـظْ سِـوَى   عِضِـيْنَ ظَـلَّ النَّحْـلِ زُخْـرُفٍ سَـوَا
٥٦) وَظَلْـتَ ظَلْـتُمْ وَبِـرُومٍ ظَلُّـوْا   كَـالْحِجْرِ ظَلَّـتْ شُـعَرَا نَظَـلُّ
٥٧) يَظْلَلْـنَ مَحْظُـوْرًا مَـعَ الْمُحْتَظِـرِ   وَكُنْـتَ فَظًّـا وَجَمِيْـعَ النَّظَـرِ
٥٨) إِلَّا بِـ: وَيْـلٌ هَـلْ وَأُوْلَـى نَاضِـرَهْ   وَالْغَـيْظُ لَا الرَّعْـدُ وَهُـودٌ قَاصِـرَهْ

٥٩) وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِيْنٍ الْخِلَافُ سَامِي
٦٠) وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
٦١) وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وصَفِّ هَا: جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة

٦٢) وأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيْمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
٦٣) الْمِيْمَ إن تَسكُن بغنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
٦٤) وَأظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

٦٥) وَحُكْمُ تَنْوِيْنٍ وَنُوْنٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا
٦٦) فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ فِي اللَّامِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
٦٧) وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُوْمِنُ إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوْا
٦٨) وَالْقَلْبُ عِنْدِ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذَا الاِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

باب المد

٦٩) وَالْمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
٧٠) فَلَازِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدْ
٧١) وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

٧٢) وَجَـــائِزٌ: إِذَا أَتَـــى مُنْفَصِـــلَا أَوْ عَـرَضَ السُّـكُونُ وَقْفًـا مُسْـجَلَا

باب معرفة الوقف والابتداء

٧٣) وَبَعْــدَ تَجْوِيْــدِكَ لِلْحُــرُوْفِ لَا بُــدَّ مِــنْ مَعْرِفَــةِ الْوُقُــوْفِ

٧٤) وَالِابْتِــدَاءِ وَهِــيَ تُقْسَــمُ إِذَنْ ثَلَاثَــةً: تَــامٌ وَكَــافٍ وَحَسَــنْ

٧٥) وَهْـيَ لِمَـا تَـمَّ فَـإِنْ لَـمْ يُوجَـدِ تَعَلُّــقٌ أَوْ كَــانَ مَعْنًــى فَابْتَــدِي

٧٦) فَالتَّـامُ، فَالْكَـافِي، وَلَفْظًـا فَـامْنَعَنْ إِلَّا رُؤُوْسَ الْآيِ جَـوِّزْ فَالْحَسَـنْ

٧٧) وَغَيْــرُ مَــا تَــمَّ قَبِــيْحٌ وَلَــهُ الْوَقْــفُ مُضْــطَرًّا وَيَبْــدَا قَبْلَــهُ

٧٨) وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يجَبْ وَلَا حَـرَامٌ غَيْـرُ مَـا لَـهُ سَـبَبْ

باب الـمقطوع والـموصول

٧٩) وَاعْـرِفْ لِمَقْطُـوعٍ وَمَوْصُـوْلٍ وَتَـا فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

٨٠) فَــاقْطَعْ بِعَشْــرِ كَلِمَــاتٍ: أَنْ لَّا مَــعْ: مَلْجَــأَ، وَلَا إِلَــهَ إِلَّا

٨١) وَتَعْبُـدُوْا يَاسِـيْنَ، ثَـانِي هُـوْدَ، لَا يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلَنْ، تَعْلُوْا عَلَى

٨٢) أَنْ لَّا يَقُوْلُـوْا، لَا أَقُـوْلَ. إِنْ مَّـا بِالرَّعْدِ. وَالْمَفْتُوْحَ صِلْ. وَعَنْ مَّا

٨٣) نُهُوْا اقْطَعُوْا، مِنْ مَّا: بِرُوْمِ وَالنِّسَا خُلْـفُ الْمُنَـافِقِينَ. أَمْ مَّـنْ: أَسَّسَـا

٨٤) فُصِّـلَتْ، النِّسَـا، وَذِبْـحِ. حَيْـثُ مَـا وَأَنْ لَّـمِ الْمَفْتُـوْحَ. كَسْـرُ إِنَّ مَـا

٨٥) الَانْعَـامَ. وَالْمَفْتُـوْحَ: يَـدْعُوْنَ مَعَـا وَخُلْـفُ الَانْفَـالِ وَنَحْـلٍ وَقَعَـا

٨٦) وَكُــلِّ مَــا سَــأَلْتُمُوْهُ، وَاخْتُلِــفْ رُدُّوْا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا، وَالْوَصْلَ صِفْ
٨٧) خَلَفْتُمُوْنِي وَاشْتَرَوْا. فِي مَا اقْطَعَا أُوْحِيْ، أَفَضْتُمُ، اشْتَهَتْ، يَبْلُوْا مَعَا
٨٨) ثَــانِي فَعَلْــنَ، وَقَعَــتْ، رُوْمٌ، كِــلَا تَنْزِيْــلُ، شُــعَرَا، وَغَيْرَهَــا صِــلَا
٨٩) فَأَيْنَمَـا كَالنَّحْـلِ: صِـلْ، وَمُخْتَلِـفْ فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
٩٠) وَصِـلْ: فَـإِلَّمْ هُـوْدَ. أَلَّـنْ نَجْعَـلَا نَجْمَعَ. كَيْلَا تَحْزَنُوْا، تَأْسَوْا عَلَى
٩١) حَــجٌّ، عَلَيْــكَ حَــرَجٌ. وَقَطْعُهُــمْ عَنْ مَّنْ يَشَاءُ، مَنْ تَوَلَّى. يَوْمَ هُمْ
٩٢) وَمَــالِ هَــذَا، وَالَّــذِينَ، هَــؤُلَا تَحِيْنَ: فِي الْإِمَامِ صِلْ، وَوُهِّلَا
٩٣) وَوَزَنُــوْهُمُ وَكَــالُوْهُمْ صِــلِ كَذَا مِنَ: الْ، وَيَـ، وَهَـ، لَا تَفْصِلِ

باب التاءات

٩٤) وَرَحْمَــتُ الزُّخْــرُفِ بِالتَّــا زَبَــرَهْ الَاعْـرَافِ رُوْمٍ هُـوْدَ كَـافِ الْبَقَـرَةْ
٩٥) نِعْمَتُهَــا ثَــلَاثُ نَحْــلٍ إِبْــرَهَمْ مَعًـا أَخِيْـرَاتٌ عُقُـوْدُ الثَّـانِ هُـمْ
٩٦) لُقْمَــانُ ثُــمَّ فَــاطِرٌ كَــالطُّوْرِ عِمْــرَانَ لَعْنَــتَ بِهَــا وَالنُّــوْرِ
٩٧) وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيْمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
٩٨) شَــجَرَتَ الــدُّخَانِ سُــنَّتْ فَــاطِرِ كُــلًّا وَالَانْفَــالِ وَأُخْــرَى غَــافِرِ
٩٩) قُــرَّتُ عَــيْنٍ جَنَّــتٌ فِــي وَقَعَــتْ فِطْـرَتْ بَقِيَّــتْ وَابْنَــتٌ وَكَلِمَــتْ
١٠٠) أَوْسَطَ الَاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًـا وَفَـرْدًا فِيْـهِ بِالتَّـاءِ عُـرِفْ

باب همز الوصل

١٠١) وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَـانَ ثَالِـثٌ مِـنَ الْفِعْـلِ يُضَـمْ

١٠٢) وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِى ... الَاسْـمَاءِ غَيْـرِ الـلَّامِ كَسْـرُهَا وَفِـي

١٠٣) اِبْـنٍ مَـعَ ابْنَـتِ امْـرِئٍ وَاثْنَـيْنِ ... وَامْــرَأَةٍ وَاسْــمٍ مَــعَ اثْنَتَــيْنِ

باب الوقف على أواخر الكلم

١٠٤) وَحَـاذِرِ الْوَقْـفَ بِكُـلِّ الْحَرَكَـةْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْــتَ فَــبَعْضُ الْحَرَكَــةْ

١٠٥) إِلَّا بِفَــتْحٍ أَوْ بِنَصْــبٍ، وَأَشِــمْ ... إِشَـارَةً بِالضَّـمِّ: فِـي رَفْـعٍ وَضَـمْ

١٠٦) وَقَــدْ تَقَضَّــى نَظْمِــيَ الْمُقَدِّمَــةْ ... مِنِّــي لِقَــارِئِ الْقُــرْآنِ تَقْدِمَــهْ

١٠٧) أَبْيَاتُهَـا قَـافٌ وَزَايٌ فِـي الْعَـدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيْدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَـدْ

١٠٨) وَالْحَمْــدُ لِلــهِ لَهَــا خِتَــامُ ... ثُــمَّ الصَّــلَاةُ بَعْــدُ وَالسَّــلَامُ

١٠٩) عَلَــى النَّبِــيِّ الْمُصْـطَفَى وَآلِـهِ ... وَصَــحْبِهِ وَتَــابِعِي مِنْوَالِــهِ

إجازة رواية لنظم المقدمة الجزرية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه- جميع منظومة (المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه) المشهورة بالمقدمة الجزرية، تصنيف الإمام الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري (ت ٨٣٣هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايتها عني بسندي إلى ناظمها ﵀؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايتها عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن، وأخبرته أني أرويها عن الشيخ المقرئ توفيق بن إبراهيم ضَمْرَة - قراءة عليه- وهو عن الشيخ عبدالرحمن بن شيخ بن علوي الحِبشي وهوعن أبي النصر محمد بن عبدالقادر الخطيب الدمشقي عن الوجيه عبدالرحمن الكُزْبَري عن مصطفى الرحمتي الشامي عن عبدالغني النابلسي عن أبي المكارم محمد بن بدر الدين الغزي الدمشقي عن أبيه عن الشيخ أبي الفتح محمد بن الاسكندر المزي (صاحب كتاب الفصول المؤيدة في شرح المقدمة) وهو عن الناظم ﵀.

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر..................... لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني





نظم المقصود في علم الصرف

للشيخ أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي المصري
(ت١٣٠٢)

نبـذة عن الـمنظومـة

هذا النظم لكتاب اسمه (المقصود) وهو من الكتب المعتمدة المشهورة عند أصحاب الفن، وإن لم يكن مشهورًا في هذا الزمان، إلا أنه معروف عند أهل العلم، ومصنِّفه مجهول، وقد نسبه بعضهم إلى أبي حنيفة ﵀، و لم يثبت ذلك بوجه يصح، وزيادة على ذلك أن نمط الكتاب وأسلوبه إنما جاء على طريقة المتأخرين لا المتقدمين. ولكن يبقى أن الكتاب مخدوم وله شروح ومنظومات كثيرة منها هذا النظم المبارك، وقد عُني به أهل العلم حفظًا ودراسة وشرحًا، ومن أهم شروحه (حل المعقود من نظم المقصود) للشيخ محمد بن أحمد بن محمد عليش المالكي، و(إتحاف الوفود بشرح نظم المقصود) للشيخ محمد بن سعيد البُحيري، و(عون المعبود في شرح نظم المقصود) للشيخ إبراهيم بن محمد الفقيه السريحي، ونظم المقصود من أفضل المنظومات في علم الصرف ويُقدمه كثير من أهل الفن على غيره بما فيها لامية الأفعال لابن مالك رغم شهرتها وذلك أن اللامية منظومة على بحر البسيط ونظم المقصود على الرجز ولا شك أن الرجز أسهل من البسيط، واشتملت اللامية على عبارات صعبة المرام فيها شيء من الإغلاق وبعض الشذوذات التي خرجت عن القاعدة، وهذه لا يحتاجها طالب العلم بخلاف نظم المقصود فإنه أسهل بكثير وأوضح منه، وقد عُني بالقواعد التي يُحتاج إليها في الفن وتخدم الطالب المبتدئ، وقد نصح جماعة من أهل الفن بالبدء بنظم المقصود ثم الانتقال بعده إلى لامية الأفعال، وقال آخرون لا يأخذ الامية إلا من أخذ الألفية لأن ابن مالك ضمن لاميته مباحث صرفيه لم تُذكر في الألفية فهي كالمستدرك على الألفية؛ ومن هنا رأينا جعل هذا المنظومة دون غيرها في هذه المجموعة وبالله التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال رحمه الله:

١) يَقُولُ بَعْدَ حَمْدِ ذِي الجَلَالِ مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِي وَالْآلِ
٢) عَبْدٌ أَسِيرُ رَحْمَةِ الكَرِيمِ أَيْ أَحْمَدُ بْنُ عَابِدِ الرَّحِيمِ
٣) فِعْلٌ ثُلَاثِيٌّ إِذَا يُجَرَّدُ أَبْوَابُهُ سِتٌّ كَمَا سَتُسْرَدُ
٤) فَالعَيْنُ إِنْ تُفْتَحْ بِمَاضٍ فَاكْسِرِ أَوْ ضُمَّ أَوْ فَافْتَحْ لَهَا فِي الغَابِرِ
٥) وَإِنْ تُضَمَّ فَاضْمُمَنْهَا فِيهِ أَوْ تَنْكَسِرْ فَافْتَحْ وَكَسْرًا عِيهِ
٦) وَلَامٌ اوْ عَيْنٌ بِمَا قَدْ فُتِحَا حَلْقِي سِوَى ذَا بِالشُّذُوذِ اتَّضَحَا
٧) ثُمَّ الرُّبَاعِيُّ بِبَابٍ وَاحِدِ وَ الْحِقْ بِهِ سِتًّا بِغَيْرِ زَائِدِ
٨) فَوْعَلَ فَعْوَلَ كَذَاكَ فَيْعَلَا فَعْيَلَ فَعْلَى وَ كَذَاكَ فَعْلَلَا
٩) زَيْدُ الثُّلَاثِي أَرْبَعٌ مَعْ عَشْرِ وَهْيَ لِأَقْسَامٍ ثَلَاثٍ تَجْرِي
١٠) أَوَّلُهَا الرُّبَاعِ مِثْلُ أَكْرَمَا وَفَعَّلَ وَ فَاعَلَا كَخَاصَمَا
١١) وَاخْصُصْ خُمَاسِيًّا بِذِي الأَوْزَانِ فَبَدْؤُهَا كَانْكَسَرَ وَ الثَّانِي
١٢) اِفْتَعَلَ افْعَلَّ كَذَا تَفَعَّلَا نَحْوُ تَعَلَّمَ وَزِدْ تَفَاعَلَا
١٣) ثُمَّ السُّدَاسِي اسْتَفْعَلَا وَ افْعَوْعَلَا وَافْعَوَّلَ افْعَنْلَى يَلِيهِ افْعَنْلَلَا
١٤) وَافْعَالَ مَا قَدْ صَاحَبَ اللَّامَيْنِ زَيْدُ الرُّبَاعِيِّ عَلَى نَوْعَيْنِ

١٥) ذِي سِــتَّةٍ نَحْــوُ افْعَلَــلَّ افْعَــنْلَلَا ثُــمَّ الخُمَاسِــيْ وَزْنُــهُ تَفَعْلَــلَا

بَابُ المَصْدَرِ وَمَا يُشْتَقُّ مِنْهُ

١٦) وَ مَصْــدَرٌ أَتَــى عَلَــى ضَــرْبَيْنِ مِيمِــي وَ غَيْــرِهِ عَلَــى قِسْــمَيْنِ

١٧) مِنْ ذِي الــثُّلَاثِ فَـالزَمِ الَّذِي سُمِعْ وَمَــا عَــدَاهُ فَالقِيَــاسَ تَتَّبِــعْ

١٨) مِيْمِي الثُّلَاثِي إِن يَّكُنْ مِنْ أَجْوَفِ صَــحِيْحٍ اوْ مَهْمُــوزٍ اوْ مُضَــعَّفِ

١٩) أَتَــــى كَمَفْعَــــلٍ بِفَتْحَتَــــيْنِ وَشَــذَّ مِنْــهُ مَــا بِكَسْــرِ الْعَــيْنِ

٢٠) كَـذَا سِـمُ الزَّمَـانِ وَ المَكَـانِ مِـنْ مُضَــارِعٍ إِن لَّا بِكَسْــرِهَا يَــبِنْ

٢١) وَافْـتَحْ لَهَـا مِـن نَّـاقِصٍ وَ مَـا قُـرِنْ وَ اعْكِـسْ بِمُعْتَـلٍّ كَمَفْـرُوْقٍ يَعِـنْ

٢٢) وَ مَـا عَـدَا الـثُّلَاثِ كُـلًّا اجْعَـلَا مِثْـلَ مُضَــارِعٍ لَهَــا قَــدْ جُهِــلَا

٢٣) كَـذَا اسْـمُ مَفْعُـوْلٍ وَ فَاعِـلٍ كُسِـرْ عَيْنًــا وَأَوَّلٌ لَهَــا مِيْمًــا يَصِــرْ

٢٤) وَ آخِـرَ المَاضِــي افْتَحَنْـهُ مُطْلَقَـا وَضُــمَّ إِنْ بِــوَاوِ جَمْــعٍ أُلْحِقَــا

٢٥) وَسَــكِّنِ انْ ضَــمِيْرَ رَفْــعٍ حُرِّكَــا وَبَــدْءُ مَعْلُــوْمٍ بِفَــتْحٍ سُــلِكَا

٢٦) إِلاَّ الخُمَاسِيْ والسُّدَاسِيْ فاكْسِرَنْ إِنْ بُـدِئَا بِهَمْـزِ وَصْـلٍ كَـا مْـتَحَنْ

٢٧) ثُبُوْتُهَــا فِي الِابْتِــدَا قَــدِ التُــزِمْ كَحَـذْفِهَا فِـي دَرْجِهَـا مَـعَ الكَلِـمْ

٢٨) كَهَمْــزِ أَمْــرٍ لَهُمَــا وَ مَصْــدَرِ وَ أَلْ وَ أَيْمُــنٍ وَ هَمْــزِ كَـا جْهَـرِ

٢٩) وَ ابْــنُمٍ ابْــنٍ ابْنَــةٍ وَ اثْنَــيْنِ وَ امْــرِئٍ امْــرَأَةٍ وَ اثْنَتَــيْنِ

٣٠) كَذَا اسْمُ اسْتُ فِي الجَمِيْعِ فَاكْسِرَنْ لَهَا سِوَى فِي أَيْمُنٍ أَلِ افْتَحَنْ

٣١) وَ أَمْرُ ذِي ثَلاَثَةٍ نَحْوُ اقْبُلاَ ضُمَّ كَمَا بِمَاضِيَيْنِ جُهِلاَ

٣٢) وَ بَدْءُ مَجْهُوْلٍ بِضَمٍّ حُتِمَا كَكَسْرِ سَابِقِ الَّذِي قَدْ خَتَمَا

٣٣) مُضَارِعًا سِمْ بِحُرُوْفِ نَأْتِي حَيْثُ لِمَشْهُوْرِ المَعَانِي تَأْتِي

٣٤) فَإِنْ بِمَعْلُوْمٍ فَفَتْحُهَا وَجَبْ إلاَّ الرُّبَاعِيْ غَيْرُ ضَمٍّ مُجْتَنَبْ

٣٥) وَ مَا قُبَيْلَ الآخِرِ اكْسِرْ أَبَدَا مِنَ الَّذِي عَلَى ثَلاَثَةٍ عَدَا

٣٦) فِيْمَا عَدَا مَا جَاءَ مِنْ تَفَعَّلاَ كَالآتِيْ مِنْ تَفَاعَلَ اوْ تَفَعْلَلاَ

٣٧) وَإِنْ بِمَجْهُوْلٍ فَضَمُّهَا لَزِمْ كَفَتْحِ سَابِقِ الَّذِي بِهِ اخْتُتِمْ

٣٨) وَ آخِرٌ لَهُ بِمُقْتَضَى العَمَلْ مِنْ رَفْعٍ اوْ نَصْبٍ كَذَا جَزْمٌ حَصَلْ

٣٩) أَمْرٌ وَنَهْيٌ إن بِهِ لاَمًا تَصِلْ أَوْلاَ وَ سَكِّنْ إِنْ يَّصِحَّ كَلْتَمِلْ

٤٠) وَالآخِرَ احْذِفْ إِنْ يُّعَلْ كَالنُّوْنِ فِي أَمْثِلَةٍ وَنُوْنُ نِسْوَةٍ تَفِي

٤١) وَ بَدْأَهُ احْذِفْ يَكُ أَمْرَ حَاضِرِ وَ هَمْزًا انْ سُكِّنَ تَالٍ صَيِّرِ

٤٢) أَوْ أَبْقِ إِنْ مُحَرَّكًا ثُمَّ التَزِمْ بِنَاءَهُ مِثْلَ مُضَارِعٍ جُزِمْ

٤٣) كَفَاعِلٍ جِيءْ بِاسْمِ فَاعِلٍ كَمَا يُجَاءُ مِنْ عَلِمَ أَوْ مِنْ عَزَمَا

٤٤) وَمَاضٍ انْ بِضَمِّ عَيْنٍ اسْتَقَرْ كَضَخْمٍ اوْ ظَرِيْفٍ إِلَّا مَا نَدَرْ

٤٥) وَ إِنْ بِكَسْرٍ لاَزِمًا جَا كَالفَعِلْ وَ الأَفْعَلِ الفَعْلاَنِ وَ احْفَظْ مَا نُقِلْ

٤٦) بِــوَزْنِ مَفْعُــوْلٍ كَــذَا فَعِيْــلُ جَـا اسْـمُ مَفْعُـوْلٍ كَـذَا قَتِيْـلُ

٤٧) لِكَثْـــرَةٍ فَعَّـــالٌ اوْ فَعُـــوْلُ فَعِـــلٌ اوْ مِفْعَـــالٌ اوْ فَعِيْـــلُ

فَصْلٌ فِي تَصْرِيْفِ الصَّحِيْحِ

٤٨) وَ مَــاضٍ اوْ مُضَــارِعٌ تَصَــرَّفَا لِأَوْجُـهٍ كَـالأَمْرِ وَ النَّهْـيِ اعْرِفَـا

٤٩) ثَلاَثَـــةٌ لِغَائِـــبٍ كَالْغَائِبَـــهْ كَــذَا مُخَاطَـــبٌ وَ كَالمُخَاطَبَــهْ

٥٠) وَ مُـــتَكَلِّمٌ لَـــهُ اثْنَـــانِ هُمَـــا فِـي غَيْـرِ أَمْـرٍ ثُـمَّ نَهْـيٍ عُلِمَـا

٥١) لِعَشْـرَةٍ يُصَـرَّفُ اسْـمُ الفَاعِـلِ فَعَلَـــةٍ وَ فَـــاعِلِين فَاعِـــلِ

٥٢) وَ فَـــاعِلِيْنَ فُعَّـــلٍ فُعَّـــالِ وَ فِيْهِمَـا اضْـمُمْ فَـا وَشُـدَّ التَّـالِي

٥٣) فَاعِلَـــةٍ فَـــاعِلَتَينِ فَـــاعِلاَ تِ وَ فَوَاعِــلَ كَمَــا قَــدْ نُقِــلاَ

٥٤) ثُــمَّ اسْــمُ مَفْعُـوْلٍ لِسَـبْعٍ يَـاتِي مَفْعُولَـــةٍ وَ ثَـــنِّ مَفْعُـــوْلاَتِ

٥٥) كَــذَاكَ مَفْعُــوْلٌ مُثَنَّــاهُ وَ مَــفْ عُوْلُـوْنَ ثُـمَّ جَمْـعُ تَكْسِـيرٍ يُضَـفْ

٥٦) وَنُـوْنُ تَوْكِيْـدٍ بِـالاَمرِ وَالنَّهْـيِ صِـلْ وَذَاتَ خِـفٍّ مَـعْ سُـكُوْنٍ لَا تَصِـلْ

فَصْلٌ فِي فَوَائِدَ

٥٧) بِــالهَمْزِ وَ التَّضْــعِيْفِ عَــدِّ مَــالَزِمْ وَ حَــرْفِ جَــرٍّ إِنْ ثُلاَثِيًّــا وُسِــمْ

٥٨) وَ غَيْـــرُه عَـــدِّ بِمَـــا تَـــأَخَّرَا وَ إِنْ حَـــذَفْتَهَا فَلاَزِمًـــا يُـــرَى

٥٩) لِصَـــادِرٍ مِـــنِ امْـــرَأَيْنِ فَـــاعَلاَ وَقَـــلَّ كَالإِلَـــهُ زَيْـــدَاً قَـــاتَلاَ

٦٠) وَلَهُمَا أَوْ زَائِدٍ تَفَاعَلَا وَقَدْ أَتَى لِغَيْرِ وَاقِعٍ جَلَا

٦١) وَ ابْدِلْ لِتَاءِ الإِفْتِعَالِ طَاءً انْ فَاءٌ مِنَ احْرُفٍ لإِطْبَاقٍ تَبِنْ

٦٢) كَمَا تَصِيرُ دَالاً إِنْ زَايًا تَكُنْ أَوْ ذَالاً اوْ دَالاً كَالاِزْدِجَارِ صُنْ

٦٣) وَ إِنْ تَكُنْ فَالاِفْتِعَالِ يَا سَكَنْ أَوْ وَاوًا اوْ ثَا صَيِّرَنْ تَا وَ ادْغِمَنْ

٦٤) وَ احْكُمْ بِزَيْدٍ مِنْ أُوَيْسًا هَلْ تَنَمْ فَوْقَ الثَّلَاثِ إِنْ بِذِي المَرَامُ تَمْ

٦٥) وَ غَالِبَ الرُّبَاعِ عَدِّ مَاعَدَا فَعْلَلَ فَاعْكِسْنْ كَدَرْبَخَ اهْتَدَى

٦٦) كُلُّ الخُمَاسِي لَازِمٌ إِلاَّ افْتَعَلْ تَفَعَّلَ اوْ تَفَاعَلَا قَدِ احْتَمَلْ

٦٧) كَذَا السُّدَاسِي غَيْرَ بَابِ اسْتَفْعَلَا وَاسْرَنْدَى وَ اغْرَنْدَى بِمَفْعُوْلٍ صِلَا

٦٨) لِهَمْزِ إِفْعَالٍ مَعَانٍ سَبْعَةُ تَعْدِيَةٌ صَيْرُوْرَةٌ وَ كَثْرَةُ

٦٩) حَيْنُونَةٌ إِزَالَةٌ وِجْدَانُ كَذَاكَ تَعْرِيْضٌ فَذَا البَيَانُ

٧٠) لِسِينِ الاِسْتِفْعَالِ جَا مَعَانِي لِطَلَبٍ صَيْرُورَةٍ وِجْدَانِ

٧١) كَذَا اعْتِقَادٌ بَعْدَهُ التَّسْلِيْمُ سُؤَالُهُمْ كَاسْتَخْيَرَ الكَرِيْمُ

٧٢) حُرُوْفُ وَايٍ هِيْ حُرُوفُ العِلَّةِ والمَدِّ ثُمَّ اللِيْنِ وَ الزِّيَادَةِ

٧٣) فَإِن يَّكُنْ بِبَعْضِهَا المَاضِي افْتَتَحْ فَسَمِّ مُعْتَلًّا مِثَالًا كَوَضَحْ

٧٤) وَنَاقِصًا قُلْ كَغَزَا إِنِ اخْتُتِمْ بِهِ وَ إِنْ بِجَوْفِهِ اجْوَفَا عُلِمْ

٧٥) وَبِلَفِيْفِ ذِي اقْتِرَانٍ سَمِّ إِنْ عَيْنٌ لَهُ مِنْهَا كَلَامٍ تَسْتَبِنْ

٧٦) وَإِنْ تَكُــــنْ فَـــاءٌ لَـــهُ وَ لاَمُ   فَــذُو افْتِــرَاقٍ كَــوَفَى الغُــلاَمُ

٧٧) وَادْغِـمْ لِمِثْلَـي نَحْـوُ يَازَيْـدُ اكْفُفَـا   فَكُــفَّ قُــلْ وَسَــمِّهِ الْمُضَــاعَفَا

٧٨) مَهْمُوزٌ الَّذِي عَلَى الهَمْزِ اشْتَمَلْ   نَحْـوُ قَـرَا سَــأَلَ قَبْـلَ مَـا أَفَـلْ

٧٩) ثُـمَّ الصَّـحِيْحُ مَـا عَـدَا الَّـذِي ذُكِـرْ   كَـا غْفِـرْ لَنَـا رَبِّـي كَمَـنَ لَـهُ غُفِـرْ

بَابُ الـمُعْتَلاَّتِ وَالـمُضَاعَفِ وَالـمَهْمُوْزِ

٨٠) وَاوًا اوْ يَــا حُرِّكَــا اقْلِــبْ أَلِفَــا   مِـن بَعْـدِ فَـتْحٍ كَغَـزَا الَّـذِيْ كَفَـى

٨١) ثُــمَّ غَــزَوْا وَغَزَتَـا كَــذَا غَــزَتْ   وَ أَلِــفٌ للسَّــاكِنَيْنِ حُــذِفَتْ

٨٢) وَالقَلْـبُ فِـي جَمْـعِ الإِنَـاثِ مُنْتَفِـي   وَغَــزَوَا كَــذَا غَــزَوْتُ فَــاقْتَفِي

٨٣) وَانْسُـبْ لِأَجْـوَفَ كَقَـالَ كَـالَ مَـا   لِكَغَــزَا ثُــمَّ كَفَــى قَــدِ انْتَمَــى

٨٤) َغَـزَتِ احْـذِفْ أَلِفًـا مِـنْ قُلْـنَ أَوْ   كِلْــنَ بِضَــمِّ فَــا وَ كَسْــرِها رَوَوْا

٨٥) وَاليَــاءُ إِنْ مَــا قَبْلَهَــا قَـدِ انْكَسَـرْ   فَــابْقِ مِثَالُــهُ خَشِــيْتَ لِلضَّــرَرْ

٨٦) أَوْ ضُــمَّ مَــعْ سُــكُوْنِهَا فَصَــيِّرِ   وَاوًا فَقُــلْ يُوْسِــرُ فِــي كَيُّسِــرِ

٨٧) وَ وَاوٌ اثْـرَ كَسْـرٍ إِنْ تَسْـكُنْ تَصِـرْ   يَــاءً كَجِيْــرَ بَعْــدَ نَقْــلٍ فِي جُــوِرْ

٨٨) وَ إِنْ تُحَــرَّكْ وَهْــيَ لاَمُ كِلْمَــةِ   كَــذَا فَقُــلْ غَبِــيْ مِــنَ الغَبَــاوَةِ

٨٩) حَرَكَــةٌ لِيَــا كَــوَاوٍ إِنْ عَقِــبْ   مَــا صَــحَّ سَــاكِنًا فَنَقْلُهَــا يَجِـبْ

٩٠) مِثَــالُ ذَا يَقُــوْلُ أَوْ يَكِيْــلُ ثُــمْ   يَخَــافُ وَ الْأَلِــفُ عَــنْ وَّاوٍ تَقُــمْ

٩١) وَ إِنْ هُمَا مُحَرَّكَيْنِ فِي طَرَفْ مُضَارِعٍ لَمْ يَنْتَصِبْ سَكِّنْ تُحَفْ

٩٢) نَحْوُ الَّذِي جَا مِن رَّمَى أَوْ مِنْ عَفَا أَوْ مِنْ خَشِيْ وَيَاءَ ذَا اقْلِبْ أَلِفَا

٩٣) وَ احْذِفْهُمَا فِي جَمْعِهِ لاَ التَّثْنِيَهْ وَ مَا كَتَغْزِيْنَ بِذَا مُسْتَوِيَهْ

٩٤) وَفِي اسْمِ فَاعِلِ اجْوَفٍ قُلْ قَائِلَا بِأَلِفِ زَيْدٍ وَ هَمْزِ مَا تَلَا

٩٥) فِي نَاقِصٍ قُلْ غَازٍ إِن لَّمْ يَنْتَصِبْ وَلاَ بِأَلْ وَحَذْفِ يَائِهِ يَجِبْ

٩٦) وَ كَمَقُوْلٍ اسْمَ مَفْعُوْلٍ خُذَا بِالنَّقْلِ كَالمَكِيْلِ وَاكْسِرْ فَاءَ ذَا

٩٧) وَمِثْلَي المَغْزُوِّ حَتْماً أَدْغِمَا كَذَاكَ مَخْشِيْ بَعْدَ قَلْبٍ قُدِّمَا

٩٨) وَ أَمْرُ غَائِبٍ أَتَى مِنْ أَجْوَفِ كَلِيَقُلْ وَ أَصْلُهُ غَيْرُ خَفِي

٩٩) مُخَاطَبٌ مِنْهُ كَقُلْ بِالنَّقْلِ وَحَذْفِ هَمْزِهِ وَ عَيْنِ الأَصْلِ

١٠٠) وَثَنِّهِ عَلَى كَقُوْلَا وَ التَزِمْ مِن نَّاقِصٍ فِي ذَيْنِ حَذْفًا لِلمُتِمْ

١٠١) وَحَذْفُ فَا المُعْتَلِ فِيْ مُسْتَقْبَلِ وَامْرٍ وَنَهْيٍ مَتَى تُعْلَمْ جَلِي

١٠٢) بِبَابِ مَا كَوَهَبَ اوْ كَوَعَدَا وَرِث زِدْ وَ قَلَّ مَا قَدْ وَرَدَا

١٠٣) ثُمَّ اللَّفِيْفُ لاَ بِقَيدٍ قَدْ حُكِمْ لِلاَمِهِ بِمَا لِنَاقِصٍ عُلِمْ

١٠٤) وَكَالصَّحِيْحِ احْكُمْ لِعَيْنِ مَا قُرِنْ وَفَاءِ مَفْرُوْقٍ كَمُعْتَلٍ زُكِنْ

١٠٥) وَأَمْرُ ذَا لِلْفَرْدِ قِهْ وَقِي قِيَا لِاثْنَينِ قُوْا وَ قِينَ لِلْجَمْعِ ائْتِيَا

١٠٦) وَمَا كَمَدٍّ مَصْدَرًا أَوْ مَدَّ مِنْ مُضَاعَفٍ فَهْوَ بِإِدْغَامٍ قَمِنْ

١٠٧) أَوْ كَمَـــدَدْنَ أَوْ مَـــدَدْنَا فَـــاظْهِرِ　　وَفِـــي كَلَـــمْ يَمُـــدَّ جَـــوِّزْ كَـــافِرِ

١٠٨) مَهْمُـوْزٌ ابْـدِلْ هَمْـزَهُ مَتَى سَـكَنْ　　بِمُقْتَضَـــى حَرَكَـــةٍ أَوِ اتْـــرُكَنْ

١٠٩) كَيَاكُـلُ ايِـذَنْ يُومِنُـوا و اتْـرُكْ مَتَى　　حَرَّكْتَـــهُ وَ سَـــابِقٌ كَـــذَا أَتَـــى

١١٠) نَحْـوُ قَـرَا وَ إِن يُّحَـرَّكْ هُـوْ فَقَـطْ　　كَاسْأَلْ كَذَا وَسَلْ أَجِزْ كَمَا انْضَبَطْ

١١١) وَحَذْفُ هَمْزِ خُذْ وَ مُرْ كُلْ لاَّ تَقِسْ　　وَ كَالصَّـحِيْحِ غَيْـرَهُ صَـرِّفْ وَ قِـسْ

١١٢) قَـدْ تَـمَّ مَـا رُمْنَـا مِـنَ المقْصُـوْدِ　　فَاعْـذِرْ حَـدِيْثَ السِّـنِّ يَـا ذَا الجُـوْدِ

١١٣) وَ أَحْمَـــدُ اللهَ مُصَـــلِّيًا عَلَـــى　　مُحَمَّـــدٍ وَآلِـــهِ وَمَـــنْ تَـــلاَ



منظومة الـزمزمـي

فـي

علوم القـرآن

للشيخ الأديب المُفَسِّر عبد العزيز الزَّمْزَمي

(٩٠٠- ٩٧٦هـ)

نبــذة عــن الـمنظومــة

هذا مَتْنُ منظومة الزمزمي نسبة لمؤلفها الشيخ الأديب المفسر عز الدين عبدالعزيز بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالسلام المكيُّ الزمزميُّ الشافعي، اشتغل جده الأعلى علي بن محمد عندما قدم إلى مكة بِخدمةِ بئر زمزم، فقيل له الزمزمي.

وهذه المنظومةُ قد عُنِيَ بِها العلماءُ قديمًا وحديثًا، فشرحوها شروحًا عديدة، وكتبوا عليها حواشٍ مفيدة، ومن شروحها (التيسير شرح منظومة التفسير) للشيخ محمد يحيى أمان، و(نَهج التيسير شرح منظومة الزمزمي في أصول التفسير) لشيخ السيد محسن بن علي بن عبدالرحمن المساوى الحضرمي، المولود سنة ١٣٢٣هـ والمتوفى سنة ١٣٥٤هـ. وهذا الشرح عليه حواشٍ متفرقة طبع منها حاشية الشيخ علوي بن عباس المكي، وحاشية الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي، و(الدرر البهية على المنظومة الزمزمية) للشيخ يوسف الشبل، وهناك شروح صوتية مفرغة للشيخ عبدالكريم الخضير، والشيخ صالح العصيمي، والشيخ مساعد الطيار وغيرهم.

وأصل هذه المنظومة هو كتاب (النُّقَاية في علوم القرآن) للسيوطي رحمه الله، ويمكن الرجوع إلى كتاب التحبير والإتقان له أيضـًا أو البرهان للزركشي لمن أراد التوسع ففيهما بسط لمسائل هذه المنظومة، والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال رحمه الله:

١) تَبَارَكَ المُنْزِلُ للفُرقانِ ... على النَّبِيِّ عَطِرِ الأَرْدانِ
٢) مُحَمَّدٍ عليهِ صَلَّى اللهُ ... مع سَلامٍ دائمًا يَغْشَاهُ
٣) وآلِهِ وصَحْبِهِ، وبَعْدُ ... فَهذِهِ مِثْلُ الجُمَانِ عِقْدُ
٤) ضَمَّنْتُها عِلمًا هُوَ التَّفْسِيرُ ... بدايةً لِمَنْ بِهِ يَحِيْرُ
٥) أَفْرَدْتُها نَظْمًا مِنَ النُّقَايَةْ ... مُهَذِّبًا نِظَامَها في غَايَةْ
٦) واللهَ أَسْتَهدي وأَسْتَعِيْنُ ... لأنَّهُ الهادِي ومَنْ يُعِيْنُ

حَدُّ عِلْمِ التفسير

٧) عِلْمٌ بِهِ يُبْحَثُ عَنْ أَحوالِ ... كِتابِنا مِنْ جِهَةِ الإِنْزَالِ
٨) ونَحْوِهِ، بالخَمْسِ والخَمْسِينا ... قَدْ حُصِرَتْ أنواعُهُ يَقينا
٩) وقَدْ حَوَتْهُ سِتَّةٌ عُقُودُ ... وبَعدَها خاتِمَةٌ تَعُودُ
١٠) وقَبْلَها لا بُدَّ مِنْ مُقَدِّمَةْ ... بِبَعْضِ ما خُصِّصَ فيهِ مُعْلِمَةْ

مُقَدِّمَةٌ

١١) فذاكَ مَا عَلى مُحَمَّدٍ نَزَلْ ... ومِنْهُ الاعْجازُ بِسُورَةٍ حَصَلْ
١٢) والسُّورَةُ الطائِفَةُ المُتَرْجَمَةْ ... ثَلاثُ آيٍ لأَقَلِّها سِمَةْ

١٣) والآيـــةُ الطائفـــةُ المَفْصُــولَةْ   مِـنْ كَلِمَـاتٍ مِنْـهُ، والمَفْضُـولَةْ
١٤) مِنْـهُ علـى القَـولِ لَـهُ كَـ(تَبَّتِ)   والفاضِـلُ الَّـذْ مِنْـهُ فيـهِ أَتَـتِ
١٥) بِغَيْـرِ لَفْـظِ العَرَبِـيِّ تَحْـرُمُ   قِـراءَةٌ وأَنْ بِـهِ يُتَـرْجَمُ
١٦) كَـذاكَ بـالمَعْنَى، وأَنْ يُفَسَّـرا   بـالرأيِ لا تَأْوِيلَـهُ فَحَـرِّرَا

العِقْدُ الأَولُ: ما يَرجعُ إلى النُّزُولِ زَماناً ومكاناً، وهو اثنا عَشَرَ نوعاً

الأولُ والثاني: المكيُّ والمَدنيُّ

١٧) مَكِّيُّـهُ مـا قَبْـلَ هِجْـرَةٍ نَـزَلْ   والمَـدَنِيْ مَـا بعـدها، وإِنْ تَسَـلْ
١٨) فَالمَـدَنِيْ أَوَّلَتـا القُـرْآنِ مَـعْ   أَخِيرَتَيْـهِ، وكَـذا الحَـجُّ تَبَـعْ
١٩) مائِـدَةٌ، مَـعْ مَـا تَلَـتْ، أَنْفَـالُ   بَـراءَةٌ، والرَّعْـدُ، والقِتَـالُ
٢٠) وتَالِيَاهـا، والحَدِيْـدُ، النَّصْـرُ   قِيامَـةٌ، زَلْزَلَـةٌ، والقَـدْرُ
٢١) والنُّـورُ، والأَحْـزَابُ، والمُجَادِلَـةْ   وَسِـرْ إلـى التَّحْـرِيْمِ وَهْـيَ داخِلَـةْ
٢٢) ومـا عَـدا هَـذا هُـوَ المَكِـيُّ   علـى الَّـذي صَـحَّ بـهِ المَـرْوِيُّ

النَّوعُ الثالثُ والرابعُ: الحَضَرِيُّ والسَّفَرِيُّ

٢٣) والسَّـفَرِيْ كَآيَـةِ التَّـيَمُّمِ   مَائِـدَةٌ بِـذَاتِ جَـيْشٍ فَـاعْلَمِ
٢٤) أَوْ هِـيَ بِالبَيْـدَاءِ، ثُـمَّ الفَـتْحُ فِيْ   كُـراعِ الغَمِـيْمِ يـا مَـنْ يَقْتَفِـيْ
٢٥) وبِمِنَـى ﴿ٱتَّقُواْ﴾ وبعـدُ ﴿يَوْمًا﴾ و﴿تُرْجَعُونَ﴾ أَوْلِ هـذا الخَتْمَـا

٢٦) ويــــومَ فَـــتْحٍ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ لآخــرِ السُّـــورَةِ يـــا سَـــؤُولُ

٢٧) ويــومَ بَــدْرٍ سُــورَةُ الأَنْفَــالِ مَــعْ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ ومَــا بَعْــدُ تَبَــعْ

٢٨) إلــى ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾، ثُــمَّ ﴿إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم﴾

٢٩) بأُحُــــدٍ، وعَرَفَـــاتٍ رَسَـــمُوا (اليَـــوْمَ أَكْمَلْــتُ لَكُــمْ دِيْــنَكُمُ)

٣٠) ومــا ذَكَرْنَــا هَــا هُنَــا اليَسِــيْرُ والحَضَـــرِيْ وقُوعُـــهُ كَثِيْـــرُ

الخامسُ والسادسُ: الليليُّ والنَّهاريُّ

٣١) وسُـــورَةُ الفَــتْحِ أَتَــتْ في اللَّيْــلِ وآيَـــــةُ القِبْلَــــــةِ أَيْ ﴿فَوَلِّ﴾

٣٢) وقَولُـــــــــهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل﴾ بَعْــدُ ﴿لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ والخَــتْمُ سَــهُلْ

٣٣) أَعْنِـي الَّتِـي فيهـا البَنَـاتُ لا الَّتِـيْ خُصَّـــتْ بِهـــا أَزْواجُــهُ فَأَثْبِــتِ

٣٤) وآيَـــــــــــةُ ﴿ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ﴾ أَيْ ﴿خُلِّفُوا۟﴾ بِتوبَـــــةٍ يَقِينَـــــا

٣٥) فَهـــذِهِ بَعْـــضُ لِلَيْلِـــيٍّ عَلـــى أَنَّ الكَثِيْـــرَ بالنَّهـــارِ نَـــزَلا

السابعُ والثامنُ: الصَّيفيُّ والشتائيُّ

٣٦) صَـــــيْفِيَّةٌ كآيَـــةِ الكَلالَـــــةِ والشِّـــتَائِيْ كالعَشْـــرِ في عَائِشَـــةِ

التاسع: الفِراشيُّ

٣٧) كآيَـــةِ الثَّلاثـــةِ المُقَدَّمَـــــةْ في نَوْمِـــهِ في بَيْـــتِ أُمِّ سَـــلَمَةْ

٣٨) يَلْحَقُــهُ النَّــازِلُ مِثْــلُ الرُّؤْيَــا لِكَــوْنِ رُؤيَــا الأَنْبيــاءِ وَحْيَــا

العاشرُ: أَسبابُ النُّزُولِ

٣٩) وصَنَّفَ الأَئِمَّةُ الأَسْفَارا   فِيهِ فَيَمِّمْ نَحْوَها اسْتِفْسَارَا

٤٠) ما فِيهِ يُرْوَى عَنْ صَحابِيٍّ رُفِعْ   وإِنْ بِغَيْرِ سَنَدٍ فَمُنْقَطِعْ

٤١) أَو تابِعِيْ فَمُرْسَلٌ، وصَحَّتِ   أَشْيَا كَما لإِفْكِهِمْ مِنْ قِصَّةِ

٤٢) والسَّعْيِ والحِجَابِ مِنْ آياتِ   خَلْفَ المَقَامِ الأَمْرُ بالصَّلاةِ

الحادي عشر: أَولُ ما نَزَلَ

٤٣) اقْرأْ عَلَى الأَصَحِّ، فالمُدَّثِّرُ   أَوَّلُهُ، والعَكْسُ قَومٌ يَكْثُرُ

٤٤) أَوَّلُهُ التَّطْفِيفُ، ثُمَّ البَقَرَةْ   وقِيْلَ بالعَكْسِ بِدَارِ الهِجْرَةْ

الثاني عشر: آخرُ ما نَزَلَ

٤٥) وآيَةُ الكلالَةِ الأَخِيْرَةْ   قِيْلَ: الرِّبا أيضًا، وقِيْلَ: غَيْرَهْ

العِقْدُ الثاني: مَا يَرجعُ إلى السَّنَدِ، وهي ستةُ أنواع

النوع الأول، والثاني، والثالث: المتواتر، والآحاد، والشاذّ

٤٦) والسَّبْعَةُ القُرَّاءُ مَا قَدْ نَقَلُوا   فَمُتَواتِرٌ، ولَيْسَ يُعْمَلُ

٤٧) بِغَيْرِهِ فِي الحُكْمِ مَا لَمْ يَجْرِ   مَجْرَى التَّفاسِيْرِ، وإلاَّ فَادْرِ

٤٨) قَوْلَيْنِ: إِنْ عَارَضَهُ المَرْفُوعُ   قَدِّمْهُ، ذا القَولُ هُوَ المَسْمُوعُ

٤٩) والثَّانِيْ: الآحَادُ كالثَّلاثِةِ   تَتْبَعُها قِرَاءَةُ الصَّحابَةِ

٥٠) والثَّالِثُ: الشَّاذُ الَّذي لَمْ يَشْتَهِرْ   مِمَّا قَرَاهُ التَّابِعُونَ واسْتُطِرْ

٥١) ولَـيْسَ يُقْـرَأُ بِغَيْـرِ الأَوَّلِ وَصِحَّةُ الإِسْنَادِ شَـرْطٌ يَنْجَلِـيْ

٥٢) لَـهُ كَشُهْرَةِ الرِّجَالِ الضَّبْطِ وِفَاقُ لَفْظِ العَرَبِـيْ والخَطِّ

النوع الرابع: قِراءَاتُ النَّبيِّ ﷺ الواردة عنه

٥٣) وعَقَدَ الحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ بَابَـا لها، حَيْثُ قَـرَا بِمَلِكِ

٥٤) كَذَا الصِّراطُ، رُهُنٌ، ونُنْشِزُ كَذاكَ لا تَجْزِي بِتا يَا مُحْرِزُ

٥٥) أَيْضًا بِفَتْحِ يَاءِ أَنْ يَغُلاَّ والعَيْنُ بِالعَيْنِ بِرَفْعِ الأُوْلَى

٥٦) دَرَسْتَ، تَسْتَطِيعُ، مِنْ أَنْفَسِكُمْ بِفَتْحِ فَا مَعْنَاهُ مِنْ أَعْظَمِكُمْ

٥٧) أَمَامَهُمْ قَبْلَ مَلِكْ صَالِحَةِ بَعْدَ سَفينةٍ وهَذِيْ شَذَّتِ

٥٨) سَكْرَى ومَا هُمْ بِسَكْرَى أَيْضا قُرَّاتُ أَعْيُنٍ لِجَمْعٍ تُمْضَى

٥٩) واتَّبَعَتْهُمْ بَعْدَ ذُرِّيَتِهِمْ رَفارِفًا عَبَاقِرِيَّ جَمْعُهُمْ

النوع الخامس والسادس: الرواةُ والحُفَّاظُ من الصحابة والتابعين الذين اشتهروا بحفظ القرآن وإقرائه

٦٠) عَلِيُّ، عُثْمانُ، أُبِيُّ، زَيْدُ ولابنِ مَسْعُودٍ بِهذا سَعْدُ

٦١) كَذا أَبُو زَيْدٍ، أَبو الدَّرْدا كَذَا مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، وأَخَذَا

٦٢) عَنْهُمْ أَبُو هُرَيْرَةٍ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، ابنُ سَائِبٍ، والمَعْنِي

٦٣) بِذَيْنِ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ مَنْ شُهِرْ مِنْ تَابِعِيٍّ فالَّذِي مِنْهُمْ ذُكِرْ

٦٤) يَزِيدُ أَيْ مَنْ أَبُهُ القَعْقَاعُ والأَعْرَجُ بنُ هُرْمُزٍ قَدْ شَاعُوا

٦٥) مُجَاهِـدٌ، عَطَـا، سَـعِيْدٌ، عِكْرِمَـةْ   والحَسَـنُ، الأَسْـوَدُ، زِرٌّ، عَلْقَمَـةْ

٦٦) كــذاكَ مَسْــرُوقٌ، كــذا عَبِيْــدَةْ   رُجُــوعُ سَــبْعةٍ لَهُــمْ لا بُــدَّهْ

العِقْدُ الثالثُ: ما يرجعُ إلى الأَداءِ وهي ستة أنواع

النوع الأول والثاني: الوقفُ، والابتداء

٦٧) والابْتِـدا بِهَمْـزِ وَصْـلٍ قَـدْ فَشَـا   وحُكْمُـهُ عِنْـدَهُمُ كَمَـا تَشَـا

٦٨) مِـنْ قُبْحٍ، أَو مِـنْ حُسْـنٍ، اوْ تَمَـامِ   أَوِ اكْتِفَـا بِحَسَـبِ المَقَـامِ

٦٩) وبِالسُّـكُونِ قِـفْ عَلَـى المُحَرَّكَـةْ   وزِيْـدَ الاشْـمَامُ لِضَـمِّ الحَرَكَـةْ

٧٠) والـرَّوْمُ فيـهِ مِثْـلُ كَسْـرٍ أُصِّـلاَ   والفَـتْحُ ذَانِ عَنْـهُ حَتْمـًا حُظِـلاَ

٧١) في الهـا الَّتِـي بالتَّـاءِ رَسْـمًا خُلْفُ   وَ وَيْكَـأَنَّ لِلكِسَـائِيْ وَقْـفُ

٧٢) مِنْهَـا عَلَـى اليَـا، وأَبُـو عَمْـرٍو عَلَـى   كَـافٍ لَهَـا، وبَعْضُـهُمْ قَـدْ حَمَـلا

٧٣) وَوَقَفُـوا بِـلامِ نَحْـوِ: ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ مـا عَـدَا المَـوَالِيْ

٧٤) السَّـابِقِيْنَ، فَعَلَـى مَـا وَقَفُـوا   وَشِـبْهِ ذَا المِثَـالِ نَحْـوَهُ قِفُـوا

النوع الثالث: الإمالة

٧٥) حَمْـزَةُ والكِسَـائِيْ قَـدْ أَمَـالاَ   مَـا اليَـاءُ أَصْـلُهُ اسْـمًا أَو أَفْعَـالا

٧٦) أَنَّـى بِمَعْنَـى كيـفَ مَـا بِاليَـا رُسِـمْ   حَتَّـى إِلـى لَـدَى عَلَـى زَكَـى التُـزِمْ

٧٧) إِخْرَاجُهـا سِـوَاهُما لَـمْ يُمِـلِ   إِلاَّ بِـبَعْضٍ لِمَحَلِّهَـا اعْـدِلِ

النوع الرابع: المَدُّ

٧٨) نَوْعانِ مَا يُوصَلُ، أَو مَا يُفْصَلُ وفِيْهِمَا حَمْزَةُ، وَرْشٌ أَطْوَلُ

٧٩) فَعَاصِمٌ، فَبَعْدَهُ ابنُ عَامِرِ مَعَ الكِسَائِيْ، فَأَبُو عَمْرٍو حَرِى

٨٠) وحَرْفَ مَدٍّ مَكَّنُوا في المُتَّصِلْ طُرَّاً، ولكِنْ خُلْفُهُمْ في المُنْفَصِلْ

النوع الخامس: تَخْفِيفُ الهَمْزِ

٨١) نَقْلٌ فَإِسْقَاطٌ وإِبْدالٌ بِمَدّْ مِنْ جِنْسِ مَا تَلَتْهُ كَيْفَمَا وَرَدْ

٨٢) نَحْوُ أَئِنَّا فِيْهِ تَسْهِيْلٌ فَقَطْ وَرُبَّ هَمْزٍ في مَواضِعٍ سَقَطْ

٨٣) وكُلُّ ذَا بِالرَّمْزِ والإِيْمَاءِ إِذْ بَسْطُها في كُتُبِ القُرَّاءِ

النوع السادس: الإِدْغامُ

٨٤) في كِلْمَةٍ أَو كِلْمَتَيْنِ إِنْ دَخَلْ حَرْفٌ بِمِثْلٍ هُو الادْغَامُ يُقَلْ

٨٥) لَكِنْ أَبُو عَمْرٍو بِهَا لَمْ يُدْغِمَا إِلاَّ بِمَوضِعَيْنِ نَصَّاً عُلِمَا

العِقْدُ الرَّابِعُ: ما يرجعُ إلى الألفاظِ، وهي سبعةٌ

الأول والثاني: الغَرِيبُ والمُعَرَّبُ

٨٦) يُرْجَعُ لِلنَّقْلِ لَدى الغَرِيْبِ مَا جَاءَ كَالمِشْكاةِ في التَّعْرِيْبِ

٨٧) أَوَّاهُ، والسِّجِلُّ، ثُمَّ الكِفْلُ كَذلكَ القِسْطاسُ وهوَ العَدْلُ

٨٨) وهَذهِ ونَحوَهَا قَدْ أَنْكَرَا جُمْهُورُهُمْ بالوِفْقِ قالوا: إِحْذَرا

النوع الثالث: المَجازُ

٨٩) مِنْها اختصارُ الحَذْفِ، تَرْكُ الخَبَرِ   والفَـرْدُ جَمْـعٌ إِنْ يُجَـزْ عَـنْ آخَـرِ
٩٠) واحـدُها مِـنَ المُثَنَّـى والَّـذِيْ   عَقَلَ عَـنْ ضِـدٍّ لَـهُ أَوْ عَكْـسُ ذِي
٩١) سَـبَبُ التِفَـاتٌ التَّكْرِيْـرُ   زِيـادَةٌ، تَقْـدِيْمٌ، أَوْ تَـأْخِيْرُ

النوع الرابع: المشترك

٩٢) قُـرْءٌ وَوَيْـلٌ نِـدٌّ والمَـوْلَى جَـرَى   تَـوَّابٌ الْغَـيُّ مُضَـارِعٌ وَرَا

النوع الخامس: المترادف

٩٣) مِـنْ ذَاكَ مَـا قَـدْ جَـاءَ كالإِنْسَـانِ   وبَشَـرٍ في مُحْكَـمِ القُـرآنِ
٩٤) والبَحْـرِ والـيَمِّ، كـذا العَـذابُ   رِجْـسٌ ورِجْـزٌ جَـاءَ يَـا أَوَّابُ

النوع السادس: الاستعارة

٩٥) وَهِـيَ تَشْـبِيْهٌ بِـلا أَدَاةِ   وذَاكَ كـالمَوْتِ وكالحَيَـاةِ
٩٦) فِـيْ مُهْتَـدٍ وضِـدِّهِ كَمِثْـلِ   هَـذَيْنِ مَـا جَـاءَ كَسَـلْخِ اللَّيْـلِ

النوع السابع: التشبيه

٩٧) وَمَـا عَلَـى اشْـتِرَاكِ أَمْـرٍ دَلاَّ   مَـعْ غَيْـرِهِ التَّشْـبِيهُ حيـثُ حَـلاَّ
٩٨) والشَّـرْطُ هَهُنـا اقْتِرانُـهُ مَـعَ   أَدَاتِـهِ وهُـوَ كَثِيْـرٌ وَقَعَـا

العِقْدُ الخامس: ما يرجعُ إلى مباحثِ المعاني المتعلقة بالأحكام وهو أربعة عشر نوعاً

النوع الأول: العامُّ الباقي على عُمومِه

٩٩) وَعَــــزَّ إِلاَّ قولَــــهُ: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ﴾ أَيْ ﴿عَلِيمٌ﴾ ذَا هُــــوْ

١٠٠) وقولَـــــهُ: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ فَخُـــذْهُ دُونَ لَـــبْسِ

النوع الثاني والثالث: العامُّ المخصوص، والعامُّ الذي أُرِيدَ به الخُصوصُ

١٠١) وَأَوَّلٌ شَـــاعَ لِمَـــنْ أَقَاسَـــا والثَّـانِ نَحْـوُ يَحْسُـدُونَ النَّاسَـا

١٠٢) وَأَوَّلٌ حَقِيْقَـــةٌ، والثَّـــانِيْ مَجَـازٌ الفَـرْقُ لِمَـنْ يُعَـانِيْ

١٠٣) قَرِيْنَـةُ الثَّـانِيْ تُـرَى عَقْلِيَّـةْ وَأَوَّلٌ قَطْعـًا تُـرَى لَفْظِيَّـةْ

١٠٤) والثَّـانِ جَـازَ أَنْ يُـرَادَ الوَاحِـدُ فِيْـهِ وَأَوَّلٌ لِهَـذَا فَاقِـدُ

النوع الرابع: ما خُصَّ مِنهُ بالسنَّةِ

١٠٥) تَخْصِيْصُـهُ بِسُـنَّةٍ قَـدْ وَقَعَـا فـلا تَمِـلْ لِقَـولِ مَـنْ قَـدْ مَنَعَـا

١٠٦) آحَادُهَـا وغَيْرُهـا سَـواءُ فَبِالْعَرَايَـا خُصَّـتِ الرِّبَـاءُ

النوعُ الخامسُ: ما خُصَّ به مِن السنَّةِ

١٠٧) وعَـزَّ لَـمْ يُوْجَـدْ سِـوَى أَرْبَعَـةِ كآيَـةِ الأَصْـوَافِ أَوْ كَالجِزْيَـةِ

١٠٨) والصَّـلَواتِ حَـافِظُوا عَلَيْهَـا والعَـامِلِيْنَ ضُـمَّهَا إِلَيْهَـا

١٠٩) حَـدِيثُ مَـا أُبِـيْنَ فِي أُولاهَـا خُـصَّ وأَيْضـًا خَـصَّ مـا تَلاهَـا

١١٠) لِقَولِــــهِ أُمِــــرْتُ أَنْ أُقَــــاتِلا   مَــنْ لَــمْ يَكُــنْ لِمَــا أَرَدْتُ قَــابِلا

١١١) وخَصَّــتِ البَاقِيَــةُ النَّهْــيَ عَــنِ   حِــلِّ الصَّــلاةِ، والزَّكَــاةِ لِلْغَنِــيْ

النوع السادس: المُجْمَلُ

١١٢) مَــا لَــمْ يَكُــنْ بِوَاضِــحِ الدَّلالَــةِ   كَــــالقُرْءِ إِذْ بَيَانُـــــهُ بالآيَـــــةِ

النوعُ السابعُ: المُؤَوَّلُ

١١٣) عَــنْ ظَــاهِرٍ مَــا بِالــدَّلِيلِ نُــزِلا   كاليَــــدِ للهِ هُــــوَ الَّلـــــذْ أُوِّلا

النوع الثامن: المفهوم

١١٤) مُوافِـــقٌ مَنْطُوقَــــهُ كَــــأُفِّ   ومِنْــهُ ذُو تَخَــالُفٍ في الوَصْــفِ

١١٥) ومِثْــلُ ذَا شَــرْطٌ وغَايَــةٌ عَــدَدْ   نَبَــأُ الفَاسِـــقِ لِلْوَصــــفِ وَرَدْ

١١٦) والشَّــرْطُ إِنْ كُــنَّ أُولاتِ حَمْــلِ   وغَايَــةٌ جَــاءَتْ بِنَفْــيِ حِــلِّ

١١٧) لِزَوْجِهَــا قَبْــلَ نِكَــاحِ غَيْــرِهِ   وَكالثَّمَــانِينَ لِعَــدٍّ أَجْــرِهِ

التاسع والعاشر: المُطْلَقُ والمُقَيَّدُ

١١٨) وَحَمْــلُ مُطْلَــقٍ علــى الضِــدِّ إِذا   أَمْكَــنَ فَــالحُكْمُ لَــهُ قَــدْ أُخِــذَا

١١٩) كالقَتْــلِ، والظِّهَــارِ حَيْــثُ قَيَّــدَتْ   أُولاهُمَــــا مُؤْمِنَـــــةٌ إِذْ وَرَدَتْ

١٢٠) وحَيْــثُ لا يُمْكِــنُ كالقَضَــاءِ في   شَــهْرِ الصِّــيَامِ حُكْمَــهُ لا تَقْتَفِــي

النوع الحادي عشر والثاني عشر: النَّاسِخُ والمنسوخُ

١٢١) كَــمْ صَــنَّفُوا في ذَيْــنِ مِــنْ أَسْــفَارِ   واشْــتَهَرَتْ في الضَّــخْمِ والإِكْثَــارِ

١٢٢) وناسِخٌ مِنْ بَعْدِ مَنْسُوخٍ أَتَى تَرْتِيْبُهُ إِلاَّ الَّذي قَدْ ثَبَتَا

١٢٣) مِنْ آيَةِ العِدَّةِ لا يَحِلُّ لكَ النِّسَاءُ صَحَّ فيهِ النَّقْلُ

١٢٤) والنَّسْخُ لِلْحُكْمِ ولِلتِّلاوَةِ أَوْ بِهِمَا، كَآيَةِ الرِّضَاعَةِ

النوع الثالث عشر والرابع عشر: المعمولُ به مُدةً معينةً، وما عَملَ به واحدٌ

١٢٥) كآيَةِ النَّجْوَى الذي لَمْ يَعْمَلِ مِنهُمْ بِها مُذْ نَزَلَتْ إلاَّ عَلِيْ

١٢٦) وسَاعةً قَدْ بَقِيَتْ تَماما وقِيْلَ: لا، بَلْ عَشْرَةٌ أَيَّامَا

العِقْدُ السادسُ: ما يرجعُ إلى المعاني المُتعلِّقَةِ بالألفاظِ، وهيَ سِتَّةٌ

النوعُ الأولُ والثاني: الفَصلُ والوَصْلُ

١٢٧) الفَصْلُ والوَصْلُ وفي المَعَانِيْ بَحْثُهُمَا ومِنْهُ يُطْلَبَانِ

١٢٨) مِثَالُ أَوَّلٍ إذا خَلَوا إلى آخِرِها وذَاكَ حَيْثُ فُصِلا

١٢٩) مَا بَعْدَها عَنْهَا وتِلكَ اللهُ إِذْ فُصِلَتْ عَنهَا كَمَا تَرَاهُ

١٣٠) وإِنَّ الابْرَارَ لَفِي نَعِيمِ في الوَصْلِ والفُجَّارَ في جَحِيْمِ

النوع الثالث والرابع والخامس: الإيجازُ والإطنابُ والمُساواةُ

١٣١) وَلَكُمُ الحَيَاةُ في القِصَاصِ قُلْ مِثالُ الايْجَازِ ولا تَخْفَى المُثُلْ

١٣٢) لِمَا بَقِي كـ﴿لَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ﴾ ولكَ فِيْ إِكْمَالِ هَذي أَجْرُ

١٣٣) نَحْوُ ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾ الإِطْنَابُ وهيَ لَهَا لَدَى المَعَانِيْ بَابُ

النوع السادس: القَصْرُ

١٣٤) وذاكَ فِي المَعانِ بَحْثُهُ كـ﴿مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ عُلِمَا

الخَاتِمَةُ

اشتملت على أربعة أنواعٍ: الأسماءُ، والكُنَى، والأَلقابُ، والمُبْهَماتُ

أَسْماءُ الأنبياءِ

١٣٥) إِسْحاقُ، يُوسفُ، ولُوطٌ، عِيْسَى هُوْدٌ، وصَالِحٌ، شُعَيْبٌ، مُوسَى

١٣٦) هَارُونُ، دَاودُ، ابْنُهُ، أَيُّوبُ ذُو الكِفْلِ، يُونُسُ، كَذَا يَعْقُوبُ

١٣٧) آدَمُ، إِدْرِيسُ، ونُوحٌ، يَحْيَى واليَسْعُ، إِبْراهيمُ أَيضًا إِلْيَا

١٣٨) وزَكَرِيَّا أَيضًا اسْمَاعِيلُ وجاءَ فِي مُحَمَّدٍ تَكْمِيلُ

أَسْماءُ الملائكةِ

١٣٩) هَارُوتُ، مَارُوتُ وجِبْرَائِيْلُ قَعِيْدٌ، السِّجِلُّ، مِيْكَائِيْلُ

أَسْماءُ غَيْرِهِمْ، والكُنَى، والأَلقابُ

١٤٠) لُقْمَانُ، تُبَّعٌ، كَذَا طَالُوتُ إِبْلِيسُ قَارُونُ كَذا جَالُوتُ

١٤١) ومَرْيَمٌ، عِمْرَانُ أَيْ أَبُوهَا أَيضًا كَذَا هَارونُ أَيْ أَخُوهَا

١٤٢) مِنْ غَيْرِ زَيْدٍ مِنْ صِحَابٍ عَزَّا ثُمَّ الكُنَى فِيهِ كَعَبْدِ العُزَّى

١٤٣) كَنَّى أَبَا لَهَبٍ، الأَلْقَابُ قَدْ جَاءَ ذُو القَرْنَيْنِ يَا أَوَّابُ

١٤٤) وإِسْمُهُ إِسْكَنْدَرُ، المَسِيْحُ عِيْسَى، وذَا مِنْ أَجْلِ مَا يَسِيْحُ

١٤٥) فِرْعَـونُ ذَا الوَلِيْـدُ، ثُـمَّ المُـبْهَمُ   مِـنْ آَلِ فِرْعَـونَ الـذي قَـدْ يَكْـتُمُ
١٤٦) إِيْمَانَـــهُ وإِسْـــمُهُ حِزْقِيْـــلُ   ومَــنْ عَلـى يَاسِـيْنَ قَـدْ يُحِيْـلُ
١٤٧) أَعْنِيْ الـذي يَسْعَى اسْمُهُ حَبِيْبُ   ويَوشَـــعُ بـــنُ نُـــونَ يَــا لَبِيْـــبُ
١٤٨) وهُـوَ فَتَـى مُوسـى لَـدَى السَّـفِيْنَةِ   ومَـــنْ هُمَـــا في سُـــورَةِ المَائِـــدَةِ
١٤٩) كالِـــبُ مَـــعْ يُوشَـــعَ أُمُّ مُوسَـــى   يِوْحَانِـذُ اسْـمُها كُفِيْـتَ البُوسَـا
١٥٠) ومَنْ هُوَ العَبْدُ لَدى الكَهْفِ الخَضِرْ   ومَــنْ لَــهُ الــدَّمُ لَــدَيْها قَــدْ هُــدِرْ
١٥١) أَعْنِي الغُلامَ وهُوَ حَيْسُورُ المَلِكْ   في قَولِـهِ: (كـانَ وَراءَهُـمْ مَلِـكْ)
١٥٢) هُـدَدُ، والصَّــاحِبُ لِلرَّسُـولِ في   غَـارٍ هُـوَ الصِّـدِّيقُ أَعْنِـي المُقْتَفِـي
١٥٣) إِطْفِيْـــرُ العَزِيْـــزُ، أَو قِطْفِيْـــرُ   ومُــــــبْهَمٌ وُرُودُهُ كَثِيْـــــــرُ
١٥٤) وكـــادَ أَنْ يَسْـــتَوعِبَ التَّحْبِيْـــرُ   جَمِيعَهَـــا فَاقْصِـــدْهُ يَـــا نِحرِيْـــرُ
١٥٥) فَهاكَهــا مِنِّــي لَــدى قُصُــورِيْ   ولا تَكُـــنْ بِحَاسِـــدٍ مَغْـــرُورِ
١٥٦) إِلاَّ إِذا بِخَلَــــلٍ ظَفِرْتَــــا   فَأَصْـــلِحِ الفَاسِـــدَ إِنْ قَـــدِرْتَا
١٥٧) وَوَجَبَــتْ مِــنْ بَعْـدِ ذا صَـلاتِيْ   عَلـــى النَّبِـــيْ وآَلِـــهِ الهُـــدَاةِ
١٥٨) وصَـــحْبِهِ مُعَمِّمـــاً أَتْبَاعَـــهْ   علـى الهُـدَى إِلـى قِيـامِ السَّـاعَةْ

إجازة رواية لنظم الزمزمية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... - بارك الله فيه- جميع منظومة (الزمزمية في علوم القرآن) تصنيف الشيخ العلامة الأديب محمد بن عبد العزيز الزمزمي المكي (ت٩٧٦هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايتها عني بسندي إلى ناظمها ﷺ؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايتها عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّن في مُعَيَّن، وأخبرته أني أرويها عن الشيخ المسند يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي البيروتي - قراءة عليه- وهو عن صالح بن أحمد الأركاني الرَّابِغِي المَكِّي عن يحيى بن محمد أمان المكي عن عبدالرحمن بن أحمد الدهان المكي عن عبدالرحمن بن عبدالله سراج المكي عن أبيه عن عبدالملك بن عبدالمنعم القلعي المكي عن أبيه عن عبدالله بن سالم البصري المكي عن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز الزمزمي المكي عن أبيه الناظم ﷺ.

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر........................لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني



بُغْيَةُ البَاحِـثِ

عـن

جُمَـلِ الـمَـوَارِثِ

للعلامة أبي عبدالله محمد بن علي الرحبي الشافعي

(٤٩٧ - ٥٧٧هـ)



نبذة عن المنظومة

نظم الرحبية في علم الفرائض نسبة لمؤلفه الشيخ العلامة محمد بن علي الرحبي، وهو نظم بديع جُمع فيه كثير من المسائل الفرضية على مذهب الإمام الشافعي، وليس مُشْكِلًا على غير الشافعية، باعتبار أن فقه المواريث أكثر مسائلها مُجمَعٌ عليها، ولذلك عُني به العلماء من الشافعية وغير الشافعية قديمًا وحديثًا؛ شرحًا وتحشية وتتمة ودراسة وحفظًا، ومن أفضل شروحها شرح سبط المارديني مع حاشية البقري، والفوائد الشنشورية مع حاشية البيجوري، واللآلئ الفضية للشيخ علي عبده يحيى الشرف، والجواهر الذهبية للشيخ أحمد بن شفان الأهجري وغيرها.

وهذه المنظومة على بحر الرّجَزْ وهو أسهل بحور الشعر ووزنُهُ: مُستَفعِلُنْ ستُّ مرات، وعدد أبياتها مائةٌ ستٌّ وسبعون بيتًا. ولم يتعرض الناظم رحمه الله لمسألتي الرد، وميراث ذوي الأرحام؛ لعدم قول الشافعية بهما وهو قول المالكية أيضًا، خلافًا للحنفية والحنابلة، وقد زاد الشيخ الفقيه عبد الله بن صالح الخليفي النجدي الحنبلي (ت: ١٣٨١هـ) على المنظومة الرحبية أحد عشر بيتًا تضمن مسألتي الرد وذوي الأرحام ألحقناها هنا تتميمًا للفائدة.

والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال رحمه الله:

مقدمة

١) أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ الْمَقَالَا ... بِذِكْرِ حَمْدِ رَبِّنَا تَعَالَى

٢) فَالْحَمْدُ لِلهِ عَلَى مَا أَنْعَمَا ... حَمْدًا بِهِ يَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ الْعَمَى

٣) ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالْسَّلَامُ ... عَلَى نَبِيٍّ دِيْنُهُ الْإِسْلَامُ

٤) مُحَمَّدٍ خَاتَمِ رُسْلِ رَبِّهِ ... وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَصَحْبِهِ

٥) وَنَسْأَلُ اللهَ لَنَا الْإِعَانَةْ ... فِيمَا تَوَخَّيْنَا مِنَ الْإِبَانَةْ

٦) عَنْ مَذْهَبِ الْإِمَامِ زَيْدِ الْفَرَضِي ... إِذْ كَانَ ذَاكَ مِنْ أَهَمِّ الْغَرَضِ

٧) عِلْمًا بِأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ مَا سُعِي ... فِيْهِ وَأَوْلَى مَا لَهُ الْعَبْدُ دُعِي

٨) وَأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ مَخْصُوْصٌ بِمَا ... قَدْ شَاعَ فِيْهِ عِنْدَ كُلِّ الْعُلَمَا

٩) بِأَنَّهُ أَوَّلُ عِلْمٍ يُفْقَدُ ... فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَكَادُ يُوْجَدُ

١٠) وَأَنَّ زَيْدًا خُصَّ لَا مَحَالَةْ ... بِمَا حَبَاهُ خَاتَمُ الرِّسَالَةْ

١١) مِنْ قَوْلِهِ فِي فَضْلِهِ مُنَبِّهَا ... أَفْرَضُكُمْ زَيْدٌ وَنَاهِيْكَ بِهَا

١٢) فَكَانَ أَوْلَى بِاتِّبَاعِ التَّابِعِي ... لَا سِيَّمَا وَقَدْ نَحَاهُ الشَّافِعِي

١٣) فَهَاكَ فِيْهِ الْقَوْلَ عَنْ إِيْجَازِ ... مُبَرَّأً عَنْ وَصْمَةِ الْأَلْغَازِ

بَابُ أَسْبَابِ الـمِيرَاثِ

١٤) أَسْبَابُ مِيْرَاثِ الْوَرَى ثَلَاثَةْ ... كُلٌّ يُفِيْدُ رَبَّهُ الْوِرَاثَةْ

١٥) وَهْيَ نِكَاحٌ وَوَلَاءٌ وَنَسَبْ ... مَا بَعْدَهُنَّ لِلْمَوَارِيْثِ سَبَبْ

بَابُ مَوَانِعِ الإِرْثِ

١٦) وَيَمْنَعُ الشَّخْصَ مِنَ الْمِيْرَاثِ ... وَاحِدَةٌ مِنْ عِلَلٍ ثَلَاثِ

١٧) رِقٌّ وَقَتْلٌ وَاخْتِلَافُ دِيْنِ ... فَافْهَمْ فَلَيْسَ الشَّكُّ كَالْيَقِيْنِ

بَابُ الوَارِثِينَ مِنَ الرِّجَالِ

١٨) وَالْوَارِثُوْنَ مِنَ الرِّجَالِ عَشَرَةْ ... أَسْمَاؤُهُمْ مَعْرُوْفَةٌ مُشْتَهِرَةْ

١٩) اَلِابْنُ وَابْنُ الِابْنِ مَهْمَا نَزَلَا ... وَالْأَبُ وَالْجَدُّ لَهُ وَإِنْ عَلَا

٢٠) وَالْأَخُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ كَانَا ... قَدْ أَنْزَلَ اللهُ بِهِ الْقُرْآنَا

٢١) وَابْنُ الْأَخِ الْمُدْلِي إِلَيْهِ بِالْأَبِ ... فَاسْمَعْ مَقَالًا لَيْسَ بِالْمُكَذَّبِ

٢٢) وَالْعَمُّ وَابْنُ الْعَمِّ مِنْ أَبِيْهِ ... فَاشْكُرْ لِذِي الْإِيْجَازِ وَالتَّنْبِيْهِ

٢٣) وَالزَّوْجُ وَالْمُعْتِقُ ذُوْ الْوَلَاءِ ... فَجُمْلَةُ الذُّكُوْرِ هَؤُلَاءِ

بَابُ الْوَارِثَاتِ مِنَ النِّساءِ

٢٤) وَالْوَارِثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ سَبْعُ ... لَمْ يُعْطِ أُنْثَى غَيْرَهُنَّ الشَّرْعُ

٢٥) بِنْتٌ وَبِنْتُ ابْنٍ وَأُمٌّ مُشْفِقَةْ ... وَزَوْجَةٌ وَجَدَّةٌ وَمُعْتِقَةْ

٢٦) وَالْأُخْتُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ كَانَتْ   فَهَــــذِهِ عِـــــدَّتُهُنَّ بَانَــــتْ

بَابُ الْفُرُوضِ الْمُقَدَّرَةِ فِي كِتَابِ الله تعَالى

٢٧) وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْإِرْثَ نَوْعَانِ هُمَا   فَرْضٌ وَتَعْصِيبٌ عَلَى مَا قُسِمَا
٢٨) فَالْفَرْضُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ سِتَّهْ   لَا فَرْضَ فِي الْإِرْثِ سِوَاهَا الْبَتَّهْ
٢٩) نِصْفٌ وَرُبْعٌ ثُمَّ نِصْفُ الرُّبْعِ   وَالثُّلْثُ وَالسُّدْسُ بِنَصِّ الشَّرْعِ
٣٠) وَالثُّلُثَــــانِ وَهُمَــــا التَّمَـــامُ   فَـــاحْفَظْ فَكُـــلُّ حَـــافِظٍ إِمَـــامُ

بابُ مَنْ يَرِثُ النِّصفَ

٣١) وَالنِّصْـفُ فَرْضُ خَمْسَةٍ أَفْرَادِ   الـــزَّوْجُ وَالْأُنْثَـــى مِـــنَ الْأَوْلَادِ
٣٢) وَبِنْتُ الِابْنِ عِنْدَ فَقْدِ الْبِنْتِ   وَالْأُخْتُ فِي مَذْهَبِ كُلِّ مُفْتِي
٣٣) وَبَعْدَهَا الْأُخْتُ الَّتِي مِنَ الْأَبِ   عِنْدَ انْفِرَادِهِنَّ عَنْ مُعَصِّـــبِ

بَابُ مَنْ يَرِثُ الرُّبُعَ

٣٤) وَالرُّبْعُ فَرْضُ الزَّوْجِ إِنْ كَانَ مَعَهْ   مِنْ وَلَدِ الزَّوْجَةِ مَنْ قَدْ مَنَعَهْ
٣٥) وَهْــوَ لِكُــلِّ زَوْجَــةٍ أَوْ أَكْثَــرَا   مَـعْ عَـدَمِ الْأَوْلَادِ فِيْمَــا قُـدِّرَا
٣٦) وَذِكْـــرُ أَوْلَادِ الْبَنِـــيْنَ يُعْتَمَـــدْ   حَيْثُ اعْتَمَدْنَا الْقَوْلَ فِي ذِكْرِ الْوَلَدْ

بَاب مَنْ يَرِثُ الثُّمُنَ

٣٧) وَالـــثُّمْنُ لِلزَّوْجَـــةِ وَالزَّوْجَـــاتِ   مَـــعَ الْبَنِـــيْنَ أَو مَـــعَ الْبَنَـــاتِ

٣٨) أَوْ مَــعَ أَوْلَادِ الْبَنِــيْنَ فَــاعْلَمِ   وَلَا تَظُــنَّ الْجَمْـعَ شَـرْطًا فَـافْهَمِ

بَابُ مَنْ يَرِثُ الثُّلُثَيْنِ

٣٩) وَالثُّلُثَــانِ لِلْبَنَــاتِ جَمْعَــا   مَــا زَادَ عَــنْ وَاحِـدَةٍ فَسَــمْعَا

٤٠) وَهْــوَ كَــذَاكَ لِبَنَــاتِ الِابْــنِ   فَـافْهَمْ مَقَـالِي فَهْـمَ صَـافِي الـذِّهْنِ

٤١) وَهْــوَ لِلْأُخْتَــيْنِ فَمَــا يَزِيْــدُ   قَضَــى بِــهِ الْأَحْــرَارُ وَالْعَبِيْــدُ

٤٢) هَــــذَا إِذَا كُــــنَّ لِأُمٍّ وَأَبِ   أَوْ لِأَبٍ فَاعْمَــلْ بِهَــذَا تُصِــبِ

بَابُ مَنْ يَرِثُ الثُّلُثَ

٤٣) وَالثُّلْثُ فَرْضُ الْأُمِّ حَيْثُ لَا وَلَـدْ   وَلَا مِـنَ الْإِخْـوَةِ جَمْـعٌ ذُوْ عَـدَدْ

٤٤) كَــاثْنَيْنِ أَوْ ثِنْتَــيْنِ أَوْ ثَــلَاثِ   حُكْــمُ الــذُّكُورِ فِيْـهِ كَالْإِنَــاثِ

٤٥) وَلَا ابْــنُ ابْــنٍ مَعَهَــا أَوْ بِنْتُــهُ   فَفَرْضُــهَا الثُّلْــثُ كَمَــا بَيَّنْتُــهُ

٤٦) وَإِنْ يَكُــــــنْ زَوْجٌ وَأُمٌّ وَأَبُ   فَثُلُــثُ الْبَــاقِي لَهَــا مُرَتَّــبُ

٤٧) وَهَكَــذَا مَــعْ زَوْجَــةٍ فَصَــاعِدَا   فَــلَا تَكُــنْ عَــنِ الْعُلُــوْمِ قَاعِـدَا

٤٨) وَهْــــوَ لِاثْنَــيْنِ أَوِ اثْنَتَــيْنِ   مِــنْ وَلَــدِ الْأُمِّ بِغَيْــرِ مَــيْنِ

٤٩) وَهَكَــــذَا إِنْ كَثُــــرُوْا أَوْ زَادُوْا   فَمَــا لَهُــمْ فِيمَــا سِــوَاهُ زَادُ

٥٠) وَيَسْــتَوِي الْإِنَــاثُ وَالــذُّكُوْرُ   فِيْـهِ كَمَـا قَـدْ أَوْضَـحَ الْمَسْـطُوْرُ

بَابُ مَنْ يَرِثُ السُّدُسَ

٥١) وَالسُّدْسُ فَرْضُ سَبْعَةٍ مِنَ الْعَدَدْ　أَبٍ وَأُمٍّ ثُمَّ بِنْتِ ابْنٍ وَجَدْ
٥٢) وَالأُخْتِ بِنْتِ الْأَبِ ثُمَّ الْجَدَّةْ　وَوَلَدُ الْأُمِّ تَمَامُ الْعِدَّةْ
٥٣) فَالْأَبُ يَسْتَحِقُّهُ مَعَ الْوَلَدْ　وَهَكَذَا الْأُمُّ بِتَنْزِيلِ الصَّمَدْ
٥٤) وَهَكَذَا مَعْ وَلَدِ الْإِبْنِ الَّذِي　مَا زَالَ يَقْفُوْ إِثْرَهُ وَيَحْتَذِي
٥٥) وَهْوَ لَهَا أَيْضًا مَعَ الْإثْنَيْنِ　مِنْ إِخْوَةِ الْمَيْتِ فَقِسْ هَذَيْنِ
٥٦) وَالْجَدُّ مِثْلُ الْأَبِ عِنْدَ فَقْدِهِ　فِي حَوْزِ مَا يُصِيْبُهُ وَمَدِّهِ
٥٧) إلاَّ إذَا كَانَ هُنَاكَ إِخْوَةْ　لِكَوْنِهِمْ فِي الْقُرْبِ وَهْوَ أُسْوَةْ
٥٨) أَوْ أَبَوَانِ مَعْهُمَا زَوْجٌ وَرِثْ　فَالْأُمُّ لِلثُّلْثِ مَعَ الْجَدِّ تَرِثْ
٥٩) وَهَكَذَا لَيْسَ شَبِيْهًا بِالْأَبِ　فِي زَوْجَةِ الْمَيْتِ وَأُمٍّ وَأَبِ
٦٠) وَحُكْمُهُ وَحُكْمُهُمْ سَيَاتِي　مُكَمَّلَ الْبَيَانِ فِي الْحَالَاتِ
٦١) وَبِنْتُ الِابْنِ تَأْخُذُ السُّدْسَ إِذَا　كَانَتْ مَعَ الْبِنْتِ مِثَالًا يُحْتَذَى
٦٢) وَهَكَذَا الْأُخْتُ مَعَ الأُخْتِ الَّتِي　بِالْأَبَوَيْنِ يَا أُخَيَّ أَدْلَتِ
٦٣) وَالسُّدْسُ فَرْضُ جَدَّةٍ فِي النَّسَبِ　وَاحِدَةً كَانَتْ لِأُمٍّ أَوْ أَبِ
٦٤) وَوَلَدُ الْأُمِّ يَنَالُ السُّدْسَا　وَالشَّرْطُ فِي إِفْرَادِهِ لَا يُنْسَى

بَابُ مِيْرَاثِ الجَدَّاتِ

٦٥) وَإِنْ تَسَاوَى نَسَبُ الْجَدَّاتِ وَكُنَّ كُلُّهُنَّ وَارِثَاتِ
٦٦) فَالسُّدْسُ بَيْنَهُنَّ بالسَّوِيَّةْ فِي الْقِسْمَةِ الْعَادِلَةِ الشَّرْعِيَّةْ
٦٧) وَإِنْ تَكُنْ قُرْبَى لِأُمٍّ حَجَبَتْ أُمَّ أَبٍ بُعْدَى وَسُدْسًا سَلَبَتْ
٦٨) وَإِنْ تَكُنْ بَالْعَكْسِ فَالْقَوْلَانِ فِي كُتْبِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْصُوْصَانِ
٦٩) لاَ تَسْقُطُ الْبُعْدَى عَلَى الصَّحِيْحِ وَاتَّفَقَ الْجُلُّ عَلَى التَّصْحِيْحِ
٧٠) وَكُلُّ مَنْ أَدْلَتْ بِغَيْرِ وَارِثِ فَمَا لَهَا حَظٌّ مِنَ الْمَوَارِثِ
٧١) وَتَسْقُطُ الْبُعْدَى بِذَاتِ الْقُرْبِ فِي الْمَذْهَبِ الْأَوْلَى فَقُلْ لي حَسْبِي
٧٢) وَقَدْ تَنَاهَتْ قِسْمَةُ الْفُرُوْضِ مِنْ غَيْرِ إِشْكَالٍ وَلاَ غُمُوْضِ

بَابُ التَّعْصِيبِ

٧٣) وَحُقَّ أَنْ نَشْرَعَ فِي التَّعْصِيْبِ بِكُلِّ قَوْلٍ مُوْجِزٍ مُصِيْبِ
٧٤) فَكُلُّ مَنْ أَحْرَزَ كُلَّ الْمَالِ مِنَ الْقَرَابَاتِ أَوِ الْمَوَالِي
٧٥) أَوْ كَانَ مَا يَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرْضِ لَهْ فَهْوَ أَخُو الْعُصُوْبَةِ الْمُفَضَّلَةْ
٧٦) كَالْأَبِ وَالْجَدِّ وَجَدِّ الْجَدِّ وَالِابْنِ عِنْدَ قُرْبِهِ وَالْبُعْدِ
٧٧) وَالْأَخِ وَابْنِ الْأَخِ وَالْأَعْمَامِ وَالسَّيِّدِ الْمُعْتِقِ ذِي الْإِنْعَامِ
٧٨) وَهَكَذَا بَنُوْهُمُ جَمِيْعَا فَكُنْ لِمَا أَذْكُرُهُ سَمِيْعَا

٧٩) وَمَا لِذِي الْبُعْدَى مَعَ الْقَرِيْبِ فِي الْإِرْثِ مِنْ حَظٍّ وَلاَ نَصِيْبِ
٨٠) وَالْأَخُ وَالْعَمُّ لِأُمٍّ وأَبِ أَوْلَى مِنَ الْمُدْلِي بِشَطْرِ النَّسَبِ
٨١) وَالِابْنُ وَالْأَخُ مَعَ الْإِنَاثِ يُعَصِّبَانِهِنَّ فِي الْمِيْرَاثِ
٨٢) وَالْأَخَوَاتُ إِنْ تَكُنْ بَنَاتُ فَهُنَّ مَعْهُنَّ مُعَصَّبَاتُ
٨٣) وَلَيْسَ فِي النِّسَاءِ طُرًّا عَصَبَةْ إِلَّا الَّتِي مَنَّتْ بِعِتْقِ الرَّقَبَةْ

بَابُ الْحَجْبِ

٨٤) وَالجَدُّ مَحْجُوْبٌ عَنِ الْمِيْرَاثِ بِالْأَبِ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثِ
٨٥) وَهَكَذَا ابْنُ الِابْنِ بِالإِبْنِ فَلاَ تَبْغِ عَنِ الْحُكْمِ الصَّحِيْحِ مَعْدِلَا
٨٦) وَتَسْقُطُ الجَدَّاتُ مِنْ كُلِّ جِهَةْ بِالْأُمِّ فَافْهَمْهُ وَقِسْ مَا أَشْبَهَهْ
٨٧) وَتَسْقُطُ الإِخْوَةُ بِالبَنِينَا وبالأبِ الأَدْنَى كَمَا رُوِينَا
٨٨) أَوْ بِبَنِي الْبَنِيْنَ كَيْفَ كَانُوْا سِيَّانِ فِيْهِ الْجَمْعُ وَالْوِحْدَانُ
٨٩) وَيَفْضُلُ ابْنُ الْأُمِّ بِالْإِسْقَاطِ بِالْجَدِّ فَافْهَمْهُ عَلَى احْتِيَاطِ
٩٠) وَبِالْبَنَاتِ وَبَنَاتِ الِابْنِ جَمْعًا وَوِحْدَانًا فَقُلْ لِي زِدْنِي
٩١) ثُمَّ بَنَاتُ الِابْنِ يَسْقُطْنَ مَتَى حَازَ الْبَنَاتُ الثُّلُثَيْنِ يَا فَتَى
٩٢) إِلاَّ إِذَا عَصَّبَهُنَّ الذَّكَرُ مِنْ وَلَدِ الِابْنِ عَلَى مَا ذَكَرُوْا
٩٣) وَمِثْلُهُنَّ الْأَخَوَاتُ اللَّاتِي يُدْلِيْنَ بِالْقُرْبِ مِنْ الْجِهَاتِ
٩٤) إِذَا أَخَذْنَ فَرْضَهُنَّ وَافِيَا أَسْقَطْنَ أَوْلَادَ الْأَبِ الْبَوَاكِيَا

٩٥) وَإِنْ يَكُـــنْ أَخٌ لَهُـــنَّ حَاضِـــرَا   عَصَّـــبَهُنَّ بَاطِنًـــا وَظَـــاهِرَا

٩٦) وَلَـــيْسَ ابْـــنُ الْأَخِ بِالْمُعَصِّـــبِ   مَـنْ مِثْلُـهُ أَوْ فَوْقَـهُ فِـي النَّسَـبِ

بَابُ الْمُشَرَّكَةِ

٩٧) وَإِنْ تَجِـدْ زَوْجًـا وَأُمًّـا وَرِثَـا   وَإِخْـوَةً لِـلْأُمِّ حَـازُوْا الثُّلُثَـا

٩٨) وَإِخْـــــوَةً أَيْضًـــــا لِأُمٍّ وَأَبِ   واَسْتَغْرَقُوا الْمَـالَ بِفَرْضِ النُّصُبِ

٩٩) فَـــــاجْعَلْهُمُ كُلَّهُـــــمُ لِأُمِّ   وَاجْعَـلْ أَبَـاهُمْ حَجَـرًا فِـي الْـيَمِّ

١٠٠) وَاقْسِمْ عَلَى الْإِخْوَةِ ثُلْثَ التَّرِكَةْ   فَهَـــذِهِ الْمَسْـــأَلَةُ الْمُشَـــرَّكَةْ

بَابُ الْجَدِّ وَالإِخْوَةِ

١٠١) وَنَبْتَـــدِي الْآنَ بِمَـــا أَرَدْنَـــا   فِـي الْجَـدِّ وَالْإِخْـوَةِ إِذْ وَعَـدْنَا

١٠٢) فَـأَلْقِ نَحْـوَ مَـا أَقُـوْلُ السَّـمْعَا   وَاجْمَعْ حَوَاشِـي الْكَلِمَاتِ جَمْعَا

١٠٣) وَاعْلَـمْ بِـأَنَّ الْجَـدَّ ذُوْ أَحْـوَالِ   أُنْبِيْــكَ عَـــنْهُنَّ عَلَـى التَّـوَالِي

١٠٤) يُقَاسِـــمُ الْإِخْـــوَةَ فِـــيهِنَّ إِذَا   لَـمْ يَعُـدِ الْقَسْـمُ عَلَيْـهِ بِـالْأَذَى

١٠٥) فَتَـــارَةً يَأْخُـــذُ ثلْثًـــا كَـــامِلَا   إِنْ كَـانَ بِالْقِسْـمَةِ عَنْـهُ نَـازِلَا

١٠٦) إِنْ لَـمْ يَكُـنْ هُنَـاكَ ذُو سِـهَامِ   فَـاقْنَعْ بِإِيضَـاحِي عَـنِ اسْـتِفْهَامِ

١٠٧) وَتَـارَةً يَأْخُـذُ ثُلْـثَ الْبَـاقِي   بَعْـدَ ذَوِي الْفُـرُوْضِ وَالْأَرْزَاقِ

١٠٨) هَـذَا إِذَا مَـا كَانَـتِ الْمُقَاسَـمَةْ   تُنْقِصُـهُ عَـنْ ذَاكَ بِالْمُزَاحَمَـةْ

١٠٩) وَتَـارَةً يَأْخُـذُ سُـدْسَ الْمَـالِ   وَلَـيْسَ عَنْـهُ نَـازِلًا بِحَـالِ

١١٠) وَهْوَ مَعَ الْإِنَاثِ عِنْدَ الْقَسْمِ   مِثْلُ أَخٍ فِي سَهْمِهِ وَالْحُكْمِ
١١١) إلاَّ مَعَ الأُمِّ فَلَا يَحْجُبُهَا   بَلْ ثُلُثُ الْمَالِ لَهَا يَصْحَبُهَا
١١٢) وَاحْسُبْ بَنِي الأَبِ لَدَى الْأَعْدَادِ   وَارْفُضْ بَنِي الأُمِّ مَعَ الأَجْدَادِ
١١٣) وَاحْكُمْ عَلَى الْإِخْوَةِ بَعْدَ الْعَدِّ   حُكْمُكَ فِيهِمْ عِنْدَ فَقْدِ الْجَدِّ
١١٤) وَاسْقِطْ بَنِي الْإِخْوَةِ بِالْأَجْدَادِ   حُكْمًا بِعَدْلٍ ظَاهِرِ الْإِرْشَادِ

بابُ الأَكْدَرِيَّةِ

١١٥) وَالْأُخْتُ لَا فَرْضَ مَعَ الْجَدِّ لَهَا   فِيمَا عَدَا مَسْأَلَةٍ كَمَّلَهَا
١١٦) زَوْجٌ وَأُمٌّ وَهُمَا تَمَامُهَا   فَاعْلَمْ فَخَيْرُ أُمَّةٍ عَلَّامُهَا
١١٧) تُعْرَفُ يَا صَاحِ بِالَاكْدَرِيَّةْ   وَهْيَ بِأَنْ تَعْرِفَهَا حَرِيَّةْ
١١٨) فَيُفْرَضُ النِّصْفُ لَهَا وَالسُّدْسُ لَهْ   حَتَّى تَعُوْلَ بِالْفُرُوْضِ الْمُجْمَلَةْ
١١٩) ثُمَّ يَعُوْدَانِ إِلَى الْمُقَاسَمَةْ   كَما مَضَى فَاحْفَظْهُ وَاشْكُرْ نَاظِمَهْ

بَابُ الْحِسَابِ

١٢٠) وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةَ الْحِسَابِ   لِتَهْتَدِي بِهِ إِلَى الصَّوَابِ
١٢١) وَتَعْرِفَ الْقِسْمَةَ وَالتَّفْصِيلاَ   وَتَعْلَمَ التَّصْحِيْحَ وَالتَّأْصِيْلَا
١٢٢) فَاسْتَخْرِجِ الْأُصُوْلَ فِي الْمَسَائِلِ   وَلاَ تَكُنْ عَنْ حِفْظِهَا بِذَاهِلِ
١٢٣) فَإِنَّهُنَّ سَبْعَةٌ أُصُولُ   ثَلَاثَةٌ مِنْهُنَّ قَدْ تَعُوْلُ
١٢٤) وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةٌ تَمَامُ   لَا عَوْلَ يَعْرُوْهَا وَلاَ انْثِلاَمُ

١٢٥) فَالسُّـدْسُ مِـنْ سِـتَةٍ أَسْـهُمٍ يُـرَى ... وَالثُّلْـثُ وَالرُّبْـعُ مِـنِ اثْنَـيْ عَشَـرَا

١٢٦) وَالـثُّمْنُ إِنْ ضُـمَّ إِلَيْـهِ السُّـدْسُ ... فَأَصْـلُهُ الصَّـادِقُ فِيْـهِ الْحَـدْسُ

١٢٧) أَرْبَعَـــةٌ يَتْبَعُهَـــا عِشْـــرُونَا ... يَعْرِفُهَـــا الْحُسَّـــابُ أَجْمَعُونَـــا

١٢٨) فَهَـــذِهِ الثَّلَاثَـــةُ الأُصُـــولُ ... إِنْ كَثُـــرَتْ فُرُوْضُـــهَا تَعُـــوْلُ

١٢٩) فَتَبْلُـغُ السِّـتَةُ عِقْـدَ الْعَشَـرَةْ ... فِـي صُـوْرَةٍ مَعْرُوْفَـةٍ مُشْـتَهِرَةْ

١٣٠) وَتَلْحَـقُ الَّتِـي تَلِيْهَـا فِـي الْأَثَـرْ ... فِي الْعَـوْلِ إِفْرَادًا إِلَـى سَبْعَ عَشَـرْ

١٣١) وَالْعَـــدَدُ الثَّالِـــثُ قَـــدْ يَعُـــوْلُ ... بِثُمْنِـــهِ فَاعْمَـــلْ بِمَـــا أَقُـــوْلُ

١٣٢) وَالنِّصْـفُ وَالْبَـاقِي أَوِ النِّصْـفَانِ ... أَصْـــلُهُمَا فِـــي حُكْمِهِـــمْ إِثْنَـــانِ

١٣٣) وَالثُّلْـــثُ مِـــنْ ثَلَاثَـــةٍ يَكُـــوْنُ ... وَالرُّبْـــعُ مِـــنْ أَرْبَعَـــةٍ مَسْـــنُوْنُ

١٣٤) وَالـثُّمْنُ إِنْ كَـانَ فَمِـنْ ثَمَانِيَـةْ ... فَهَـــذِهِ هِـــيَ الْأُصُـــوْلُ الثَّانِيَـــةْ

١٣٥) لَا يَـدْخُلُ الْعَـوْلُ عَلَيْهَـا فَـاعْلَمِ ... ثُـمَّ اسْلُكِ التَّصْـحِيْحَ فيْهَـا وَاقْسِـمِ

بَابُ تَصْحِيحِ المَسَائِلِ

١٣٦) وَإِنْ تَكُـــنْ مِـــنْ أَصْـــلِهَا تَصِـــحُّ ... فَتَـــرْكُ تَطْوِيْـــلِ الْحِسَـــابِ رِبْـــحُ

١٣٧) فَـأَعْطِ كُـلًا سَـهْمَهُ مِـنْ أَصْـلِهَا ... مُكَمَّـــلًا أَوْ عَـــائِلًا مِـــنْ عَوْلِهَـــا

١٣٨) وَإِنْ تَـرَ السِّـهَامَ لَيْسَـتْ تَنْقَسِـمْ ... عَلَى ذَوِي الْمِيْرَاثِ فَاتْبَعْ مَا رُسِمْ

١٣٩) وَاطْلُبْ طَرِيْقَ الِاخْتِصَارِ فِي الْعَمَلْ ... بِـالوَفْقِ وَالضَّـرْبِ يُجَانِبْكَ الزَّلَـلْ

١٤٠) وَارْدُدْ إِلَـى الْوَفْـقِ الَّـذِي يُوَافِـقُ ... وَاضْرِبْهُ فِي الْأَصْلِ فَأَنْتَ الْحَاذِقُ

١٤١) إِنْ كَانَ جِنْسًا وَاحِدًا أَوْ أَكْثَرَا فَاحْفَظ وَدَعْ عَنْكَ الجِدَالَ وَالْمِرَا
١٤٢) وَإِنْ تَرَ الْكَسْرَ عَلَى أَجْنَاسِ فَإِنَّهَا فِي الْحُكْمِ عِنْدَ النَّاسِ
١٤٣) تُحْصَرُ فِي أَرْبَعَةٍ أَقْسَامِ يَعْرِفُهَا الْمَاهِرُ فِي الْأَحْكَامِ
١٤٤) مُمَاثِلٌ مِنْ بَعْدِهِ مُنَاسِبُ وَبَعْدَهُ مُوَافِقٌ مُصَاحِبُ
١٤٥) وَالرَّابِعُ الْمُبَايِنُ الْمخَالِفُ يُنْبِيْكَ عَنْ تَفْصِيْلِهِنَّ الْعَارِفُ
١٤٦) فَخُذْ مِنَ الْمُمَاثِلَيْنِ وَاحِدَا وَخُذْ مِنَ الْمُنَاسِبَيْنِ الزَّائِدَا
١٤٧) وَاضْرِبْ جَمِيْعَ الْوَفْقِ فِي المُوَافِقِ وَاسْلُكْ بِذَاكَ أَنْهَجَ الطَّرَائِقِ
١٤٨) وَخُذْ جَمِيْعَ الْعَدَدِ الْمُبَايِنِ وَاضْرِبْهُ فِي الثَّانِي وَلَا تُدَاهِنِ
١٤٩) فَذَاكَ جُزْءُ السَّهْمِ فَاحْفَظَنْهُ وَاحْذَرْ هُدِيْتَ أَنْ تَضِلَّ عَنْهُ
١٥٠) وَاضْرِبْهُ فِي الْأَصْلِ الَّذِي تَأَصَّلَا وَأَحْصِ مَا انْضَمَّ وَمَا تَحَصَّلَا
١٥١) وَاقْسِمْهُ فَالْقَسْمُ إِذًا صَحِيْحُ يَعْرِفُهُ الأَعْجَمُ وَالْفَصِيْحُ
١٥٢) فَهَذِهِ مِنَ الْحِسَابِ جُمَلُ يَأْتِي عَلَى مِثَالِهِنَّ الْعَمَلُ
١٥٣) مِنْ غَيْرِ تَطْوِيْلٍ وَلَا اعْتِسَافِ فَاقْنَعْ بِمَا بُيِّنَ فَهْوَ كَافِ

بَابُ الْمُنَاسَخَاتِ

١٥٤) وَإِنْ يَمُتْ آخَرُ قَبْلَ الْقِسْمَةْ فَصَحِّحِ الحِسَابَ وَاعْرِفْ سَهْمَهْ
١٥٥) وَاجْعَلْ لَهُ مَسْأَلَةً أُخْرَى كَمَا قَدْ بُيِّنَ التَّفْصِيْلُ فِيْمَا قُدِّمَا
١٥٦) وَإِنْ تَكُنْ لَيْسَتْ عَلَيْهَا تَنْقَسِمْ فَارْجِعْ إِلَى الْوَفْقِ بِهَذَا قَدْ حُكِمْ

١٥٧) وَانْظُرْ فَإِنْ وَافَقَتِ السِّهَامَا فَخُذْ هُدِيْتَ وَفْقَهَا تَمَامَا

١٥٨) وَاضْرِبْهُ أَوْ جَمِيْعَهَا فِي السَّابِقَةْ إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا مُوَافَقَةْ

١٥٩) وَكُلَّ سَهْمٍ فِي جَمِيْعِ الثَّانِيَةْ يُضْرَبُ أَوْ فِي وَفْقِهَا عَلَانِيَةْ

١٦٠) وَأَسْهُمُ الْأُخْرَى فَفِي السِّهَامِ تُضْرَبُ أَوْ فِي وَفْقِهَا تَمَامِ

١٦١) فَهَذِهِ طَرِيْقَةُ الْمُنَاسَخَةْ فَارْقَ بِهَا رُتْبَةَ فَضْلٍ شَامِخَةْ

بَابُ مِيرَاثِ الْخُنْثَى الْمُشْكِلِ وَالْمَفْقُودِ وَالْحَمْلِ

١٦٢) وَإِنْ يَكُنْ فِي مُسْتَحِقِّ الْمَالِ خُنْثَى صَحِيْحٌ بَيِّنُ الإِشْكَالِ

١٦٣) فَاقْسِمْ عَلَى الْأَقَلِّ وَالْيَقِيْنِ تَحْظَ بِحَقِّ الْقِسْمَةِ الْمُبِيْنِ

١٦٤) وَاحْكُمْ عَلَى الْمَفْقُوْدِ حُكْمَ الخُنْثَى إِنْ ذَكَرًا يَكُوْنُ أَوْ هُوَ أُنْثَى

١٦٥) وَهَكَذَا حُكْمُ ذَوَاتِ الْحَمْلِ فَابْنِ عَلَى الْيَقِيْنِ وَالأَقَلِّ

بَابُ مِيرَاثِ الْغَرْقَى وَالْهَدْمَى وَنَحْوِهِمْ

١٦٦) وَإِنْ يَمُتْ قَوْمٌ بِهَدْمٍ أَوْ غَرَقْ أَوْ حَادِثٍ عَمَّ الجَمِيْعَ كَالْحَرَقْ

١٦٧) وَلَمْ يَكُنْ يُعْلَمُ حَالُ الْسَّابِقِ فَلَا تُوَرِّثْ زَاهِقًا مِنْ زَاهِقِ

١٦٨) وَعُدَّهُمْ كَأَنَّهُمْ أَجَانِبُ فَهَكَذَا الْقَوْلُ السَّدِيْدُ الْصَّائِبُ

خَاتِمَةٌ

١٦٩) وَقَدْ أَتَى الْقَوْلُ عَلَى مَا شِئْنَا ... مِنْ قِسْمَةِ الْمِيْرَاثِ إِذْ بَيَّنَّا
١٧٠) عَلَى طَرِيْقِ الرَّمْزِ وَالْإِشَارَةْ ... مُلَخَّصًا بِأَوْجَزِ العِبَارَةْ
١٧١) فَنَحْمَدُ اللهَ عَلَى التَّمَامِ ... حَمْدًا كَثِيْرًا تَمَّ فِي الْدَّوَامِ
١٧٢) وَنَسْأَلُ الْعَفْوَ عَنِ التَّقْصِيْرِ ... وَخَيْرَ مَا نَأْمَلُ فِي الْمَصِيْرِ
١٧٣) وَغَفْرَ مَا كَانَ مِنْ الذُّنُوْبِ ... وَسَتْرَ مَا شَانَ مِنَ الْعُيُوْبِ
١٧٤) وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالْتَّسْلِيْمِ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيْمِ
١٧٥) مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ الْعَاقِبِ ... وَآلِهِ الْغُرِّ ذَوِي الْمَنَاقِبِ
١٧٦) وَصَحْبِهِ الْأَمَاجِدِ الأَبْرَارِ ... الصَّفْوَةِ الْأَكَابِرِ الأَخْيَارِ

تتمة الشيخ عبد الله بن صالح الخُليفي النجدي الحنبلي على المنظومة الرحبية

(ت: ١٣٨١هـ)

* قال رحمه الله:

بـاب الــرد

١) إِنْ أَبْقَتِ الْفُرُوضُ بَعْضَ التَّرِكَةْ   وَلَيْسَ ثَمَّ عَاصِبٌ قَدْ مَلَكَهْ

٢) فَرُدَّهُ لِمَنْ سِوَى الزَّوْجَيْنِ   مِنْ كُلِّ ذِي فَرْضٍ بِغَيْرِ مَيْنِ

٣) وَأَعْطِهِمْ مِنْ عَدَدِ السِّهَامِ   مِنْ أَصْلِ سِتَّةٍ عَلَى الدَّوَامِ

٤) إِنْ تَخْتَلِفْ أَجْنَاسُهُمْ وَإِلاَّ   فَأَصْلُهُمْ مِنْ رُوسِهِمْ تَجَلَّى

٥) وَاجْعَلْ لَهُمْ مَعْ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ   عَلَى انْفِرَادٍ، ذَا، وَذَا أَصْلَيْنِ

٦) وَاسْتَعْمِلَنَّ الضَّرْبَ وَالتَّصْحِيْحَ إِنْ   تَحْتَاجُهُ كَمَا عَهِدْتَ مِنْ سَنَنْ

بـاب ميـراث ذو الأرحــام

٧) إِنْ لَمْ يَكُنْ ذُو فَرْضٍ اوْ مُعَصِّبُ   فَاخْصُصْ ذَوِي الْأَرْحَامِ حُكْمًا أَوْجَبُوا

٨) نَزِّلْهُمُ مَكَانَ مَنْ أَدْلَوْا بِهِ   إِرْثًا وَحَجْبًا هَكَذَا قَالُوْا بِهِ

٩) كَبِنْتِ بِنْتٍ حَجَبَتْ بِنْتَ ابْنِ أُمْ   وَعَمَّةٍ قَدْ حَجَبَتْ بِنْتًا لِعَمْ

١٠) لَكِنَّمَا الذُّكُورُ فِي الْمِيْرَاثِ   عِنْدَ اسْتِوَاءِ الْجِنْسِ كَالْإِنَاثِ

١١) فَاقْبَلْ هُدِيْتَ مِنِّي هَذَا النَّظْمَا   وَاحْفَظْ وَقُلْ يَا رَبِّ زِدْنِي عِلْمَا

إجازة رواية لنظم بغية الباحث عن جُمَل المَوارث

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه- جميع منظومة (بغية الباحث عن جُمَل المَوارث) المشهورة بالرحبية، تصنيف العلامة محمد بن علي الرحبي (ت ٥٧٧هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايتها عني بسندي إلى ناظمها ﵀؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته وأجزته بروايتها عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن وأخبرته أني أرويها عن الشيخ محمد بن يوسف الزُّبيدي - سماعًا وقراءةً عليه لجميعها- قال أخبرنا شيخنا حسين بن محمد الزواك - سماعًا وقراءةً - عن شيخه إسماعيل بن محمد الوشلي عن عبدالرحمن بن عبدالله القُديمي عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي عن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل عن محمد مرتضى الزبيدي عن أحمد بن شعبان بن رمضان الأزهري الزعبلي عن محمد بن العلاء البابلي عن محمد بن أحمد الرملي عن زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي هريرة عبدالرحمن الذهبي عن أبي نصر الدمشقي المعروف بابن الشيرازي عن عمر بن محمد الشَّهْرَزوري في كتابه قال أخبرنا الناظم سماعًا عليه.

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر........................لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني



تَسْهِيلُ الطُّرُقَاتِ

فِي

نَظْمِ الوَرَقَاتِ

للعلامة شرف الدين يحيى بن موسى العَمْريطي الشافعي

(توفي سنة ٩٩٠هـ تقريبًا)

نبـذة عن الـمنظومـة

هذا نظم بديع لمتن الورقات للإمام الجويني نظمه العلامة الأديب شرف الدين يحيى بن موسى العَمْرِيطِي الشافعي في مائتين وأحد عشر بيتًا على بحر الرجز واشتهر باسم "تسهيل الطرقات في نظم الورقات".

وقد حظي هذا النظم باهتمام بين العلماء لِشُهْرَت أصله، وكثير ما يُنصح الطلاب بحفظه لصغر حجمه وسهولة عباراته واحتوائه على مهمات مسائل علم الأصول، مع ما فيه من بعض الملحوظات ولكن هذا لا يحط من شأنه ولا يُقلل من قيمته، فوجود بعض الأخطاء لا يكاد يسلم منه كتابٌ ولكن عند دراسة هذه المتون على الشيوخ يُبيَّن مواطن الخطأ ويُؤتى بالصواب وتُحرَّرُ المسائل وتُضاف إليها غيرها حتى تتكامل آلة الطالب في هذا العلم، وقد شرح هذا النظم بعض العلماء منهم: الشيخ عبد الحميد بن محمد علي قُدس الشافعي (ت ١٣٣٥هـ) وسمى شرحه: " لطائف الإشارات على تسهيل الطرقات لنظم الورقات في الأصول الفقهية، والشيخ محمد بن عبدالرحمن الديسي المسيلي الجزائري (ت ١٣٣٩هـ)، والشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ) في شرح مسجل قام بتفريغه بعض تلامذته في مُجلدٍ لطيف، وشرح آخر للشيخ محمد بن حزام البعداني وغيرها، وأما أصل هذه المنظومة أعني "متن الورقات" فشروحه كثيرة قديمًا وحديثًا، ومن أراد حفظ متنٍ أوسع فعليه بنظم مراقي السعود والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

مقدمة

١) قَالَ الْفَقِيرُ الشَّرَفُ العَمْرِيطِي ذُو الْعَجْزِ وَ التَّقْصِيرِ وَ التَّفْرِيطِ
٢) الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي قَدْ أَظْهَرَا عِلْمَ الْأُصُولِ لِلْوَرَى وَ أَشْهَرَا
٣) عَلَى لِسَانِ الشَّافِعِي وَهَوَّنَا فَهُوَ الَّذِي لَهُ ابْتِدَاءً دَوَّنَا
٤) وَتَابَعَتْهُ النَّاسُ حَتَّى صَارَا كُتْبًا صِغَارَ الْحَجْمِ أَوْ كِبَارَا
٥) وَخَيْرُ كُتْبِهِ الصِّغَارُ مَا سُمِي بِالْوَرَقَاتِ لِلْإِمَامِ الْحَرَمِي
٦) وَقَدْ سُئِلْتُ مُدَّةً فِي نَظْمِهِ مُسَهِّلًا لِحِفْظِهِ وَفَهْمِهِ
٧) فَلَمْ أَجِدْ مِمَّا سُئِلْتُ بُدًّا وَقَدْ شَرَعْتُ فِيهِ مُسْتَمِدًّا
٨) مِنْ رَبِّنَا التَّوْفِيقَ لِلصَّوَابِ وَالنَّفْعَ فِي الدَّارَيْنِ بِالْكِتَابِ

بَابُ أُصُولِ الفِقْهِ

٩) هَاكَ أُصُولَ الْفِقْهِ لَفْظًا لَقَبَا لِلْفَنِّ مِنْ جُزْأَيْنِ قَدْ تَرَكَّبَا
١٠) الأَوَّلُ الأُصُولُ ثُمَّ الثَّانِي الفِقْهُ وَ الْجُزْءَانِ مُفْرَدَانِ
١١) فَالْأَصْلُ مَا عَلَيْهِ غَيْرُهُ بُنِي وَالْفَرْعُ مَا عَلَى سِوَاهُ يَنْبَنِي
١٢) وَالفِقْهُ عِلْمُ كُلِّ حُكْمٍ شَرْعِي جَاءَ اجْتِهَادًا دُوْنَ حُكْمٍ قَطْعِي

١٣) وَالْحُكْـمُ وَاجِـبٌ وَ مَنْـدُوبٌ وَمَـا أُبِـيحَ وَالْمَكْـرُوهُ مَـعْ مَـا حُرِّمَـا
١٤) مَـعَ الصَّـحِيحِ مُطْلَقًـا وَالْفَاسِـدِ مِـنْ عَاقِـدٍ هـذَانِ أَوْ مِـنْ عَابِـدِ
١٥) فَالْوَاجِـبُ الْمَحْكُـومُ بِـالثَّوَابِ فِي فِعْلِـهِ وَالتَّـرْكِ بِالْعِقَـابِ
١٦) وَالنَّـدْبُ مَـا فِـي فِعْلِـهِ الثَّـوَابُ وَلَـمْ يَكُـنْ فِـي تَرْكِـهِ عِقَـابُ
١٧) وَلَـيْسَ فِـي الْمُبَـاحِ مِـنْ ثَـوَابِ فِعْـلًا وَتَرْكًـا بَـلْ وَلَا عِقَـابِ
١٨) وَضَـابِطُ الْمَكْرُوهِ عَكْسُ مَا نُدِبْ كَـذَلِكَ الْحَـرَامُ عَكْـسُ مَـا يَجِـبْ
١٩) وَضَـابِطُ الصَّـحِيحِ مَـا تَعَلَّقَـا بِـهِ نُفُـوذٌ وَاعْتِـدَادٌ مُطْلَقَـا
٢٠) وَالْفَاسِـدُ الَّـذِي بِـهِ لَـمْ تَعْتَـدِدْ وَلَـمْ يَكُـنْ بِنَافِـذٍ إِذَا عُقِـدْ
٢١) وَالْعِلْـمُ لَفْـظٌ لِلْعُمُـومِ لَـمْ يُخَـصْ لِلْفِقْـهِ مَفْهُومًـا بَـلِ الْفِقْـهُ أَخَـصْ
٢٢) وَ عِلْمُنَـا مَعْرِفَـةُ الْمَعْلُـومِ إِنْ طَابَقَـتْ لِوَصْـفِهِ الْمَحْتُـومِ
٢٣) وَالْجَهْـلُ قُـلْ تَصَـوُّرُ الشَّـيْءِ عَلَـى خِـلَافِ وَ صْـفِهِ الَّـذِي بِـهِ عَـلَا
٢٤) وَقِيـلَ حَـدُّ الْجَهْـلِ فَقْـدُ الْعِلْـمِ بَسِـيطًا اوْ مُرَكَّبًـا قَـدْ سُـمِّي
٢٥) بَسِيطُهُ فِـي كُـلِّ مَـا تَحْـتَ الثَّـرَى تَرْكِيبُـهُ فِـي كُـلِّ مَـا تُصُـوِّرَا
٢٦) وَالْعِلْـمُ إِمَّـا بِاضْـطِرَارٍ يَحْصُـلُ أَوْ بِاكْتِسَـابٍ حَاصِـلٌ فَـالْأَوَّلُ
٢٧) كَالْمُسْـتَفَادِ بِـالْحَوَاسِ الْخَمْـسِ بِالشَّـمِّ أَوْ بِالـذَّوْقِ أَوْ بِـاللَّمْسِ
٢٨) وَالسَّـمْعِ وَالْإِبْصَـارِ ثُـمَّ التَّـالِي مَـا كَـانَ مَوْقُوفًـا عَلَـى اسْـتِدْلَالِ
٢٩) وَحَـدُّ الِاسْتِدْلَالِ قُـلْ مَـا يَجْتَلِـبْ لَنَـا دَلِـيلًا مُرْشِـدًا لِمَـا طُلِـبْ

٣٠) وَالظَّـنُّ تَجْـوِيْزُ امْـرِئٍ أَمْـرَيْنِ مُرَجِّحًـا لِأَحَـدِ الْأَمْـرَيْنِ

٣١) فَـالَّرَاجِحُ الْمَـذْكُورُ ظَنًّـا يُسْـمَى وَالطَّـرَفُ الْمَرْجُـوحُ يُسْـمَى وَهْمَـا

٣٢) وَالشَّـكُّ تَجْـوِيزٌ بِـلَا رُجْحَـانِ لِوَاحِـدٍ حَيْـثُ اسْـتَوَى الْأَمْـرَانِ

٣٣) أَمَّـا أُصُـولُ الْفِقْـهِ مَعْنًـى بِـالنَّظَرْ لِلْفَـنِّ فِـي تَعْرِيفِـهِ فَـالْمُعْتَبَرْ

٣٤) فِي ذَاكَ طُرْقُ الفِقْهِ أَعْنِي الْمُجْمَلَةْ كَـالْأَمْرِ أَوْ كَـالنَّهْيِ لَا الْمُفَصَّـلَةْ

٣٥) وَكَيْـفَ يُسْـتَدَلُّ بِالْأُصُـولِ وَالْعَـالِمُ الَّـذِي هُـوَ الأُصُـولِي

أَبْوَابُ أُصُولِ الفِقْهِ

٣٦) أَبْوَابُهَـا عِشْـرُونَ بَابًـا تُسْـرَدُ وَفِـي الْكِتَـابِ كُلُّهَـا سَـتُورَدُ

٣٧) وَتِلْـكَ أَقْسَـامُ الْكَـلَامِ ثُمَّـا أَمْـرٌ وَنَهْـيٌ ثُـمَّ لَفْـظٌ عَمَّـا

٣٨) أَوْ خَـصَّ أَوْ مُبَـيَّنٌ أَوْ مُجْمَـلُ أَوْ ظَـاهِرٌ مَعْنَـاهُ أَوْ مُـؤَوَّلُ

٣٩) وَمُطْلَـقُ الْأَفْعَـالِ ثُـمَّ مَـا نَسَـخْ حُكْمًـا سِـوَاهُ ثُـمَّ مَـا بِـهِ انْتَسَـخْ

٤٠) كَـذَلِكَ الْإِجْمَـاعُ وَالْأَخْبَـارُ مَـعْ حَظْـرٍ وَ مَـعْ إِبَاحَـةٍ كُـلٌّ وَقَـعْ

٤١) كَـذَا الْقِيَـاسُ مُطْلَقًـا لِعِلَّـهْ فِـي الأَصْـلِ وَالتَّرْتِيْـبُ لِلْأَدِلَّـةْ

٤٢) وَالْوَصْفُ فِي مُفْتٍ وَمُسْتَفْتٍ عُهِدْ وَهَكَـذَا أَحْكَـامُ كُـلِّ مُجْتَهِـدْ

بَابُ أَقْسَامِ الكَلَامِ

٤٣) أَقَـلُّ مَـا مِنْـهُ الْكَـلَامَ رَكَّبُـوا اِسْـمَانِ أَوْ اِسْـمٌ وَفِعْـلٌ كَـارْكَبُوا

٤٤) كَـذَاكَ مِـنْ فِعْـلٍ وَحَـرْفٍ وُجِـدَا وَجَاءَ مِنْ اِسْـمٍ وَحَـرْفٍ فِي النِّدَا

٤٥) وَ قُسِّمَ الْكَلَامُ لِلْأَخْبَارِ وَالأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ الِاسْتِخْبَارِ
٤٦) ثُمَّ الْكَلَامُ ثَانِيًا قَدِ انْقَسَمْ إِلَى تَمَنٍّ وَ لِعَرْضٍ وقَسَمْ
٤٧) وَ ثَالِثًا إِلَى مَجَازٍ وإِلَى حَقِيقَةٍ وَحَدُّهَا مَا اسْتُعْمِلَا
٤٨) مِنْ ذَاكَ فِي مَوْضُوعِهِ وَقِيلَ مَا يَجْرِي خِطَابًا فِي اصْطِلَاحٍ قَدُمَا
٤٩) أَقْسَامُهَا ثَلاثَةٌ شَرْعِيُّ وَاللُّغَوِيُّ الْوَضْعِ وَ الْعُرْفِيُّ
٥٠) ثُمَّ الْمَجَازُ مَا بِهِ تُجُوِّزَا فِي اللَّفْظِ عَنْ مَوْضُوعِهِ تَجَوُّزَا
٥١) بِنَقْصٍ اوْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْلِ أَوِ اسْتِعَارَةٍ كَنَقْص أَهْلِ
٥٢) وَ هْوَ الْمُرَادُ فِي سُؤَالِ الْقَرْيَهْ كَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ دُونَ مِرْيَهْ
٥٣) وَكَازْدِيَادِ الْكَافِ فِي ﴿كَمِثْلِهِۦ﴾ وَالغَائِطِ الْمَنْقُولِ عَنْ مَحَلِّهِ
٥٤) رَابِعُهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ يَعْنِي مَالَا

بَابُ الأَمْرِ

٥٥) وَحَدُّهُ اسْتِدْعَاءُ فِعْلٍ وَاجِبِ بِالْقَولِ مِمَّنْ كَانَ دُونَ الطَّالِبِ
٥٦) بِصِيْغَةِ افْعَلْ فَالْوُجُوبُ حُقِّقَا حَيْثُ القَرِيْنَةُ انْتَفَتْ وَأُطْلِقَا
٥٧) لَا مَعْ دَلِيْلٍ دَلَّنَا شَرْعًا عَلَى إِبَاحَةٍ فِي الْفِعْلِ أَوْ نَدْبٍ فَلَا
٥٨) بَلْ صَرْفُهُ عَنِ الْوُجُوبِ حُتِمَا بِحَمْلِهِ عَلَى الْمُرَادِ مِنْهُمَا
٥٩) وَلَمْ يُفِدْ فَوْرًا وَلَا تَكْرَارَا إِنْ لَّمْ يَرِدْ مَا يَقْتَضِي التَّكْرَارَا
٦٠) وَالأَمْرُ بِالْفِعْلِ الْمُهِمِّ الْمُنْحَتِمْ أَمْرٌ بِهِ وَ بِالَّذِي بِهِ يَتِمْ

٦١) كَـالأَمْرِ بِالصَّـلاَةِ أَمْـرٌ بِالْوُضُـوْ   وَ كُـلِّ شَـيءٍ لِلصَّـلاَةِ يُفْـرَضُ

٦٢) وَحَيثُمَـا إِنْ جِـيءَ بِـالْمَطْلُوبِ   يَخْـرُجْ بِـهِ عَـنْ عُهْـدَةِ الوُجُـوبِ

بَابُ النَّهِي

٦٣) تَعْرِيفُـهُ اسْتِدْعَاءُ تَـرْكٍ قَـدْ وَجَـبْ   بِالقَوْلِ مِمَّـنْ كَـانَ دُونَ مَـنْ طَلَـبْ

٦٤) وَأَمْرُنَـا بِالشَّـيءِ نَهْـيٌ مَـانِعُ   مِـنْ ضِـدِّهِ وَالْعَكْـسُ أَيضًـا وَاقِـعُ

٦٥) وَصِـيغَةُ الأَمْـرِ الَّتِـي مَضَـتْ تَـرِدْ   وَ القَصْـدُ مِنْهَـا أَنْ يُبَـاحَ مَـا وُجِـدْ

٦٦) كَمَـا أَتَـتْ وَالقَصْـدُ مِنْهَـا التَّسْـوِيَهْ   كَـذَا لِتَهْدِيْـدٍ وَتَكْـوِينٍ هِيَـهْ

فَصْلٌ

٦٧) وَالمُؤْمِنُـونَ فِـي خِطَـابِ اللهِ   قَـدْ دَخَلُـوا إِلَّا الصَّـبِي وَالسَّـاهِي

٦٨) وَذَا الْجُنُـونِ كُلَّهُـمْ لَـمْ يَـدْخُلُوا   وَالكَـافِرُونَ فِـي الخِطَـابِ دَخَلُـوا

٦٩) فِـي سَـائِرِ الفُـرُوْعِ لِلشَّـرِيعَةْ   وَفِـي الَّـذِي بِدُوْنِـهِ مَمْنُوعَـهْ

٧٠) وَ ذَلِـكَ الإِسْـلاَمُ فَـالْفُرُوْعُ   تَصْـحِيحُهَا بِدُوْنِـهِ مَمْنُـوْعُ

بَابُ العَامِّ

٧١) وَحَـدُّهُ لَفْـظٌ يَعُـمُّ أَكْثَـرَا   مِنْ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ مَا حَصْرٍ يُرَى

٧٢) مِـنْ قَـولِهِمْ عَمَمْـتُهُمْ بِمَـا مَعِـي   وَلْتَنْحَصِـرْ أَلْفَاظُـهُ فِـي أَرْبَـعِ

٧٣) الجَمْـعُ وَالفَـرْدُ الْمُعَرَّفَـانِ   بِـاللَّامِ كَالْكَـافِرِ وَ الإِنْسَـانِ

٧٤) وَكُـلُّ مُـبْهَمٍ مِـنَ الأَسْـمَاءِ   مِـنْ ذَاكَ مَـا لِلشَّـرْطِ وَ الْجَـزَاءِ

٧٥) وَلَفْـظُ مَـنْ فِـي عَاقِـلٍ وَلَفْـظُ مَـا ... فِـي غَيْـرِهِ وَلَفْـظُ أَيٍّ فِيهِمَـا

٧٦) وَ لَفْـظُ أَيْـنَ وَهْـوَ لِلْمَكَـانِ ... كَـذَا مَتَـى الْمَوضُـوْعُ لِلزَّمَـانِ

٧٧) وَلَفْـظُ لَا فِـي النَّكِـرَاتِ ثُـمَّ مَـا ... فِـي لَفْـظِ مَـنْ أَتَـى بِهَـا مُسْتَفْهِمَا

٧٨) ثُـمَّ العُمُـومُ أُبْطِلَـتْ دَعْـوَاهُ ... فِـي الفِعْـلِ بَـلْ وَمَـا جَـرَى مَجْـرَاهُ

بَابُ الخَاصِّ

٧٩) وَالخَـاصُّ لَفْـظٌ لَا يَعُـمُّ أَكْثَـرَا ... مِنْ وَاحِدٍ أَوْ عَـمَّ مَعْ حَصْرٍ جَـرَى

٨٠) وَالقَصْدُ بِالتَّخْصِيصِ حَيْثُمَا حَصَلْ ... تَمْيِيْـزُ بَعْـضِ جُمْلَـةٍ فِيهَـا دَخَـلْ

٨١) وَ مَـا بِـهِ التَّخْصِـيْصُ إِمَّـا مُتَّصِـلْ ... كَمَـا سَـيَأْتِي آنِفًـا أَوْ مُنْفَصِـلْ

٨٢) فَالشَّرْطُ وَالتَّقْيِيْدُ بِالْوَصْفِ اتَّصَلْ ... كَـذَاكَ الِاسْتِثْنَا وَغَيْرُهَـا انْفَصَـلْ

٨٣) وَحَـدُّ الِاسْـتِثْنَاءِ مَـا بِـهِ خَـرَجْ ... مِـنَ الكَـلَامِ بَعْـضُ مَـا فِيْـهِ انْـدَرَجْ

٨٤) وَ شَـرْطُهُ أَنْ لَّا يُـرَى مُنْفَصِـلَا ... وَلَـمْ يَكُـنْ مُسْـتَغْرِقًا لِمَـا خَـلَا

٨٥) وَالنُّطْـقُ مَـعْ إِسْـمَاعِ مَـنْ بِقُرْبِـهِ ... وَقَصْـدُهُ مِـنْ قَبْـلِ نُطْقِـهِ بِـهِ

٨٦) وَالأَصْـلُ فِيـهِ أَنَّ مُسْـتَثْنَاهُ ... مِـنْ جِنْسِـهِ وَ جَـازَ مِـنْ سِـوَاهُ

٨٧) وَجَـازَ أَنْ يُقَـدَّمَ الْمُسْـتَثْنَى ... وَالشَّـرْطُ أَيْضًـا لِظُهُـورِ الْمَعْنَـى

٨٨) وَيُحْمَـلُ الْمُطْلَـقُ مَهْمَـا وُجِـدَا ... عَلَـى الَّـذِي بِالوَصْـفِ مِنْـهُ قُيِّـدَا

٨٩) فَمُطْلَـقُ التَّحْرِيـرِ فِـي الأَيْمَـانِ ... مُقَيَّـدٌ فِـي القَتْـلِ بِالإِيْمَـانِ

٩٠) فَيُحْمَـلُ الْمُطْلَـقُ فِـي التَّحْرِيـرِ ... عَلَـى الَّـذِي قُيِّـدَ فِـي التَّكْفِيْـرِ

٩١) ثُـمَّ الكِتَـابَ بِالْكِتَـابِ خَصَّصُـوا   وَسُـنَّةٌ بِسُـنَّةٍ تُخَصَّـصُ

٩٢) وَخَصَّصُـوا بِالسُـنَّةِ الكِتَابَـا   وَعَكْسَـهُ اسْـتَعْمِلْ يَكُـنْ صَـوَابَا

٩٣) وَالذِّكْرُ بِالْإِجْمَاعِ مَخْصُوصٌ كَمَا   قَـدْ خُـصَّ بِالْقِيَـاسِ كُـلٌ مِنْهُمَـا

بَابُ الْمُجْمَلِ وَالْمُبَيَّنِ

٩٤) مَـا كَـانَ مُحْتَاجًـا إِلَـى بَيَـانِ   فَمُجْمَـلٌ وَضَـابِطُ الْبَيَـانِ

٩٥) إِخْرَاجُـهُ مِـنْ حَالَـةِ الْإِشْـكَالِ   إِلَـى التَّجَلِّـي وَاتِّضَـاحِ الحَـالِ

٩٦) كَـالْقُرْءِ وَهْـوَ وَاحِـدُ الأَقْـرَاءِ   فِـي الحَـيْضِ وَالطُّهْـرِ مِـنَ النِّسَاءِ

٩٧) وَالـنَّصُّ عُرْفًـا كُـلُّ لَفْـظٍ وَارِدِ   لَـمْ يَحْتَمِـلْ إِلَّا لِمَعْنًـى وَاحِـدِ

٩٨) كَقَـدْ رَأَيْـتُ جَعْفَـرًا وَقِيـلَ مَـا   تَأْوِيلُـهُ تَنْزِيلُـهُ فَلْيُعْلَمَـا

٩٩) وَالظَّـاهِرُ الَّـذِي يُفِيـدُ مَـنْ سَـمِعْ   مَعْنًى سِوَى الْمَعْنَى الَّذِي لَهُ وُضِعْ

١٠٠) كَالأَسَـدِ اِسْـمُ وَاحِـدِ السِّـبَاعِ   وَقَـدْ يُـرَى لِلرَّجُـلِ الشُّـجَاعِ

١٠١) وَالظَّاهِرُ الْمَذْكُورُ حَيْثُ أَشْكَلَا   مَفْهُومُـهُ فَبِالـدَّلِيلِ أُوِّلَا

١٠٢) وَصَـارَ بَعْـدَ ذَلِـكَ التَّأْوِيـلِ   مُقَيَّـدًا فِـي الِاسْـمِ بِالـدَّلِيْلِ

بَابُ الأَفْعَالِ

١٠٣) أَفْعَـالُ طَـهَ صَـاحِبِ الشَّـرِيْعَةْ   جَمِيْعُهَـا مَرْضِـيَّةٌ بَدِيْعَـةْ

١٠٤) وَكُلُّهَـا إِمَّـا تُسَـمَّى قُرْبَـةْ   وَطَاعَـةً أَوْ لَا فَفِعْـلُ القُرْبَـةْ

١٠٥) مِـنَ الخُصُوصِـيَّاتِ حَيْـثُ قَامَـا   دَلِيْلُهَـا كَوَصْـلِهِ الصِّـيَامَا

١٠٦) وَحَيْـثُ لَـمْ يَقُـمْ دَلِيْلُهَـا وَجَـبْ   وَقِيْـلَ مَوْقُـوفٌ وَقِيْـلَ مُسْـتَحَبْ

١٠٧) فِـــي حَقِّـــهِ وَحَقِّنَـــا وَأَمَّـــا   مَـــا لَـــمْ يَكُـــنْ بِقُرْبَـــةٍ يُسَـــمَّى

١٠٨) فَإِنَّـــهُ فِـــي حَقِّـــهِ مُبَـــاحُ   وَفِعْلُـــهُ أَيْضًـــا لَنَـــا يُبَـــاحُ

١٠٩) وَإِنْ أَقَــرَّ قَــوْلَ غَيْــرِهِ جُعِــلْ   كَقَوْلِـهِ كَـذَاكَ فِعْـلٌ قَـدْ فُعِـلْ

١١٠) وَمَا جَرَى فِي عَصْرِهِ ثُمَّ اطَّلَعْ   عَلَيْـــــهِ إِنْ أَقَـــــرَّهُ فَلْيُتَّبَـــــعْ

بَابُ النَّسْخِ

١١١) النَّسْـــخُ نَقْـــلٌ أَوْ إِزَالَـــةٌ كَمَـــا   حَكَـوهُ عَـنْ أَهْـلِ اللِّسَـانِ فِيهِمَـا

١١٢) وَحَـدُّهُ رَفْـعُ الخِطَـابِ اللَّاحِـقِ   ثُبُـوتَ حُكْـمٍ بِالخِطَـابِ السَّـابِقِ

١١٣) رَفْعًـا عَلَـى وَجْـهٍ أَتَـى لَـولَاهُ   لَكَـــانَ ذَاكَ ثَابِتًـــا كَمَـــا هُـــو

١١٤) إِذَا تَرَاخَـى عَنْـهُ فِـي الزَّمَـانِ   مَـا بَعْـدَهُ مِـنَ الخِطَـابِ الثَّـانِي

١١٥) وَجَازَ نَسْخُ الرَّسْمِ دُوْنَ الحُكْمِ   كَـذَاكَ نَسْـخُ الحُكْـمِ دُوْنَ الرَّسْـمِ

١١٦) وَنَسْـخُ كُـلٍّ مِنهُمَـا إِلَـى بَـدَلْ   وَدُونَـهُ وَذَاكَ تَخْفِيْـفٌ حَصَـلْ

١١٧) وَجَـازَ أَيْضًـا كَـونُ ذَلِـكَ البَـدَلْ   أَخَـفَّ أَوْ أَشَـدَّ مِمَّـا قَـدْ بَطَـلْ

١١٨) ثُـمَّ الكِتَـابُ بِالكِتَـابِ يُنْسَـخُ   كَسُـــــنَّةٍ بِسُـــــنَّةٍ فَتُنْسَـــــخُ

١١٩) وَلَـمْ يَجُـزْ أَنْ يُنْسَـخَ الكِتَـابُ   بِسُـــنَّةٍ بَـــلْ عَكْسُـــهُ صَـــوَابُ

١٢٠) وَذُوْ تَـــوَاتُرٍ بِمِثْلِـــهِ نُسِـــخْ   وَغَيْـــرُهُ بِغَيْـــرِهِ فَلْيَنْتَسِـــخْ

١٢١) وَاخْتَـارَ قَـوْمٌ نَسْـخَ مَـا تَـوَاتَرَا   بِغَيْـرِهِ وَعَكْسُـهُ حَتْمًـا يُـرَى

بَابٌ فِي التَّعَارُضِ بَيْنَ الأَدِلَّةِ وَالتَّرْجِيحِ

١٢٢) تَعَارُضُ النُّطْقَيْنِ فِي الأَحْكَامِ ... يَأْتِي عَلَى أَرْبَعَةٍ أَقْسَامِ

١٢٣) إِمَّا عُمُومٌ أَوْ خُصُوصٌ فِيهِمَا ... أَوْ كُلُّ نُطْقٍ فِيهِ وَصْفٌ مِنْهُمَا

١٢٤) أَوْ فِيهِ كُلٌّ مِنْهُمَا وَيُعْتَبَرْ ... كُلٌّ مِنَ الوَصْفَيْنِ مِنْ وَجْهٍ ظَهَرْ

١٢٥) فَالجَمْعُ بَيْنَ مَا تَعَارَضَا هُنَا ... فِي الأَوَّلَيْنِ وَاجِبٌ إِنْ أَمْكَنَا

١٢٦) وَحَيْثُ لَا إِمْكَانَ فَالتَّوَقُّفُ ... مَالَمْ يَكُنْ تَارِيخُ كُلٍّ يُعْرَفُ

١٢٧) فَإِنْ عَلِمْنَا وَقْتَ كُلٍّ مِنْهُمَا ... فَالثَّانِ نَاسِخٌ لِمَا تَقَدَّمَا

١٢٨) وَخَصَّصُوا فِي الثَّالِثِ الْمَعْلُومِ ... بِذِي الخُصُوصِ لَفْظَ ذِي العُمُومِ

١٢٩) وَفِي الأَخِيرِ شَطْرُ كُلِّ نُطْقِ ... مِنْ كُلِّ شِقٍّ حُكْمُ ذَاكَ النُّطْقِ

١٣٠) فَاخْصُصْ عُمُومَ كُلِّ نُطْقٍ مِنْهُمَا ... بِالضِّدِّ مِنْ قِسْمَيهِ وَاعْرِفَنْهُمَا

بَابُ الإِجْمَاعِ

١٣١) هُوَ اتِّفَاقُ كُلِّ أَهْلِ الْعَصْرِ ... أَيْ عُلَمَاءِ الْفِقْهِ دُوْنَ نُكْرِ

١٣٢) عَلَى اعْتِبَارِ حُكْمِ أَمْرٍ قَدْ حَدَثْ ... شَرْعًا كَحُرْمَةِ الصَّلَاةِ بِالْحَدَثْ

١٣٣) وَاحْتُجَّ بِالإِجْمَاعِ مِنْ ذِي الأُمَّةْ ... لَا غَيْرِهَا إِذْ خُصِّصَتْ بِالْعِصْمَةْ

١٣٤) وكُلُّ إِجْمَاعٍ فَحُجَّةٌ عَلَى ... مَنْ بَعْدَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَقْبَلَا

١٣٥) ثُمَّ انْقِرَاضُ عَصْرِهِ لَمْ يُشْتَرَطْ ... أَيْ فِي انْعِقَادِهِ وقِيلَ مُشْتَرَطْ

١٣٦) وَلَمْ يَجُزْ لِأَهْلِهِ أَنْ يَرْجِعُوا ... إِلَّا عَلَى الثَّانِي فَلَيْسَ يُمْنَعُ

١٣٧) وَلْيُعْتَبَـرْ عَلَيْـهِ قَـوْلُ مَـنْ وُلِـدْ   وَصَـارَ مِـثْلَهُمْ فَقِيهًـا مُجْتَهِـدْ
١٣٨) وَيَحْصُـلُ الإِجْمَـاعُ بِـالأَقْوَالِ   مِـنْ كُـلِّ أَهْلِـهِ وَبِالْأَفْعَـالِ
١٣٩) وَقَوْلُ بَعْضٍ حَيْثُ بَاقِيهِمْ فَعَلْ   وَبِانْتِشَـارٍ مَـعْ سُـكُوتِهِمْ حَصَـلْ
١٤٠) ثُـمَّ الصَّـحَابِي قَوْلُـهُ عَـنْ مَذْهَبِهْ   عَلَـى الْجَدِيْـدِ فَهْـوَ لَا يُحْـتَجُّ بِـهْ
١٤١) وَفِـي الْقَـدِيمِ حُجَّـةٌ لِمَـا وَرَدْ   فِـي حَقِّهِـمْ وَضَـعَّفُوهُ فَلْيُـرَدْ

بَابُ الأَخْبَـارِ

١٤٢) وَالْخَبَـرُ اللَّفْظُ الْمُفِيدُ الْمُحْتَمِلْ   صِـدْقًا وَكِـذْبًا مِنْـهُ نَـوْعٌ قَـدْ نُقِلْ
١٤٣) تَـوَاتُرًا لِلْعِلْـمِ قَـدْ أَفَـادَا   وَمَـا عَـدَا هَـذَا اعْتَبِـرْ آحَـادَا
١٤٤) فَـأَوَّلُ النَّـوْعَيْنِ مَـا رَوَاهُ   جَمْـعٌ لَنَـا لِمِثْلِـهِ عَـزَاهُ
١٤٥) وَهَكَـذَا إِلَـى الَّـذِي عَنْـهُ الْخَبَـرْ   لَا بِاجْتِهَـادٍ بَـلْ سَـمَاعٍ أَوْ نَظَـرْ
١٤٦) وَكُـلُّ جَمْـعٍ شَـرْطُهُ أَنْ يَسْـمَعُوا   وَالْكِـذْبُ مِـنْهُمْ بِـالتَّوَاطِي يُمْنَـعُ
١٤٧) ثَانِيهِمَـا الْآحَـادُ يُوجِـبُ الْعَمَـلْ   لَا الْعِلْمَ لَكِـنْ عِنْدَهُ الظَّنُّ حَصَلْ
١٤٨) لِمُرْسَـلٍ وَمُسْـنَدٍ قَـدْ قُسِّـمَا   وَسَـوْفَ يَـأْتِي ذِكْـرُ كُـلٍّ مِنْهُمَـا
١٤٩) فَحَيْثُمَـا بَعْـضُ الـرُّوَاةِ يُفْقَـدُ   فَمُرْسَـلٌ وَمَـا عَـدَاهُ مُسْـنَدُ
١٥٠) لِلِاحْتِجَـاجِ صَـالِحٌ لَا الْمُرْسَـلُ   لَكِـنْ مَرَاسِـيلُ الصَّـحَابِي تُقْبَـلُ
١٥١) كَـذَا سَـعِيدُ بْـنُ الْمُسَـيَّبِ اقْـبَلَا   فِـي الِاحْتِجَـاجِ مَـا رَوَاهُ مُرْسَـلَا
١٥٢) وَأَلْحَقُـوا بِالْمُسْـنَدِ الْمُعَنْعَنَـا   فِـي حُكْمِـهِ الَّـذِي لَـهُ تَبَيَّنَـا

١٥٣) وَقَالَ مَنْ عَلَيْهِ شَيْخُهُ قَرَا   حَدَّثَنِي كَمَا يَقُولُ أَخْبَرَا
١٥٤) وَلَمْ يَقُلْ فِي عَكْسِهِ حَدَّثَنِي   لَكِنْ يَقُولُ رَاوِيًا أَخْبَرَنِي
١٥٥) وَحَيْثُ لَمْ يَقْرَأْ وَقَدْ أَجَازَهْ   يَقُولُ قَدْ أَخْبَرَنِي إِجَازَةْ

بَابُ القِيَاسِ

١٥٦) أَمَّا الْقِيَاسُ فَهْوَ رَدُّ الْفَرْعِ   لِلْأَصْلِ فِي حُكْمٍ صَحِيحٍ شَرْعِي
١٥٧) لِعِلَّةٍ جَامِعَةٍ فِي الْحُكْمِ   وَلْيُعْتَبَرْ ثَلَاثَةً فِي الرَّسْمِ
١٥٨) لِعِلَّةٍ أَضِفْهُ أَوْ دَلَالَةْ   أَوْ شَبَهٍ ثُمَّ اعْتَبِرْ أَحْوَالَهْ
١٥٩) أَوَّلُهَا مَا كَانَ فِيهِ الْعِلَّةْ   مُوجِبَةً لِلْحُكْمِ مُسْتَقِلَّةْ
١٦٠) فَضَرْبُهُ لِلْوَالِدَيْنِ مُمْتَنِعْ   كَقَوْلِ أُفٍّ وَهْوَ لِلإِيذَا مُنِعْ
١٦١) وَالثَّانِ مَا لَمْ يُوجِبِ التَّعْلِيلُ   حُكْمًا بِهِ لَكِنَّهُ دَلِيلُ
١٦٢) فَيُسْتَدَلُّ بِالنَّظِيرِ الْمُعْتَبَرْ   شَرْعًا عَلَى نَظِيرِهِ فَيُعْتَبَرْ
١٦٣) كَقَوْلِنَا مَالُ الصَّبِيِّ تَلْزَمُ   زَكَاتُهُ كَبَالِغٍ أَيْ لِلنُّمُو
١٦٤) والثَّالِثُ الْفَرْعُ الَّذِي تَرَدَّدَا   مَا بَيْنَ أَصْلَيْنِ اعْتِبَارًا وُجِدَا
١٦٥) فَلْيَلْتَحِقْ بِأَيِّ ذَيْنِ أَكْثَرَا   مِنْ غَيْرِهِ فِي وَصْفِهِ الَّذِي يُرَى
١٦٦) فَيُلْحَقُ الرَّقِيقُ فِي الإِتْلَافِ   بِالْمَالِ لَا بِالْحُرِّ فِي الأَوْصَافِ

فَصْلٌ

١٦٧) وَالشَّرْطُ فِي الْقِيَاسِ كَوْنُ الْفَرْعِ   مُنَاسِبًا لِأَصْلِهِ فِي الْجَمْعِ

١٦٨) بِـأَنْ يَكُـونَ جَـامِعُ الأَمْـرَيْنِ ... مُنَاسِـبًا لِلْحُكْـمِ دُونَ مَـيْنِ

١٦٩) وَكَـوْنُ ذَاكَ الأَصْـلِ ثَابِتًـا بِمَـا ... يُوَافِـقُ الْخَصْـمَيْنِ فِـي رَأْيَيْهِمَـا

١٧٠) وَشَـرْطُ كُـلِّ عِلَّـةٍ أَنْ تَطَّـرِدْ ... فِـي كُـلِّ مَعْلُولَاتِهَـا الَّتِـي تَـرِدْ

١٧١) لَـمْ تَنْـتَقِضْ لَفْظًا وَلَا مَعْنًى فَلَا ... قِيَـاسَ فِـي ذَاتِ انْتِقَاضٍ مُسْـجَلَا

١٧٢) وَالْحُكْـمُ مِـنْ شُـرُوطِهِ أَنْ يَتْبَعَـا ... عِلَّتَـهُ نَفْيًـا وَإِثْبَاتًـا مَعَـا

١٧٣) فَهْـيَ الَّتِـي لَـهُ حَقِيقًـا تَجْلِـبُ ... وَهْـوَ الَّـذِي لَهَـا كَـذَاكَ يُجْلَـبُ

فَصْلٌ

١٧٤) لَا حُكْـمَ قَبْـلَ بِعْثَـةِ الرَّسُـولِ ... بَـلْ بَعْـدَهَا بِمُقْتَضَـى الـدَّلِيْلِ

١٧٥) وَالأَصْلُ فِي الأَشْيَاءِ قَبْلَ الشَّرْعِ ... تَحْرِيْمُهَـا لَا بَعْـدَ حُكْـمٍ شَـرْعِي

١٧٦) بَـلْ مَـا أَحَـلَّ الشَّـرْعُ حَلَّلْنَـاهُ ... وَمَـا نَهَانَـا عَنْـهُ حَرَّمْنَـاهُ

١٧٧) وَحَيْـثُ لَـمْ نَجِـدْ دَلِيْـلَ حِـلِّ ... شَـرْعًا تَمَسَّـكْنَا بِحُكْـمِ الأَصْـلِ

١٧٨) مُسْتَصْـحِبِينَ الأَصْـلَ لَا سِـوَاهُ ... وَقَـالَ قَـوْمٌ ضِـدَّ مَـا قُلْنَـاهُ

١٧٩) أَيْ أَصْـلُهَا التَّحْلِيْـلُ إِلَّا إِنْ وَرَدْ ... تَحْرِيْمُهَـا فِـي شَـرْعِنَا فَـلَا يُـرَدْ

١٨٠) وَقِيْـلَ إِنَّ الأَصْـلَ فِيمَـا يَنْفَـعُ ... جَـوَازُهُ وَمَـا يَضُـرُّ يُمْنَـعُ

١٨١) وَحَدُّ الِاسْتِصْحَابِ أَخْذُ الْمُجْتَهِدْ ... بِالأَصْلِ عَنْ دَلِيْلِ حُكْمٍ قَدْ فُقِدْ

بَابُ تَرْتِيبِ الأَدِلَّةِ

١٨٢) وَقَـدَّمُوا مِـنَ الأَدِلَّـةِ الْجَلِـي ... عَلَـى الْخَفِـيِّ بِاعْتِبَـارِ الْعَمَـلِ

١٨٣) وَقَـدَّمُوا مِنْهَـا مُفِيْـدَ العِلْـمِ ... عَلَـى مُفِيْـدِ الظَّـنِّ أَيْ لِلْحُكْـمِ

١٨٤) إِلَّا مَـعَ الْخُصُـوصِ وَالْعُمُـومِ ... فَلْيُـؤْتَ بِالتَّخْصِـيصِ لَا التَّقْـدِيمِ

١٨٥) وَالنُّطْقَ قَدِّمْ عَنْ قِيَاسِهِمْ تَفِ ... وَقَـدَّمُوا جَلِيَّـهُ عَلَـى الْخَفِـي

١٨٦) وَإِنْ يَكُنْ فِي النُّطْقِ مِنْ كِتَابِ ... أَوْ سُـنَّةٍ تَغْيِيـرُ الِاسْتِصْـحَابِ

١٨٧) فَـالنُّطْقُ حُجَّـةٌ إِذًا وَإِلَّا ... فَكُـنْ بِالِاسْتِصْـحَابِ مُسْـتَدِلَّا

بَابُ صِفَةِ الْمُفْتِي وَالْمُسْتَفْتِي

١٨٨) وَالشَّرْطُ فِي الْمُفْتِي اجْتِهَادٌ وَهْوَ أَنْ ... يَعْـرِفَ مِـنْ آيِ الْكِتَـابِ وَالسُّـنَنْ

١٨٩) وَالفِقْـهِ فِـي فُرُوعِـهِ الشَّـوَارِدِ ... وَكُـلِّ مَـا لَـهُ مِـنَ الْقَوَاعِـدِ

١٩٠) مَعْ مَا بِهِ مِنَ الْمَذَاهِبِ الَّتِي ... تَقَـرَّرَتْ وَمِـنْ خِـلَافٍ مُثْبَـتِ

١٩١) وَالنَّحْوِ وَالأُصُولِ مَعْ عِلْمِ الأَدَبْ ... وَاللُّغَـةِ الَّتِـي أَتَـتْ عَـنِ الْعَـرَبْ

١٩٢) قَـدْرًا بِـهِ يَسْـتَنْبِطُ الْمَسَـائِلَا ... بِنَفْسِـهِ لِمَـنْ يَكُـونُ سَـائِلَا

١٩٣) مَـعْ عِلْمِـهِ التَّفْسِيرَ فِي الآيَاتِ ... وَفِـي الْحَـدِيثِ حَالَـةَ الـرُّوَاةِ

١٩٤) وَمَوْضِـعَ الْإِجْمَـاعِ وَالْخِـلَافِ ... فَعِلْـمُ هَـذَا الْقَـدْرِ فِيـهِ كَـافِ

١٩٥) وَمِنْ شُرُوطِ السَّائِلِ الْمُسْتَفْتِي ... أَنْ لَّا يَكُـونَ عَالِمًـا كَـالْمُفْتِي

١٩٦) فَحَيْـثُ كَـانَ مِثْلَـهُ مُجْتَهِـدَا ... فَـلَا يَجُـوزُ كَوْنُـهُ مُقَلِّـدَا

فَرْعٌ

١٩٧) تَقْلِيـدُنَا قَبُـولُ قَـوْلِ الْقَائِـلِ ... مِـنْ غَيْـرِ ذِكْـرِ حُجَّـةٍ لِلسَّـائِلِ

١٩٨) وَقِيْـــلَ بَـــلْ قَبُولُنَـــا مَقَالَـــهْ مَـعْ جَهْلِنَـا مِـنْ أَيْـنَ ذَاكَ قَالَـهْ

١٩٩) فَفِـي قَبُـولِ قَـوْلِ طَـهَ الْمُصْـطَفَى بِـالْحُكْمِ تَقْلِيـدٌ لَـهُ بِـلَا خَفَـا

٢٠٠) وَقِيْـــلَ لَا لِأَنَّ مَـــا قَــدْ قَالَـــهُ جَمِيعُــهُ بِــالْوَحْيِ قَــدْ أَتَــى لَــهُ

بَابُ الِاجْتِهَادِ

٢٠١) وَحَـدُّهُ أَنَّ يَبْـذُلَ الَّـذِي اجْتَهَـدْ مَجْهُـودَهُ فِـي نَيْـلِ أَمْـرٍ قَـدْ قَصَـدْ

٢٠٢) وَلْيَنْقَسِـمْ إِلَـى صَـوَابٍ وَخَطَـأْ وَقِيْـلَ فِـي الْفُـرُوعِ يُمْنَـعُ الْخَطَـأْ

٢٠٣) وَفِي أُصُولِ الدِّيْنِ ذَا الْوَجْهُ امْتَنَعْ إِذْ فِيْـهِ تَصْـوِيبٌ لِأَرْبَـابِ الْبِـدَعْ

٢٠٤) مِـنَ النَّصَـارَى حَيْـثُ كُفْـرًا ثَلَّثُوا وَالـزَّاعِمِينَ أَنَّهُـمْ لَـنْ يُبْعَثُـوا

٢٠٥) أَوْلَا يَـــرَوْنَ رَبَّهُـــمْ بِــالْعَيْنِ كَذَا الْمَجُوسُ فِي ادِّعَا الأَصْلَيْنِ

٢٠٦) وَمَـنْ أَصَـابَ فِـي الْفُـرُوعِ يُعْطَـى أَجْـرَيْنِ وَاجْعَـلْ نِصْـفَهُ مَـنْ أَخْطَـا

٢٠٧) لِمَـا رَوَوْا عَـنِ النَّبِـيِّ الْهَـادِي فِي ذَاكَ مِـنْ تَقْسِـيْمِ الاجْتِهَـادِ

٢٠٨) وَتَــمَّ نَظْــمُ هَــذِهِ الْمُقَدِّمَـــةْ أَبْيَاتُهَـــا فِي الْعَـــدِّ دُرٌّ مُحْكَمَـــةْ

٢٠٩) فِـي عَـامِ طَـاءٍ ثُـمَّ ظَـاءٍ ثُـمَّ فَـا ثَـانِي رَبِيْعِ شَـهْرِ وَضْعِ الْمُصْطَفَى

٢١٠) فَالْحَمْــدُ لِلَّــهِ عَلَــى إِتْمَامِــهِ ثُــمَّ صَـــلَاةُ اللهِ مَـــعْ سَـــلَامِهِ

٢١١) عَلَــى النَّبِــي وَآلِــهِ وَصَــحْبِهِ وَحِزْبِــهِ وَكُـــلِّ مُـــؤْمِنٍ بِـــهِ

إجازة رواية لنظم تسهيل الطرقات في نظم الورقات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه- جميع منظومة (تسهيل الطرقات في نظم الورقات)، تصنيف العلامة شرف الدين يحيى بن موسى العمريطي (ت ٩٩٠هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايتها عني بسندي إلى ناظمها ﷺ؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايتها عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن وأخبرته أني أرويها عن الشيخ محمد بن قاسم الوَشَلي - قراءة عليه لجميعها - وهو يرويه عن أبي الفيض الفاداني عن أبي ذر النظامي الحمصي عن فضل الرحمن بن أهل الله المراد آبادي عن عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي عن أبيه عن أبي طاهر الكوراني عن عبدالله بن محمد بن سالم البصري عن الشمس محمد بن علي المكتبي عن أحمد بن محمد البقاعي العِرعاني عن الناظم ﷺ.

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر...................... لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني



نظم الجوهر المكنون

في

صدف الثلاثة الفنون المعاني والبيان والبديع

للشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري

(٩٢٠- ٩٨٣هـ)



نبـذة عن الـمنظومـة

نظم الجوهر المكنون في علم البلاغة هو نظم لكتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، وقد لقي هذا النظم عناية كبيرة بين أهل العلم حفظًا ودراسة وشرحًا، وناظمه أديب محقق في علوم العربية وغيرها، وقد عقد هذا النظم البديع في مائتين وإحدى وتسعين بيتًا من بحر الرجز، ولكن يُحْذَر مما تضمنه النظم من كلمات المدح لطريقة الصوفية المبتدَعة، ومن أهم شروح هذه المنظومة (حلية اللب المصون) للدمنهوري، و(بذل الماعون) لمحمد فال الشنقيطي وغيرهما، ومن أراد التوسع فعليه بنظم عقود الجمان للحافظ السيوطي رحمه الله.

وبالله التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال رحمه الله:

خُطْبَةُ الْكِتَابِ

١) اَلْحَمْدُ لِلهِ الْبَدِيعِ الْهَادِي ... إِلَى بَيَانِ مَهْيَعِ الرَّشَادِ

٢) أَمَدَّ أَرْبَابَ النُّهَى وَرَسَمَا ... شَمْسَ الْبَيَانِ فِي صُدُورِ الْعُلَمَا

٣) فَأَبْصَرُوا مُعْجِزَةَ الْقُرْآنِ ... وَاضِحَةً بِسَاطِعِ الْبُرْهَانِ

٤) وَشَاهَدُوا مَطَالِعَ الْأَنْوَارِ ... وَمَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَسْرَارِ

٥) فَنَزَّهُوا الْقُلُوبَ فِي رِيَاضِهِ ... وَأَوْرَدُوا الْفِكْرَ عَلَى حِيَاضِهِ

٦) ثُمَّ صَلَاةُ اللهِ مَا تَرَنَّمَا ... حَادٍ يَسُوقُ الْعِيسَ فِي أَرْضِ الْحِمَى

٧) عَلَى نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ الْهَادِي ... أَجَلِّ كُلِّ نَاطِقٍ بِالضَّادِ

٨) مُحَمَّدٍ سَيِّدِ خَلْقِ اللهِ ... اَلْعَرَبِيِّ الطَّاهِرِ الْأَوَّاهِ

٩) ثُمَّ عَلَى صَاحِبِهِ الصِّدِّيقِ ... حَبِيبِهِ وَعُمَرَ الْفَارُوقِ

١٠) ثُمَّ أَبِي عَمْرٍو إِمَامِ الْعَابِدِينْ ... وَسَطْوَةِ اللهِ إِمَامِ الزَّاهِدِينْ

١١) ثُمَّ عَلَى بَقِيَّةِ الصَّحَابَةْ ... ذَوِي التُّقَى وَالْفَضْلِ وَالْإِنَابَةْ

١٢) وَالْمَجْدِ وَالْفُرْصَةِ وَالْبَرَاعَةْ ... وَالْحَزْمِ وَالنَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةْ

١٣) مَا عَكَفَ الْقَلْبُ عَلَى الْقُرْآنِ ... مُرْتَقِيًا لِحَضْرَةِ الْعِرْفَانِ

١٤) هَذَا وَإِنَّ دُرَرَ الْبَيَانِ ... وَغُرَرَ الْبَدِيعِ وَالْمَعَانِي

١٥) تَهْـدِي إِلَـى مَـوَارِدٍ شَـرِيفَةْ وَنُبَـذٍ بَدِيعَـةٍ لَطِيفَـةْ

١٦) مِـنْ عِلْـمِ أَسْـرَارِ اللِّسَـانِ الْعَرَبِـي وَدَرْكِ مَـا خُـصَّ بِـهِ مِـنْ عَجَـبِ

١٧) لِأَنَّـهُ كَـالرُّوحِ لِلْإِعْـرَابِ وَهْـوَ لِعِلْـمِ النَّحْـوِ كَاللُّبَـابِ

١٨) وَقَـدْ دَعَـا بَعْـضٌ مِـنَ الطُّـلاَّبِ لِرَجَـزٍ يَهْـدِي إِلَـى الصَّـوَابِ

١٩) فَجِئْتُـهُ بِرَجَـزٍ مُفِيـدِ مُهَـذَّبٍ مُـنَقَّحٍ سَـدِيدِ

٢٠) مُلْتَقِطًـا مِـنْ دُرَرِ التَّلْخِـيصِ جَـوَاهِرًا بَدِيعَـةَ التَّخْلِـيصِ

٢١) سَـلَكْتُ مَـا أَبْـدَى مِـنَ التَّرْتِيـبِ وَمَـا أَلَـوْتُ الْجُهْـدَ فِـي التَّهْـذِيبِ

٢٢) سَـمَّيْتُهُ بِـالْجَوْهَرِ الْمَكْنُـونِ فِـي صَـدَفِ الثَّلاثَـةِ الْفُنُـونِ

٢٣) وَاللهَ أَرْجُـو أَنْ يَكُـونَ نَافِعَـا لِكُـلِّ مَـنْ يَقْـرَؤُهُ وَرَافِعَـا

٢٤) وَأَنْ يَكُـونَ فَاتِحًـا لِلْبَـابِ لِجُمْلَـةِ الْإِخْـوَانِ وَالْأَصْـحَابِ

الْمُقَدِّمَةُ

٢٥) فَصَـاحَةُ الْمُفْـرَدِ أَنْ يَخْلُـصَ مِـنْ تَنَـافُرٍ غَرَابَـةٍ خُلْـفٍ زُكِـنْ

٢٦) وَفِـي الْكَـلامِ مِـنْ تَنَـافُرِ الْكَلِـمْ وَضَـعْفِ تَـأْلِيفٍ وَتَعْقِيـدٍ سَـلِمْ

٢٧) وَذِي الْكَـلامِ صِـفَةٌ بِهَـا يُطِيـقْ تَأْدِيَـةَ الْمَقْصُـودِ بِـاللَّفْظِ الْأَنِيـقْ

٢٨) وَجَعَلُـوا بَلَاغَـةَ الْكَـلَامِ طِبَاقَـهُ لِمُقْتَضَـى الْمَقَـامِ

٢٩) وَحَـافِظُ تَأْدِيَـةِ الْمَعَـانِي عَـنْ خَطَـأٍ يُعْـرَفُ بِالْمَعَـانِي

٣٠) وَمَـا مِـنَ التَّعْقِيـدِ فِـي الْمَعْنَى يَقِـي لَـهُ الْبَيَـانُ عِنْـدَهُمْ قَـدِ انْتُقِـي

٣١) وَمَا بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينِ الْكَلَامْ تُعْرَفُ يُدْعَى بِالْبَدِيعِ وَالسَّلَامْ

الْفَنُّ الْأَوَّلُ: عِلْمُ الْمَعَانِي

٣٢) عِلْمٌ بِهِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ يُرَى لَفْظًا مُطَابِقًا وَفِيهِ ذُكِرَا

٣٣) إِسْنَادُ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ مُسْنَدُ وَمُتَعَلِّقَاتُ فِعْلٍ تُورَدُ

٣٤) قَصْرٌ وَإِنْشَاءٌ وَفَصْلٌ وَصْلٌ اوْ إِيجَازٌ اطْنَابٌ مُسَاوَاةٌ رَأَوْا

الْبَابُ الْأَوَّلُ: أَحْوَالُ الْإِسْنَادِ الْخَبَرِيِّ

٣٥) اَلْحُكْمُ بِالسَّلْبِ أَوِ الْإِيجَابِ إِسْنَادُهُمْ وَقَصْدُ ذِي الْخِطَابِ

٣٦) إِفَادَةُ السَّامِعِ نَفْسَ الْحُكْمِ أَوْ كَوْنَ مُخْبِرٍ بِهِ ذَا عِلْمِ

٣٧) فَأَوَّلٌ فَائِدَةٌ وَالثَّانِي لَازِمُهَا عِنْدَ ذَوِي الْأَذْهَانِ

٣٨) وَرُبَّمَا أُجْرِيَ مُجْرَى الْجَاهِلِ مُخَاطَبٌ إِنْ كَانَ غَيْرَ عَامِلِ

٣٩) كَقَوْلِنَا لِعَالِمٍ ذِي غَفْلَةِ اَلذِّكْرُ مُفْتَاحٌ لِبَابِ الْحَضْرَةِ

٤٠) فَيَنْبَغِي اقْتِصَارُ ذِي الْإِخْبَارِ عَلَى الْمُفِيدِ خَشْيَةَ الْإِكْثَارِ

٤١) فَيُخْبِرُ الْخَالِي بِلَا تَوْكِيدِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُكْمِ ذَا تَرْدِيدِ

٤٢) فَحَسَنٌ وَمُنْكِرُ الْأَخْبَارِ حَتْمٌ لَهُ بِحَسَبِ الْإِنْكَارِ

٤٣) كَقَوْلِهِ ﴿إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾ فَزَادَ بَعْدُ مَا اقْتَضَاهُ الْمُنْكِرُونْ

٤٤) لِلَفْظِ الِابْتِدَاءِ ثُمَّ الطَّلَبِ ثُمَّتَ الِانْكَارِ الثَّلَاثَةَ انْسُبِ

٤٥) وَاسْتُحْسِنَ التَّأْكِيدَ إِنْ لَوَّحْتَ لَهْ بِخَبَرٍ كَسَائِلٍ فِي الْمَنْزِلَةْ

٤٦) وَأَلْحَقُوا أَمَارَةَ الْإِنْكَارِ بِهْ كَعَكْسِهِ لِنُكْتَةٍ لَمْ تَشْتَبِهْ
٤٧) بِقَسَمٍ قَدْ إِنَّ لَامِ الِابْتِدَا وَنُونَيِ التَّوْكِيدِ وَاسْمٍ أُكِّدَا
٤٨) وَالنَّفْيُ كَالْإِثْبَاتِ فِي ذَا الْبَابِ يَجْرِي عَلَى الثَّلَاثَةِ الْأَلْقَابِ
٤٩) بِإِنْ وَكَانَ لَامٍ اوْ بَاءٍ يَمِينْ كَـ(مَا جَلِيسُ الْفَاسِقِينَ بِالْأَمِينْ)

فَصْلٌ فِي الْإِسْنَادِ الْعَقْلِيِّ

٥٠) وَلِحَقِيقَةٍ مَجَازٍ وَرَدَا لِلْعَقْلِ مَنْسُوبَيْنِ أَمَّا الْمُبْتَدَا
٥١) إِسْنَادُ فِعْلٍ أَوْ مُضَاهِيهِ إِلَى صَاحِبِهِ كَـ(فَازَ مَنْ تَبَتَّلَا)
٥٢) أَقْسَامُهَا مِنْ حَيْثُ الِاعْتِقَادُ وَوَاقِعٌ أَرْبَعَةٌ تُفَادُ
٥٣) وَالثَّانِ أَنْ يُسْنَدَ لِلْمُلَابَسِ لَيْسَ لَهُ يُبْنَى كَـ(ثَوْبٍ لَابِسِ)
٥٤) أَقْسَامُهُ بِحَسَبِ النَّوْعَيْنِ فِي جُزْأَيْهِ أَرْبَعٌ بِلَا تَكَلُّفِ
٥٥) وَوَجَبَتْ قَرِينَةٌ لَفْظِيَّةْ أَوْ مَعْنَوِيَّةٌ وَإِنْ عَادِيَّةْ

الْبَابُ الثَّانِي: فِي الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ

٥٦) يُحْذَفُ لِلْعِلْمِ وَلِاخْتِبَارِ مُسْتَمِعٍ وَصِحَّةِ الْإِنْكَارِ
٥٧) سَتْرٍ وَضِيقِ فُرْصَةٍ إِجْلَالِ وَعَكْسِهِ وَنَظْمٍ اسْتِعْمَالِ
٥٨) كَـ(حَبَّذَا طَرِيقَةُ الصُّوفِيَّةْ تَهْدِي إِلَى الْمَرْتَبَةِ الْعَلِيَّةْ)
٥٩) وَاذْكُرْهُ لِلْأَصْلِ وَالِاحْتِيَاطِ غَبَاوَةٍ إِيضَاحِ انْبِسَاطِ
٦٠) تَلَذُّذٍ تَبَرُّكٍ إِعْظَامِ إِهَانَةٍ تَشَوُّقٍ نِظَامِ

٦١) تَعَبُّـدٍ تَعَجُّـبٍ تَهْوِيـلِ   تَقْرِيـرٍ اوْ إِشْـهَادٍ اوْ تَسْـجِيلِ

٦٢) وَكَوْنُـهُ مُعَرَّفًـا بِمُضْـمَرِ   بَحَسَبِ الْمَقَامِ فِي النَّحْوِ دُرِي

٦٣) وَالْأَصْلُ فِي الْمُخَاطَبِ التَّعْيِينُ   وَالتَّـرْكُ لِلشُّـمُولِ مُسْـتَبِينُ

٦٤) وَكَوْنُـهُ بِعَلَـمٍ لِيَحْصُـلَا   بِـذِهْنِ سَـامِعٍ بِشَـخْصٍ أَوَّلَا

٦٥) تَبَـرُّكٍ تَلَـذُّذٍ عِنَايَـةِ   إِجْـلَالٍ اوْ إِهَانَـةٍ كِنَايَـةِ

٦٦) وَكَوْنُـهُ بِالْوَصْـلِ لِلتَّفْخِـيمِ   تَقْرِيـرٍ اوْ هُجْنَـةٍ اوْ تَـوْهِيمِ

٦٧) إِيمَـاءٍ اوْ تَوَجُّـهِ السَّـامِعِ لَـهْ   أَوْ فَقْـدِ عِلْـمِ سَـامِعٍ غَيْـرَ الصِّـلَهْ

٦٨) وَبِإِشَـارَةٍ لِكَشْـفِ الْحَـالِ   مِـنْ قُـرْبٍ اوْ بُعْـدٍ وِلِاسْـتِجْهَالِ

٦٩) أَوْ غَايَـةِ التَّمْيِيـزِ وَالتَّعْظِـيمِ   وَالْحَـطِّ وَالتَّنْبِيـهِ وَالتَّفْخِـيمِ

٧٠) وَكَوْنُـهُ بِـاللَّامِ فِـي النَّحْـوِ عُلِـمْ   لَكِـنَّ الِاسْـتِغْرَاقَ فِيهَـا مُنْقَسِـمْ

٧١) إِلَـى حَقِيقِـيٍّ وَعُرْفِـيٍّ وَفِـي   فَـرْدٍ مِـنَ الْجَمْـعِ أَعَـمُّ فَـاقْتَفِي

٧٢) وَبِالْإِضَـافَةِ لِحَصْـرٍ وَاخْتِصَـارْ   تَشْـرِيفِ أَوَّلٍ وَثَـانٍ وَاحْتِقَـارْ

٧٣) تَكَـافُؤٍ سَـآمَةٍ إِخْفَـاءِ   وَحَـثٍّ اوْ مَجَـازٍ اسْـتِهْزَاءِ

٧٤) وَنَكَّـرُوا إِفْـرَادًا اوْ تَكْثِيـرَا   تَنْوِيعًـا اوْ تَعْظِيمًـا اوْ تَحْقِيـرَا

٧٥) كَجَهْـلٍ اوْ تَجَاهُـلٍ تَهْوِيـلِ   تَهْـوِينٍ اوْ تَلْبِـيسٍ اوْ تَقْلِيـلِ

٧٦) وَوَصْـفُهُ لِكَشْـفٍ اوْ تَخْصِـيصِ   ذَمٍّ ثَنَـا تَوْكِيـدٍ اوْ تَنْصِـيصِ

٧٧) وَأَكَّدُوا تَقْرِيرًا اوْ قَصْدَ الْخُلُوصْ   مِنْ ظَنِّ سَهْوٍ اَوْ مَجَازٍ اَوْ خُصُوصْ

٧٨) وَعَطَفُـــوا عَلَيْـــهِ بِالْبَيَـــانِ   بِاسْـــمٍ بِـــهِ يَخْـــتَصُّ لِلْبَيَـــانِ

٧٩) وَأَبْـــدَلُوا تَقْرِيـــرًا اوْ تَحْصِـــيلَا   وَعَطَفُـــوا بِنَسَـــقٍ تَفْصِـــيلَا

٨٠) لِأَحَـــدِ الْجُـــزْأَيْنِ أَوْ رَدًّا إِلَـــى   حَـقٍّ وَصَـرْفَ الْحُكْـمِ لِلَّـذِي تَـلَا

٨١) وَالشَّـــكِّ وَالتَّشْـــكِيكِ وَالْإِبْهَـــامِ   وَغَيْـــرِ ذَلِـــكَ مِـــنَ الْأَحْكَـــامِ

٨٢) وَفَصْـــلُهُ يُفِيـــدُ قَصْـــرَ الْمُسْـــنَدِ   عَلَيْـهِ كـ(الصُّوفِيُّ هُـوَّ الْمُهْتَـدِي)

٨٣) وَقَـــدَّمُوا لِوَضْـــعٍ اوْ تَشْـــوِيفِ   لِخَبَـــرٍ تَلَـــذُّذٍ تَشْـــرِيفِ

٨٤) وَحَـــطٍّ اهْتِمَـــامٍ اوْ تَنْظِـــيمِ   تَفَـــاؤُلٍ تَخْصِـــيصٍ اوْ تَعْمِـــيمِ

٨٥) إِنْ صَحِبَ الْمُسْنَدَ حَرْفُ السَّلْبِ   إِذْ ذَاكَ يَقْتَضِـــي عُمُـــومَ السَّـــلْبِ

فَصْلٌ: فِي الْخُرُوجِ عَنْ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ

٨٦) وَخَرَجُـوا عَـنْ مُقْتَضَـى الظَّـوَاهِرِ   كَوَضْـعِ مُضْـمَرٍ مَكَـانَ الظَّـاهِرِ

٨٧) لِنُكْتَـــةٍ كَبَعْـــثٍ اوْ كَمَـــالِ   تَمْيِيـــزٍ اوْ سُـــخْرِيَةٍ إِجْهَـــالِ

٨٨) أَوْ عَكْسٍ اوْ دَعْوَى الظُّهُورِ وَالْمَدَدْ   لِنُكْتَةِ التَّمْكِينِ كـ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾

٨٩) وَقَصْـدِ الِاسْـتِعْطَافِ وَالْإِرْهَـابِ   نَحْـوُ (الْأَمِيـرُ وَاقِـفٌ بِالْبَـابِ)

٩٠) وَمِنْ خِلَافِ الْمُقْتَضَى صَرْفُ مُرَادْ   ذِي نُطْـقٍ اوْ سُـؤْلٍ لِغَيْـرِ مَـا أَرَادْ

٩١) لِكَوْنِـــهِ أَوْلَـــى بِـــهِ وَأَجْـــدَرَا   كَقِصَّـــةِ الْحَجَّـــاجِ وَالْقَبَعْثَـــرَا

٩٢) وَالِالْتِفَـاتُ وَهْـوَ الِانْتِقَـالُ مِـنْ   بَعْضِ الْأَسَالِيبِ إِلَى بَعْضٍ قَمِنْ

٩٣) وَالْوَجْـهُ الِاسْـتِجْلَابُ لِلْخِطَـابِ   وَنُكْتَـةٍ تَخُـصُّ بَعْـضَ الْبَـابِ

٩٤) وَصِيغَةَ الْمَاضِي لِآتٍ أَوْرَدُوا وَقَلَبُوا لِنُكْتَةٍ وَأَنْشَدُوا

٩٥) وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

الْبَابُ الثَّالِثُ: الْمُسْنَدُ

٩٦) يُحْذَفُ مُسْنَدٌ لِمَا تَقَدَّمَا وَالْتَزَمُوا قَرِينَةً لِيُعْلَمَا

٩٧) وَذِكْرُهُ لِمَا مَضَى أَوْ لِيُرَى فِعْلًا أَوِ اسْمًا فَيُفِيدَ الْمُخْبَرَا

٩٨) وَأَفْرَدُوهُ لِانْعِدَامِ التَّقْوِيَةْ وَسَبَبٍ كَـ(الزُّهْدُ رَأْسُ التَّزْكِيَةْ)

٩٩) وَكَوْنُهُ فِعْلًا فَلِلتَّقْيِيدِ بِالْوَقْتِ مَعْ إِفَادَةِ التَّجْدِيدِ

١٠٠) وَكَوْنُهُ اسْمًا لِلثُّبُوتِ وَالدَّوَامْ وَقَيَّدُوا كَالْفِعْلِ رَعْيًا لِلتَّمَامْ

١٠١) وَتَرَكُوا تَقْيِيدَهُ لِنُكْتَةِ كَسُتْرَةٍ أَوِ انْتِهَازِ فُرْصَةِ

١٠٢) وَخَصَّصُوا بِالْوَصْفِ وَالْإِضَافَةْ وَتَرَكُوا لِمُقْتَضٍ خِلَافَهْ

١٠٣) وَكَوْنُهُ مُعَلَّقًا بِالشَّرْطِ فَلِمَعَانِي أَدَوَاتِ الشَّرْطِ

١٠٤) وَنَكَّرُوا إِتْبَاعًا اوْ تَفْخِيمَا حَطًّا وَفَقْدَ عَهْدٍ اوْ تَعْمِيمَا

١٠٥) وَعَرَّفُوا إِفَادَةً لِلْعِلْمِ بِنِسْبَةٍ أَوْ لَازِمٍ لِلْحُكْمِ

١٠٦) وَقَصَرُوا تَحْقِيقًا اوْ مُبَالَغَةْ بِعُرْفِ جِنْسِهِ كَـ(هِنْدُ الْبَالِغَةْ)

١٠٧) وَجُمْلَةً لِسَبَبٍ أَوْ تَقْوِيَهْ كَـ(الذِّكْرُ يَهْدِي لِطَرِيقِ التَّصْفِيَةْ)

١٠٨) وَاسْمِيَّةُ الْجُمْلَةِ وَالْفِعْلِيَّةْ وَشَرْطُهَا لِلنُّكْتَةِ الْجَلِيَّةْ

١٠٩) وَأَخَّرُوا أَصَالَةً وَقَدَّمُوا لِقَصْرِ مَا بِهِ عَلَيْهِ يُحْكَمُ

١١٠) تَنْبِيــــهٍ اوْ تَفَـــاؤُلٍ تَشَـــوُّفِ كَـ (فَـازَ بِالْحَضْـرَةِ ذُو تَصَـوُّفِ)

الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي مُتَعَلَّقَاتِ الْفِعْلِ

١١١) وَالْفِعْلُ مَعْ مَفْعُولِهِ كَالْفِعْلِ مَعْ فَاعِلِـهِ فِيمَـا لَـهُ مَعْـهُ اجْتَمَـعْ

١١٢) وَالْغَـرَضُ الْإِشْـعَارُ بِـالتَّلَبُّسِ بِوَاحِـدٍ مِـنْ صَـاحِبَيْهِ فَـائْتَسِ

١١٣) وَغَيْـرُ قَاصِـرٍ كَقَاصِـرٍ يُعَـدّْ مَهْمَـا يَـكُ الْمَقْصُـودُ نِسْـبَةً فَقَـدْ

١١٤) وَيُحْـذَفُ الْمَفْعُـولُ لِلْتَعْمِـيمِ وَهُجْنَـــةٍ فَاصِـــلَةٍ تَفْهِـــيمِ

١١٥) مِـنْ بَعْـدِ إِبْهَـامٍ وَالِاخْتِصَـارِ كَـ (بَلَـغَ الْمُولَـعُ بِالْأَذْكَـارِ)

١١٦) وَجَـاءَ لِلتَّخْصِـيصِ قَبْـلَ الْفِعْـلِ تَهَمُّـــمٍ تَبَـــرُّكٍ وَفَصْـــلِ

١١٧) وَاحْكُـمْ لِمَعْمُولَاتِـهِ بِمَـا ذُكِـرْ وَالسِّـرُّ فِـي التَّرْتِيـبِ فِيهَـا مُشْـتَهِرْ

الْبَابُ الْخَامِسُ: الْقَصْرُ

١١٨) تَخْصِـيصُ أَمْـرٍ مُطْلَقًـا بِـأَمْرِ هُــوَ الَّــذِي يَدْعُونَــهُ بِالْقَصْــرِ

١١٩) يَكُونُ فِي الْمَوْصُوفِ وَالْأَوْصَافِ وَهْــوَ حَقِيقِــيٌّ كَمَــا إِضَــافِي

١٢٠) لِقَلْــبٍ اوْ تَعْيِــينٍ اوْ إِفْــرَادِ كَإِنَّمَـــا تَرْقَـــى بِالِاسْـــتِعْدَادِ

١٢١) وَأَدَوَاتُ الْقَصْــــرِ إِلَّا إِنَّمَــــا عَطْــفٌ وَتَقْــدِيمٌ وَمَــا تَقَــدَّمَا

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي الْإِنْشَاءِ

١٢٢) مَـا لَـمْ يَكُـنْ مُحْـتَمِلًا لِلصِّـدْقِ وَالْكَـذِبِ الْإِنْشَـا كَـ(كُنْ بِـالْحَقِّ)

١٢٣) وَالطَّلَبُ اسْتِدْعَاءُ مَا لَمْ يَحْصُلِ أَقْسَـــامُهُ كَثِيـــرَةٌ سَـــتَنْجَلِي

١٢٤) أَمْــرٌ وَنَهْـــيٌ وَدُعَـــاءٌ وَنِـــدَا   تَمَــنٍّ اسْــتِفْهَامٌ أُوتِيــتَ الْهُـدَى

١٢٥) وَاسْتَعْمَلُوا كَلَيْتَ لَوْ وَهَلْ لَعَلْ   وَحَـرْفَ حَـضٍّ وَلِلاسْـتِفْهَامِ هَـلْ

١٢٦) أَيٌّ مَتَــى أَيَّــانَ أَيْــنَ مَــنْ وَمَـا   وَكَيْـفَ أَنَّــى كَــمْ وَهَمْــزٌ عُلِمَـا

١٢٧) وَالْهَمْــزُ لِلتَّصْــدِيقِ وَالتَّصَــوُّرِ   وَبِالَّــذِي يَلِيـــهِ مَعْنَــاهُ حَــرِي

١٢٨) وَهَـلْ لِتَصْـدِيقٍ بِعَكْسِ مَـا غَبَـرْ   وَلَفْــظُ الِاسْــتِفْهَامِ رُبَّمَــا عَبَــرْ

١٢٩) لِأَمْـــرٍ اسْـــتِبْطَاءٍ اوْ تَقْرِيـــرِ   تَعَجُّـــبٍ تَهَكُّـــمٍ تَحْقِيـــرِ

١٣٠) تَنْبِيـــهٍ اسْـــتِعْبَادٍ اوْ تَرْهِيـــبِ   إِنْكَــارِ ذِي تَــوْبِيخٍ اوْ تَكْــذِيبِ

١٣١) وَقَـدْ يَجِـي أَمْـرٌ وَنَهْـيٌ وَنِـدَا   فِـي غَيْـرِ مَعْنَـاهُ لِأَمْـرٍ قُصِـدَا

١٣٢) وَصِـيغَةُ الْأَخْبَـارِ تَـأْتِي لِلطَّلَـبْ   لِفَـأْلٍ اوْ حِـرْصٍ وَتَصْـدِيقٍ أَدَبْ

الْبَابُ السَّابِعُ: الْفَصْلُ وَالْوَصْلُ

١٣٣) اَلْفَصْـلُ تَـرْكُ عَطْـفِ جُمْلَـةٍ أَتَـتْ   مِنْ بَعْدِ أُخْرَى عَكسَ وَصْلٍ قَدْ ثَبَتْ

١٣٤) فَافْصِـلْ لَـدَى التَّوْكِيـدِ وَالْإِبْـدَالِ   لِنُكْتَـــةٍ وَنِيَّـــةِ السُّـــؤَالِ

١٣٥) وَعَدَمِ التَّشْرِيكِ فِي حُكْمٍ جَرَى   أَوِ اخْـــتِلَافٍ طَلَبًـــا وَخَبَـــرَا

١٣٦) وَفَقْــدِ جَــامِعٍ وَمَــعْ إِيهَــامِ   عَطْفٍ سِوَى الْمَقْصُودِ فِي الْكَلَامِ

١٣٧) وَصِلْ لَدَى التَّشْرِيكِ فِي الْإِعْرَابِ   وَقَصْـدِ رَفْـعِ اللَّـبْسِ فِي الْجَـوَابِ

١٣٨) وَفِــي اتِّفَــاقٍ مَــعَ الِاتِّصَــالِ   فِـي عَقْـلٍ اوْ فِـي وَهْـمٍ اوْ خَيَـالِ

١٣٩) وَالْوَصْلُ مَعْ تَنَاسُبٍ فِي اسْمٍ وَفِي   فِعْـلٍ وَفَقْـدِ مَـانِعٍ قَـدِ اصْـطُفِي

الْبَابُ الثَّامِنُ: الْإِيجَازُ وَالْإِطْنَابُ وَالْمُسَاوَاةُ

١٤٠) تَأْدِيَةُ الْمَعْنَى بِلَفْظِ قَدْرِهِ هِيَ الْمُسَاوَاةُ كَـ(سِرْ بِذِكْرِهِ)

١٤١) وَبِأَقَلَّ مِنْهُ إِيجَازٌ عُلِمْ وَهْوَ إِلَى قَصْرٍ وَحَذْفٍ يَنْقَسِمْ

١٤٢) كَـ(عَنْ مَجَالِسِ الْفُسُوقِ بُعْدَا) وَلا تُصَاحِبْ فَاسِقًا فَتَرْدَى

١٤٣) وَعَكْسُهُ يُعْرَفُ بِالْإِطْنَابِ كَـ(الْزَمْ رَعَاكَ اللهُ قَرْعَ الْبَابِ)

١٤٤) يَجِيءُ بِالْإِيضَاحِ بَعْدَ اللَّبْسِ لِشَوْقٍ اوْ تَمَكُّنٍ فِي النَّفْسِ

١٤٥) وَجَاءَ بِالْإِيغَالِ وَالتَّذْيِيلِ تَكْرِيرٍ اعْتِرَاضٍ اوْ تَكْمِيلِ

١٤٦) يُدْعَى بِالِاحْتِرَاسِ وَالتَّتْمِيمِ وَقَفْوِ ذِي التَّخْصِيصِ ذَا التَّعْمِيمِ

١٤٧) وَوَصْمَةُ الْإِخْلَالِ وَالتَّطْوِيلِ وَالْحَشْوِ مَرْدُودٌ بِلَا تَفْصِيلِ

الْفَنُّ الثَّانِي: عِلْمُ الْبَيَانِ

١٤٨) فَنُّ الْبَيَانِ عِلْمُ مَا بِهِ عُرِفْ تَأْدِيَةُ الْمَعْنَى بِطُرْقٍ مُخْتَلِفْ

١٤٩) وُضُوحُهَا وَاحْصُرْهُ فِي ثَلَاثَةِ تَشْبِيهٍ اوْ مَجَازٍ اوْ كِنَايَةِ

فَصْلٌ فِي الدَّلالَةِ الْوَضْعِيَّةِ

١٥٠) وَالْقَصْدُ بِالدَّلَالَةِ الْوَضْعِيَّةْ عَلَى الْأَصَحِّ الْفَهْمُ لَا الْحَيْثِيَّةْ

١٥١) أَقْسَامُهَا ثَلَاثَةٌ مُطَابَقَةْ تَضَمُّنٌ الْتِزَامُ امَّا السَّابِقَةْ

١٥٢) فَهْيَ الْحَقِيقَيَّةُ لَيْسَ فِي فَنِّ الْبَيَانِ بَحْثٌ لَهَا وَعَكْسُهَا الْعَقْلِيَّتَانِ

الْبَابُ الأَوَّلُ: التَّشْبِيهُ

١٥٣) تَشْبِيهُنَا دَلَالَةٌ عَلَى اشْتِرَاكْ أَمْرَيْنِ فِي مَعْنًى بِآلَةٍ أَتَاكْ
١٥٤) أَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ وَجْهٌ أَدَاهْ وَطَرَفَاهُ فَاتَّبِعْ سُبْلَ الهُدَاهْ
١٥٥) فَصْلٌ وَحِسِّيَّانِ مِنْهُ الطَّرَفَانْ أَيْضًا وَعَقْلِيَّانِ أَوْ مُخْتَلِفَانْ
١٥٦) وَالْوَجْهُ مَا يَشْتَرِكَانِ فِيهِ وَدَاخِلًا وَخَارِجًا تُلْفِيهِ
١٥٧) وَخَارِجٌ وَصْفٌ حَقِيقِيٌّ جَلَا بِحِسٍّ اوْ عَقْلٍ وَنِسْبِيٌّ تَلَا
١٥٨) وَوَاحِدًا يَكُونُ أَوْ مُؤَلَّفَا أَوْ مُتَعَدِّدًا وَكُلٌّ عُرِفَا
١٥٩) بِحِسٍّ اوْ عَقْلٍ وَتَشْبِيهٌ نُمِي فِي الضِّدِّ لِلتَّلْمِيحِ وَالتَّهَكُّمِ

فَصْلٌ فِي أَدَاةِ التَّشْبِيهِ وَغَايَتِهِ وَأَقْسَامِهِ

١٦٠) أَدَاتُهُ كَافٌ كَأَنَّ مِثْلُ وَكُلُّ مَا ضَاهَاهُ ثُمَّ الْأَصْلُ
١٦١) إِيلَاءُ مَا كَالْكَافِ مَا شُبِّهَ بِهْ بِعَكْسِ مَا سِوَاهُ فَاعْلَمْ وَانْتَبِهْ
١٦٢) وَغَايَةُ التَّشْبِيهِ كَشْفُ الْحَالِ مِقْدَارٍ اوْ إِمْكَانٍ اوْ إِيصَالِ
١٦٣) تَزْيِينٌ اوْ تَشْوِيهٌ اهْتِمَامُ تَنْوِيهٌ اسْتِطْرَافٌ اوْ إِيهَامُ
١٦٤) رُجْحَانِهِ فِي الْوَجْهِ بِالْمَقْلُوبِ كَاللَّيْثُ مِثْلُ الْفَاسِقِ الْمَصْحُوبِ
١٦٥) وَبِاعْتِبَارِ طَرَفَيْهِ يَنْقَسِمْ أَرْبَعَةً تَرْكِيبًا افْرَادًا عُلِمْ
١٦٦) وَبِاعْتِبَارِ عَدَدٍ مَلْفُوفٌ اوْ مَفْرُوقٌ اوْ تَسْوِيَةٌ جَمْعٌ رَأَوْا

١٦٧) وَبِاعْتِبَـــارِ الْوَجْـــهِ تَمْثِيـــلٌ إِذَا   مِـــنْ مُتَعَـــدِّدٍ تَـــرَاهُ أُخِـــذَا
١٦٨) وَبِاعْتِبَـارِ الْوَجْـهِ أَيْضًـا مُجْمَـلُ   خَفِـــيٌّ اوْ جَلِـــيٌّ اوْ مُفَصَّـــلُ
١٦٩) وَمِنْــهُ بِاعْتِبَـارِهِ أَيْضًــا قَرِيــبْ   وَهْـوَ جَلِـيُّ الْوَجْـهِ عَكْسُـهُ الْغَرِيـبْ
١٧٠) لِكَثْـرَةِ التَّفْصِـيلِ بُعْـدِ النِّسْـبَةِ   وَالــذِّكْرِ وَالتَّرْتِيــبِ فِــي كُنْهِيَــةِ
١٧١) وَبِاعْتِبَـــارِ آلَـــةٍ مُؤَكَّـــدُ   بِحَـــذْفِهَا وَمُرْسَـــلٌ إِذْ تُوجَـــدُ
١٧٢) وَمِنْـــهُ مَقْبُـــولٌ بِغَايَـــةٍ يَفِـــي   وَعَكْسُـــهُ الْمَـــرْدُودُ ذُوْ التَّعَسُّـــفِ
١٧٣) وَأَبْلَـغُ التَّشْـبِيهِ مَـا بِـهِ حُـذِفْ   وَجْـــهٌ وَآلَـــةٌ يَلِيـــهِ مَـــا عُـــرِفْ

الْبَابُ الثَّانِي: الْحَقِيقَةُ وَالْمَجَازُ

١٧٤) حَقِيقَـةٌ مُسْـتَعْمَلٌ فِيمَـا وُضِـعْ   لَـهُ بِعُـرْفِ ذِي الْخِطَـابِ فَـاتَّبِعْ
١٧٥) ثُـمَّ الْمَجَـازُ قَـدْ يَجِـيءُ مُفْـرَدَا   وَقَـــدْ يَجِـــي مُرَكَّبًـــا فَالْمُبْتَـــدَا
١٧٦) كَلِمَـةٌ عَـابَرَتِ الْمَوْضُـوعَ مَـعْ   قَرِينَـــةٍ لِعُلْقَـــةٍ نِلْـــتَ الْـــوَرَعْ
١٧٧) كَـاخْلَعْ نِعَـالَ الْكَـوْنِ كَـيْ تَـرَاهُ   وَغُـضَّ طَـرْفَ الْقَلْـبِ عَـنْ سِـوَاهُ
١٧٨) كِلَاهُمَـــا شَـــرْعِيٌّ اوْ عُرْفِـــيُّ   نَحْـوُ ارْتَقَـى لِلْحَضْـرَةِ الصُّـوفِيُّ
١٧٩) أَوْ لُغَـــوِيٌّ وَالْمَجَـــازُ مُرْسَـــلُ   أَوِ اسْـــــتِعَارَةٌ فَأَمَّـــــا الْأَوَّلُ
١٨٠) فَمَـــا سِـــوَى تَشَـــابُهٍ عَلَاقَتُـــهْ   جُـــزْءٌ وَكُـــلٌّ أَوْ مَحَـــلٌّ آلَتُـــهْ
١٨١) ظَـرْفٌ وَمَظْـرُوفٌ مُسَـبَّبٌ سَـبَبْ   وَصْـفٌ لِمَـاضٍ أَوْ مَـآلٍ مُرْتَقَـبْ

فَصْلٌ فِي الِاسْتِعَارَاتِ

١٨٢) وَالِاسْتِعَارَةُ مَجَازٌ عُلْقَتُهْ تَشَابُهٌ كَأَسَدٍ شَجَاعَتُهْ
١٨٣) وَهْيَ مَجَازٌ لُغَةً عَلَى الْأَصَحّْ وَمُنِعَتْ فِي عَلَمٍ لِمَا اتَّضَحْ
١٨٤) وَفَرْدًا اوْ مَعْدُودًا اوْ مُؤَلَّفَا مِنْهُ قَرِينَةٌ لَهَا قَدْ أُلِفَا
١٨٥) وَمَعْ تَنَافِي طَرَفَيْهَا تُنْتَمَى إِلَى الْعِنَادِ وَالْوِفَاقِ فَاعْلَمَا
١٨٦) ثُمَّ الْعِنَادِيَّةُ تَلْمِيحِيَّةْ تُلْفَى كَمَا تُلْفَى تَهَكُّمِيَّةْ
١٨٧) وَبِاعْتِبَارِ جَامِعٍ قَرِيبَةْ كَـ(قَمَرٌ يَقْرَأُ) أَوْ غَرِيبَةْ
١٨٨) وَبِاعْتِبَارِ جَامِعٍ وَطَرَفَيْنِ حِسًّا وَعَقْلًا سِتَّةٌ بِغَيْرِ مَيْنِ
١٨٩) وَاللَّفْظُ إِنْ جِنْسًا فَقُلْ أَصْلِيَّةْ وَتَبَعِيَّةً لَدَى الْوَصْفِيَّةْ
١٩٠) وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ كَـ(حَالِ الصُّوفِي يَنْطِقُ أَنَّهُ الْمُنِيبُ الْمُوفِي)
١٩١) وَأَطْلَقَتْ وَهْيَ الَّتِي لَمْ تَقْتَرِنْ بِوَصْفٍ اوْ تَفْرِيعِ أَمْرٍ فَاسْتَبِنْ
١٩٢) وَجُرِّدَتْ بِلَائِقٍ بِالْأَصْلِ وَرُشِّحَتْ بِلَائِقٍ بِالْفَصْلِ
١٩٣) نَحْوُ (ارْتَقَى إِلَى سَمَاءِ الْقُدْسِ فَفَاقَ مَنْ خَلَّفَ أَرْضَ الْحِسِّ)
١٩٤) أَبْلَغُهَا التَّرْشِيحُ لِابْتِنَائِهْ عَلَى تَنَاسِي الشِّبْهِ وَانْتِفَائِهْ

فَصْلٌ: فِي الِاسْتِعَارَةِ التَّحْقِيقِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ

١٩٥) وَذَاتُ مَعْنًى ثَابِتٍ بِحِسٍّ اوْ عَقْلٍ فَتَحْقِيقِيَّةٌ كَذَا رَأَوْا
١٩٦) كَـ(أَشْرَقَتْ بَصَائِرُ الصُّوفِيَّةْ بِنُورِ شَمْسِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةْ)

فَصْلٌ: فِي الْمَكْنِيَّةِ

١٩٧) وَحَيْثُ تَشْبِيهٌ بِنَفْسٍ أُضْمِرَا وَمَا سِوَى مُشَبَّهٍ لَمْ يُذْكَرَا
١٩٨) وَدَلَّ لَازِمٌ لِمَا شُبِّهَ بِهْ فَذَلِكَ التَّشْبِيهُ عِنْدَ الْمُنْتَبِهْ
١٩٩) يُعْرَفُ بِاسْتِعَارَةِ الْكِنَايَةِ وَذِكْرُ لازِمٍ بِتَخْيِيلِيَّةِ
٢٠٠) كـ(أَنْشَبَتْ مَنِيَّةٌ أَظْفَارَهَا وَأَشْرَقَتْ حَضْرَتُهَا أَنْوَارَهَا)

فَصْلٌ: فِي تَحْسِينِ الاِسْتِعَارَةِ

٢٠١) مُحَسِّنُ اسْتِعَارَةٍ تَدْرِيهِ بِرَعْيِ وَجْهِ الْحُسْنِ لِلتَّشْبِيهِ
٢٠٢) وَالْبُعْدُ عَنْ رَائِحَةِ التَّشْبِيهِ فِي لَفْظٍ وَلَيْسَ الْوَجْهُ أَلْغَازًا قُفِي

فَصْلٌ: فِي تَرْكِيبِ الْمَجَازِ

٢٠٣) مُرَكَّبُ الْمَجَازِ مَا تَحَصَّلَا فِي نِسْبَةٍ أَوْ مِثْلَ تَمْثِيلٍ جَلَا
٢٠٤) وَإِنْ أَتَى اسْتِعَارَةً مُرَكَّبُ فَمَثَلًا يُدْعَى وَلا يُنَكَّبُ

فَصْلٌ: فِي تَغْيِيرِ الْإِعْرَابِ

٢٠٥) وَمِنْهُ مَا إِعْرَابُهُ تَغَيَّرَا بِحَذْفِ لَفْظٍ أَوْ زِيَادَةٍ تُرَى

الْبَابُ الثَّالِثُ: الْكِنَايَةُ

٢٠٦) لَفْظٌ بِهِ لَازِمُ مَعْنَاهُ قُصِدْ مَعَ جَوَازِ قَصْدِهِ مَعْهُ تُرَدْ
٢٠٧) إِلَى اخْتِصَاصِ الْوَصْفِ بِالْمَوْصُوفِ كَـ(الْخَيْرُ فِي الْعُزْلَةِ يَا ذَا الصُّوفِي)
٢٠٨) وَنَفْسِ مَوْصُوفٍ وَوَصْفٍ وَالْغَرَضْ إِيضَاحٌ اخْتِصَارٌ اوْ صَوْنٌ عَرَضْ

٢٠٩) أَو انْتِقَــاءُ اللَّفْــظِ لاسْــتِهْجَانِ ... وَنَحْــوِهِ كَــاللَّمْسِ وَالْإِتْيَــانِ

فَصْلٌ: فِي مَرَاتِبِ الْمَجَازِ وَالْكُنَى

٢١٠) ثُـمَّ الْمَجَـازُ وَالْكُنَـى أَبْلَـغُ مِـنْ ... تَصْـرِيحٍ اوْ حَقِيقَـةٍ كَـذَا زُكِـنْ

٢١١) فِـي الْفَـنِّ تَقْـدِيمُ اسْتِعَارَةٍ عَلَى ... تَشْـبِيهٍ ايْضًـا بِاتِّفَـاقِ الْعُقَـلَا

الفَنُّ الثَّالِثُ: عِلْمُ الْبَدِيعِ

٢١٢) عِلْـمٌ بِـهِ وُجُـوهُ تَحْسِـينِ الْكَـلَامْ ... يُعْـرَفُ بَعْـدَ رَعْـيِ سَـابِقِ الْمَـرَامْ

٢١٣) ثُــمَّ وُجُــوهُ حُسْــنِهِ ضَــرْبَانِ ... بِحَسَــبِ الْأَلْفَــاظِ وَالْمَعَــانِي

الضَرْبُ الْأَوَّلُ: الْمَعْنَوِيُّ

٢١٤) وَالثَّــانِ مِــنْ أَلْقَابِــهِ الْمُطَابَقَــةْ ... تَشَــابُهُ الْأَطْــرَافِ وَالْمُوَافَقَــةْ

٢١٥) وَالْعَكْـسُ وَالتَّسْـهِيمُ وَالْمُشَـاكَلَةْ ... تَــزَاوُجٌ رُجُــوعٌ اوْ مُقَابَلَــةْ

٢١٦) تَوْرِيَــةٌ تُــدْعَى بِإِيهَــامٍ لِمَــا ... أُرِيــدَ مَعْنَــاهُ الْبَعِيــدُ مِنْهُمَــا

٢١٧) وَرُشِّـحَتْ بِمَـا يُلَائِـمُ الْقَرِيـبْ ... وَجُــرِّدَتْ بِفَقْـدِهِ فَكُـنْ مُنِيـبْ

٢١٨) جَمْـعٌ وَتَفْرِيـقٌ وَتَقْسِـيمٌ وَمَـعْ ... كِلَيْهِمَـا أَوْ وَاحِـدٍ جَمْـعٌ يَقَـعْ

٢١٩) وَاللَّـفُّ وَالنَّشْـرُ وَالِاسْـتِخْدَامُ ... أَيْضًــا وَتَجْرِيــدٌ لَــهُ أَقْسَــامُ

٢٢٠) ثُـمَّ الْمُبَالَغَـةُ وَصْـفٌ يُـدَّعَى ... بُلُوغُــهُ قَــدْرًا يُــرَى مُمْتَنِعَــا

٢٢١) أَوْ نَائِيًــا وَهْــوَ عَلَــى أَنْحَــاءِ ... تَبْلِيــغٌ اغْــرَاقٌ غُلُــوٌّ جَــائِي

٢٢٢) مَقْبُــولًا اوْ مَــرْدُودًا التَّفْرِيــعُ ... وَحُسْــنُ تَعْلِيــلٍ لَــهُ تَنْوِيــعُ

٢٢٣) وَقَدْ أَتَوْا فِي الْمَذْهَبِ الْكَلَامِي ... بِحُجَجٍ كَمَهْيَعِ الْكَلَامِ

٢٢٤) وَأَكَّدُوا مَدْحًا بِشِبْهِ الذَّمِّ ... كَالْعَكْسِ وَالْإِدْمَاجِ مِنْ ذَا الْعِلْمِ

٢٢٥) وَجَاءَ الِاسْتِتْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ مَا ... يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عِنْدَ الْعُلَمَا

٢٢٦) وَمِنْهُ قَصْدُ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ كَمَا ... يُثْنَى عَلَى الْفَخُورِ ضِدَّ مَا اعْتَمَا

٢٢٧) وَسَوْقُ مَعْلُومٍ مَسَاقَ مَا جُهِلْ ... لِنُكْتَةٍ تَجَاهُلٌ عَنْهُمْ نُقِلْ

٢٢٨) وَالْقَوْلُ بِالْمُوجَبِ قُلْ ضَرْبَانِ ... كِلَاهُمَا فِي الْفَنِّ مَعْلُومَانِ

٢٢٩) وَالِاطِّرَادُ الْعَطْفُ بِالْآبَاءِ ... لِلشَّخْصِ مُطْلَقًا عَلَى الْوِلَاءِ

الضَّرْبُ الثَّانِي: اللَّفْظِيُّ

٢٣٠) مِنْهُ الْجِنَاسُ وَهْوَ ذُو تَمَامِ ... مَعَ اتِّحَادِ الْحَرْفِ وَالنِّظَامِ

٢٣١) وَمُتَمَاثِلًا دُعِي إِنِ ائْتَلَفْ ... نَوْعًا وَمُسْتَوْفًى إِذَا النَّوْعُ اخْتَلَفْ

٢٣٢) (لَنْ تَعْرِفَ الْوَاحِدَ إِلَّا وَاحِدَا ... فَاخْرُجْ عَنِ الكَوْنِ تَكُنْ مُشَاهِدَا)

٢٣٣) وَمِنْهُ ذُو التَّرْكِيبِ ذُو تَشَابُهِ ... خَطًّا وَمَفْرُوقٌ بِلَا تَشَابُهِ

٢٣٤) وَإِنْ بِهَيْئَةِ الْحُرُوفِ اخْتَلَفَا ... فَهْوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ الْمُحَرَّفَا

٢٣٥) وَنَاقِصٌ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي الْعَدَدْ ... وَشَرْطُ خُلْفِ النَّوْعِ وَاحِدٌ فَقَدْ

٢٣٦) وَمَعْ تَقَارُبٍ مُضَارِعًا أُلِفْ ... وَمَعْ تَبَاعُدٍ بِلَاحِقٍ وُصِفْ

٢٣٧) وَهْوَ جِنَاسُ الْقَلْبِ حَيْثُ يَخْتَلِفْ ... تَرْتِيبُهَا لِلْكُلِّ وَالْبَعْضِ أَضِفْ

٢٣٨) مُجَنَّحًا يُدْعَى إِذَا تَقَاسَمَا ... بَيْتًا فَكَانَ فَاتِحًا وَخَاتِمَا

٢٣٩) وَمَـعْ تَـوَالِي الطَّـرَفَيْنِ عُرِفَـا   مُزْدَوِجًـا كُـلُّ جِنَـاسٍ أُلِفَـا

٢٤٠) تَنَاسُـبُ اللَّفْظَـيْنِ فِـي اشْـتِقَاقِ   وَشِـبْهِهِ فَـذَاكَ ذُو الْتِحَـاقِ

٢٤١) وَيَـرِدُ التَّجْنِـيسُ بِالْإِشَـارَةِ   مِـنْ غَيْـرِ أَنْ يُـذْكَرَ فِـي الْعِبَـارَةِ

٢٤٢) وَمِنْـهُ رَدُّ عَجُـزِ اللَّفْـظِ عَلَـى   صَـدْرٍ فَفِـي نَثْـرٍ بِفَقْـرَةٍ جَـلَا

٢٤٣) مُكْتَنِفًـا وَالـنَّظْمِ الْاولَـى أَوَّلَا   آخِـرَ مِصْـرَاعٍ فَمَـا قَبْـلُ تَـلَا

٢٤٤) مُكَـرَّرًا مُجَانِسًـا وَمَـا الْتَحَـقْ   يَأْتِي كَـ ﴿تَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ﴾

فَصْلٌ: فِي السَّجْعِ

٢٤٥) وَالسَّـجْعُ فِي فَوَاصِلٍ فِي النَّثْرِ   مُشْـبِهَةً قَافِيَـةً فِـي الشِّـعْرِ

٢٤٦) ضُـرُوبُهُ ثَلَاثَـةٌ فِـي الْفَـنِّ   مُطَـرَّفٌ مَـعَ اخْـتِلَافِ الْـوَزْنِ

٢٤٧) مُرَصَّـعٌ إِنْ كَـانَ مَـا فِـي الثَّانِيَـةْ   أَوْ جُلُّـهُ عَلَـى وِفَـاقِ الْمَاضِـيَةْ

٢٤٨) وَمَـا سِـوَاهُ الْمُتَـوَازِي فَـادْرِي   كَـ ﴿سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ﴾ فِـي الـذِّكْرِ

٢٤٩) أَبْلَـغُ ذَاكَ مُسْـتَوٍ فَمَـا تُـرَى   أُخْـرَى الْقَـرِينَتَيْنِ فِيـهِ أَكْثَـرَا

٢٥٠) وَالْعَكْسُ إِنْ يَكْثُرْ فَلَيْسَ يَحْسُنُ   وَمُطْلَقًـا إِعْجَازُهَـا تُسَـكَّنُ

٢٥١) وَجَعْـلُ سَـجْعِ كُلِّ شَـطْرٍ غَيْرَمَـا   فِـي الْآخَـرِ التَّشْـطِيرُ عِنْـدَ الْكُرَمَـا

فَصْلٌ: فِي الْمُوَازَنَةِ

٢٥٢) ثُـمَّ الْمُوَازَنَـةُ وَهْـيَ التَّسْـوِيَةْ   لِفَاصِـلٍ فِـي الْـوَزْنِ لَا فِـي التَّقْفِيَـةْ

٢٥٣) وَهْـيَ الْمُمَاثَلَـةُ حَيْـثُ يَتَّفِـقْ   فِـي الْـوَزْنِ لَفْـظُ فَقْرَتَيْهَـا فَاسْـتَفِقْ

٢٥٤) وَالْقَلْبُ وَالتَّوْشِيحُ وَالْتِزَامُ مَا قَبْلَ الرَّوِيِّ ذِكْرُهُ لَنْ يَلْزَمَا

السَّرِقَاتُ

٢٥٥) وَأَخْذُ شَاعِرٍ كَلَامًا سَبَقَهْ هُوَ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِالسَّرِقَةْ
٢٥٦) وَكُلُّ مَا قُرِّرَ فِي الْأَلْبَابِ أَوْ عَادَةٍ فَلَيْسَ مِنْ ذَا الْبَابِ
٢٥٧) وَالسَّرِقَاتُ عَنْدَهُمْ قِسْمَانِ خَفِيَّةٌ جَلِيَّةٌ وَالثَّانِي
٢٥٨) تَضَمُّنُ الْمَعْنَى جَمِيعًا مُسْجَلَا أَرْدَاهُ الِانْتِحَالُ مَا قَدْ نُقِلَا
٢٥٩) بِحَالِهِ وَأَلْحَقُوا الْمُرَادِفَا بِهِ وَيُدْعَى مَا أَتَى مُخَالِفَا
٢٦٠) لِنَظْمِهِ إِغَارَةً وَحُمِدَا حَيْثُ مِنَ السَّابِقِ كَانَ أَجْوَدَا
٢٦١) وَأَخْذُهُ الْمَعْنَى مُجَرَّدًا دُعِي سَلْخًا وَإِلْمَامًا وَتَقْسِيمًا فَعِي

السَّرِقَاتُ الْخَفِيَّةُ

٢٦٢) وَمَا سِوَى الظَّاهِرِ أَنْ يُغَيَّرَا مَعْنًى بِوَجْهٍ مَا وَمَحْمُودًا يُرَى
٢٦٣) كَنَقْلٍ اوْ خَلْطٍ شُمُولِ الثَّانِي أَوْ قَلْبٍ اوْ تَشَابُهِ الْمَعَانِي
٢٦٤) أَحْوَالُهُ بِحَسَبِ الْخَفَاءِ تَفَاضَلَتْ فِي الْحُسْنِ وَالثَّنَاءِ

الِاقْتِبَاسُ

٢٦٥) وَالِاقْتِبَاسُ أَنْ يُضَمَّنَ الْكَلَامْ قُرْآنًا اوْ حَدِيثَ سَيِّدِ الْأَنَامْ
٢٦٦) وَالِاقْتِبَاسُ عِنْدَهُمْ ضَرْبَانِ مُحَوَّلٌ وَثَابِتُ الْمَعَانِي
٢٦٧) وَجَائِزٌ لِوَزْنٍ اوْ سِوَاهُ تَغْيِيرُ نَزْرِ اللَّفْظِ لَا مَعْنَاهُ

التَّضْمِينُ وَالْحَلُّ وَالْعَقْدُ

٢٦٨) وَالْأَخْذُ مِنْ شِعْرٍ بِعَزْوٍ مَا خَفِي تَضْمِينُهُمْ وَمَا عَلَى الْأَصْلِ يَفِي
٢٦٩) بِنُكْتَةٍ أَجَلُّهُ وَاغْتُفِرَا يَسِيرُ تَغْيِيرٍ وَمَا مِنْهُ يُرَى
٢٧٠) بَيْتًا فَأَعْلَى بِاسْتِعَانَةٍ عُرِفْ وَشَطْرًا اوْ أَدْنَى بِإِيدَاعٍ أُلِفْ
٢٧١) وَالْعَقْدُ نَظْمُ النَّثْرِ لَا بِالِاقْتِبَاسْ وَالْحَلُّ نَثْرُ النَّظْمِ فَاعْرِفِ الْقِيَاسْ
٢٧٢) وَاشْتَرَطُوا الشُّهْرَةَ فِي الْكَلَامِ وَالْمَنْعُ أَصْلُ مَذْهَبِ الْإِمَامِ

التَّلْمِيحُ

٢٧٣) إِشَارَةٌ لِقِصَّةٍ شِعْرٍ مَثَلْ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِهِ فَتَلْمِيحٌ كَمَلْ

تَذْنِيبٌ فِي أَلْقَابٍ مِنَ الْفَنِّ

٢٧٤) مِنْ ذَلِكَ التَّوْشِيعُ وَالتَّرْدِيدُ تَرْتِيبٌ اخْتِرَاعٌ اوْ تَعْدِيدُ
٢٧٥) كـ﴿التَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ﴾
٢٧٦) تَطْرِيزٌ اوْ تَدْبِيجٌ اسْتِشْهَادُ إِيضَاحٌ ائْتِلَافٌ اسْتِطْرَادُ
٢٧٧) إِحَالَةٌ تَلْوِيحٌ اوْ تَخْيِيلُ وَفُرْصَةٌ تَسْمِيطٌ اوْ تَعْدِيلُ
٢٧٨) تَحْلِيَةٌ أَوْ نَقْلٌ اوْ تَخَتُّمُ تَجْرِيدٌ اسْتِقْلَالٌ اوْ تَهَكُّمُ
٢٧٩) تَعْرِيضٌ اوْ إِلْغَازٌ ارْتِقَاءُ تَنْزِيلٌ اوْ تَأْنِيسٌ اوْ إِيمَاءُ
٢٨٠) حُسْنُ الْبَيَانِ رَصْفٌ اوْ مُرَاجَعَةْ حُسْنُ تَخَلُّصٍ بِلَا مُنَازَعَةْ

فَصْلٌ فِيمَا لَا يُعَدُّ كَذِبًا

٢٨١) وَلَـيْسَ فِـي الْإِيهَـامِ وَالـتَّهَكُّمِ   وَلَا التَّغَـالِي بِسِـوَى الْمُحَـرَّمِ
٢٨٢) مِنْ كَذِبٍ وَفِي الْمِزَاحِ قَدْ لَزِبْ   بِحَيْـثُ لَا مَنْدُوحَـةٌ عَـنِ الْكَـذِبْ

خَـاتِمَـةٌ

٢٨٣) وَيَنْبَغِـي لِصَـاحِبِ الْكَـلَامِ   تَـأَنُّقٌ فِـي الْبَـدْءِ وَالْخِتَـامِ
٢٨٤) بِمَطْلَـعٍ سَـهْلٍ وَحُسْـنِ الْفَـالِ   وَسَـبْكٍ اوْ بَرَاعَـةِ اسْـتِهْلَالِ
٢٨٥) وَالْحُسْنِ فِي تَخَلُّصٍ أَوِ اقْتِضَابْ   وَفِي الَّذِي يَدْعُونَهُ فَصْلَ الْخِطَابْ
٢٨٦) وَمِنْ صِفَاتِ الْحُسْنِ فِي الْخِتَامِ   إِرْدَافُـهُ بِمُشْـعِرِ التَّمَـامِ
٢٨٧) هَـذَا تَمَـامُ الْجُمْلَـةِ الْمَقْصُـودَةْ   مِـنْ صَـنْعَةِ الْبَلَاغَـةِ الْمَحْمُـودَةْ
٢٨٨) ثُـمَّ صَـلَاةُ اللهِ طُـولَ الْأَمَـدِ   عَلَـى النَّبِـيِّ الْمُصْـطَفَى مُحَمَّـدِ
٢٨٩) وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ الْأَخْيَـارِ   مَـا غَـرَّدَ الْمُشْـتَاقُ بِالْأَسْـحَارِ
٢٩٠) وَخَـرَّ سَـاجِدًا إِلَـى الْأَذْقَـانِ   يَبْغِـي وَسِـيلَةً إِلَـى الـرَّحْمَنِ
٢٩١) تَـمَّ بِشَـهْرِ الْحِجَّـةِ الْمَيْمُـونِ   مُـتِمِّ نِصْـفِ عَاشِـرِ الْقُـرُونِ

إجازة رواية لنظم الجوهر المكنون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه- جميع منظومة (الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون)، تصنيف العلامة الأديب عبدالرحمن بن محمد الصغير الأخضري (ت ٩٨٣هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايتها عني بسندي إلى ناظمها ﷺ؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايتها عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن وأخبرته أني أرويها عن الشيخ المسند محمد بن محمد بن يحيى الكبسي الروضي وهو عن جده وهو عن القاضي العلامة علي بن أحمد السُّدمي عن السيد العلامة محمد بن داود بن عبدالرحمن بن حَجَر القُديمي عن أبيه عن شيخه أحمد بن إدريس المغربي عن التاودي بن سودة الفاسي عن أحمد بن المبارك اللمطي عن أبي الحسن الحُريشي عن عبدالقادر الفاسي عن الشهاب أحمد المقّري عن عمه سعيد بن أحمد المقري عن الناظم ﷺ.

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر..................... لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني



القسم الثاني

مجموعة المتــون المنثــورة







الأربعـــون النـــوويـــة

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي

(ت ٦٧٦هـ)

ويليها

زيادة الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي

(ت٧٩٥هـ)



نبذة عن الأربعين النووية مع زيادة ابن رجب

كتاب "الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام" المعروف بالأربعين النووية متن مشهور، اشتمل على اثنين وأربعين حديثًا محذوفة الإسناد في فنون مختلفة من العلم، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على كثير من الطاعات كما قاله مؤلفه.

وقد أتبعها المؤلف بباب في ضبط خفي ألفاظها، ولكني حذفته اختصارًا، وكذا حذفت مقدمته واكتفيت بإيراد أحاديثه فقط لأنها المقصودة هنا بالحفظ.

وقد فَرَغَ المؤلف ﵀ من تأليفها ليلة الخميس التاسع والعشرين من جمادي الأولى سنة (٦٦٨هـ)، وأصلها مجلسٌ أملاه الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح المتوفي سنة (٦٤٣هـ) ﵀ تعالى سماه "الأحاديث الكُلية" جمع فيه الأحاديث التي يقال: إن مدار الدين عليها، وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة فبلغت (٢٦) حديثًا.

ثم إن الإمام النووي أخذ هذه الأحاديث وزاد عليها تمام (٤٢) حديثًا وسمى كتابه بـ" الأربعين" واشتهرت هذه الأربعون التي جمعها، ولم يشتهر كتاب في الأربعين مثلها، وكثر حفظها ونفع الله بها نفعًا عظيما، وقد أُفردت غالب أحاديثها إن لم تكن جميعها بالتصنيف.

وقد اهتم العلماء بها قديمًا وحديثًا، وقد زاد الحافظ ابن رجب على الأربعين النووية ثمانية أحاديث من جوامع كَلِمِهِ ﷺ تتمة للخمسين، وقد

ألحقتها بالأربعين النووية هنا لتُحفظ جميعًا، ثم إن الحافظ ابن رجب قد شرحها في كتاب أسماه "جامع العلوم والحِكم" وهو كاسمه، ويُعد أجل وأوسع شروح الأربعين النووية، وشرح الخمسين أيضًا الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله، وهناك شروح كثيرة للأربعين النووية منها: شرح ابن دقيق العيد وشرح المناوي وإسماعيل الأنصاري والعثيمين والخضير وصالح آل الشيخ والعصيمي وغيرهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث الأول

عَنْ أَمِيرِ المُؤمِنينَ أَبي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُوله فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا، أَو امْرأَة يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

رواه إماما المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ البخاري الجعفي، وأبو الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم القشيري النيسابوري، في صحيحيهما اللَذين هما أصح الكتب المصنفة.

الحديث الثاني

عَنْ عُمَرَ ﷺ أَيضاً قَال: بَيْنَمَا نَحنُ جُلُوْسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثِّيَاب شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النبي ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُولُ الله، وَتُقِيْمَ الصَّلاَة، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البيْتَ إِنِ اِسْتَطَعتَ إِليْهِ سَبِيْلاً قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِيْمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بالله، وَمَلاَئِكَتِه، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآَخِر، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ

الإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْؤُوْلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِها، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ ترى الْحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُوْنَ فِي البُنْيَانِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُوله أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ» رواه مسلم.

الحديث الثالث

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَقُوْلُ: «بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَاً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» رواه البخاري ومسلم.

الحديث الرابع

عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوْقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِيْ بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِيْنَ يَوْمَاً، ثُمَّ يَكُوْنُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُوْنُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيَنفُخُ فِيْهِ الرُّوْحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيْدٌ. فَوالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُوْنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا» رواه البخاري ومسلم.

الحديث الخامس

عَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

الحديث السادس

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بِشِيْر ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَات لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاس، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرأَ لِدِيْنِهِ وعِرْضِه، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَام كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يرتَعَ فِيْهِ. أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىً. أَلا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ القَلْبُ» رواه البخاري ومسلم.

الحديث السابع

عَنْ أَبِيْ رُقَيَّةَ تَمِيْم بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ﵁ أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: للهِ، ولكتابه، ولِرَسُوْلِهِ، وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، وَعَامَّتِهِمْ» رواه مسلم.

الحديث الثامن

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُوْلُ اللهِ وَيُقِيْمُوْا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا

فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءهَمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى» رواه البخاري ومسلم.

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ» رواه البخاري ومسلم.

الحديث العاشر

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِيْنَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًاۖ﴾[المؤمنون:٥١]، وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾[البقرة:١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيْلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاء، يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لذلك» رواه مسلم.

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طالبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَيْحَانَتِهِ ﷺ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيْبُكَ» رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

الحديث الثاني عشر

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ» حديثٌ حسنٌ، رواه الترمذي وغيره.

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِيْ حَمْزَةَ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ خَادِمِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» رواه البخاري ومسلم.

الحديث الرابع عشر

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِيْ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِيْنِهِ المُفَارِقُ للجمَاعَةِ» رواه البخاري ومسلم.

الحديث الخامس عشر

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَو لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، ومَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» رواه البخاري ومسلم.

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «أَوصِنِيْ، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ» رواه البخاري.

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ. فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ» رواه مسلم.

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيح.

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي العَبَّاسِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النبي ﷺ يَومَاً فَقَالَ: «يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحفَظكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنتَ فَاسْتَعِن بِاللهِ، وَاعْلَم أَنَّ الأُمّة لو اجْتَمَعَت عَلَى أن يَنفَعُوكَ بِشيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وإِن اِجْتَمَعوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَمْ يَضروك إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَت الأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وفي رواية غير الترمذي: «اِحفظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إلى اللهِ فِي الرَّخاءِ يَعرِفْكَ فِي الشّدةِ، وَاعْلَم أن مَا أخطأكَ لَمْ يَكُن لِيُصيبكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُن لِيُخطِئكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَربِ، وَأَنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً».

الحديث العشرون

عَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ عُقبَة بنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ البَدْرِيِّ ﷺ قالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدرَكَ النَاسُ مِن كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذا لَم تَستَحْيِ فاصْنَعْ مَا شِئتَ» رواه البخاري.

الحديث الحادي والعشرين

عَنِ أَبِيْ عَمْرٍو، وَقِيْلَ، أَبِيْ عمْرَةَ سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ الثَقَفِي ﷺ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ قُلْ لِيْ فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدَاً غَيْرَكَ؟ قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ استَقِمْ» رواه مسلم.

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَرَأَيتَ إذا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضانَ، وَأَحلَلتُ الحَلاَلَ، وَحَرَّمْتُ الحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلى ذَلِكَ شَيئًا أَأَدخُلُ الجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ» رواه مسلم.

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الحَارِثِ بنِ عَاصِمٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ، والحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزانَ، وسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ -أَو تَمْلأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاواتِ والأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا» رواه مسلم.

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبي ذرٍّ الغِفَارْي رضي الله عنه عَن النبي ﷺ فيمَا يَرْويه عَنْ رَبِّهِ عز وجل أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِيْ إِنِّيْ حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِيْ وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلا تَظَالَمُوْا، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُوْني أَهْدِكُمْ، يَاعِبَادِيْ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُوني أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُوْنِيْ أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ تُخْطِئُوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعًا فَاسْتَغْفِرُوْنِيْ أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوْا ضَرِّيْ فَتَضُرُّوْنِيْ وَلَنْ تَبْلُغُوْا نَفْعِيْ فَتَنْفَعُوْنِيْ، يَاعِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِيْ مُلْكِيْ شَيْئًا يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِيْ شَيْئًا، يَا عِبَادِيْ لَوْ أنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوْا فِيْ صَعِيْدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوْنِيْ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِيْ إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يَا عِبَادِيْ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيْهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيْكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُوْمَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ» رواه مسلم.

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه أَيضًا أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالوا للنَّبي ﷺ يَا رَسُولَ الله: ذَهَبَ أَهلُ الدثورِ بالأُجورِ، يُصَلُّوْنَ كَمَا نُصَلِّيْ، وَيَصُوْمُوْنَ كَمَا نَصُوْمُ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ بفُضُوْلِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا

تَصَّدَّقُوْنَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيْحَةٍ صَدَقَة. وَكُلِّ تَكْبِيْرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمَيْدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيْلَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوْفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِيْ بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُوْنُ لَهُ فِيْهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِيْ حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يومٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَو تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيْهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيْطُ الأَذى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ» رواه البخاري ومسلم.

الحديث السابع والعشرون

عَنْ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﵁ عَن النَّبِي ﷺ قال: «البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، والإِثم مَا حَاكَ فِي نَفْسِك وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيهِ النَّاسُ» رَواهُ مُسْلِم.

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ ﵁ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَال: «جِئتَ تَسْأَلُ عَنْ البِرِّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ؛ قَالَ: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ؛ البِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِليهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفسِ وتَرَدَدَ فِي الصَّدْرِ، وإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وأَفْتَوكَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَيْنَاه فِي مُسْنَدَي الإمامين أحمد بن حنبل والدارمي رَحِمَهُمَاٱللَّهُ بإسناد حسن.

الحديث الثامن والعشرون

عَن أَبي نَجِيح العربَاضِ بنِ سَاريَةَ ﷺ قَالَ: وَعَظَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ موعظةً وَجِلَت مِنهَا القُلُوبُ وَذَرَفَت مِنهَا العُيون. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوصِنَا، قَالَ: «أُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ ﷻ وَالسَّمع وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيراً؛ فَعَلَيكُمْ بِسُنَّتِيْ وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَّهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فإنَّ كلّ مُحدثةٍ بدعة، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الحديث التاسع والعشرون

عَن مُعَاذ بن جَبَل ﷺ قَالَ: قُلتُ يَا رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَخبرنِي بِعَمَلٍ يُدخِلُني الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُني مِنَ النار قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيْمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيْرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ لاَتُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيْمُ الصَّلاة، وَتُؤتِي الزَّكَاة، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ. ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيْئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ تَلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغ: ﴿يَعْلَمُونَ ﴾ [السجدة:١٦-١٧] ثُمَّ قَالَ: أَلا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلامُ وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ وَذروَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ ثُمَّ قَالَ: أَلا أُخبِرُكَ بِمِلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. قُلْتُ يَانَبِيَّ اللهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَامُعَاذُ. وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَو قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلسِنَتِهِمْ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الحديث الثلاثون

عَـنْ أَبِـيْ ثَعْلَبَـةَ الخُشَـنِيِّ جُرثُـومِ بـنِ نَاشِـرٍ رضي الله عنه عَـن رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوها، وَحَدَّ حُدُودًا فَلا تَعْتَدُوها وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوها، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلا تَبْحَثُوا عَنْهَا» حديث حسن رواه الدارقطني وغيره.

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ أَبِي العَباس سَهلِ بنِ سَعدٍ السَّاعِدِي رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُول الله: دُلَّني عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ، وَأَحبَّنِي النَاسُ؟ فَقَالَ: «ازهَد في الدُّنيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَد فيمَا عِندَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ» حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.

الحديث الثاني والثلاثون

عـنْ أَبـي سَـعيدٍ سَـعدِ بـنِ مَالِـك بـنِ سِـنَانٍ الخُـدريِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَـالَ: «لاَ ضَـرَرَ وَلاَ ضِـرَارَ» حَـدِيْث حَسَـنٌ رَوَاهُ ابْـنُ مَاجَـه، وَالدَّارَقطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدَاً، وَرَوَاهُ مَالِكٌ في المُوَطَّأِ عَنْ عَمْرو بنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيْهِ عَن النبي صلى الله عليه وسلم مُرْسَلاً فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيْدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّيْ بَعْضُهَا بَعْضَـاً.

الحديث الثالث والثلاثون

عـن ابـن عبـاس رضي الله عنهما أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قـال: «لـو يُعطى النـاس بـدعواهم لَادَّعَى رجالٌ أموالَ قومٍ ودماءَهم، ولَكِنِ البَيِّنَةُ على المدَّعِي واليَمِيْنُ على مَن أَنْكَر» حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا، وبعضه في الصحيحين.

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبي سَعيدٍ الخُدريِّ ﵁ قَالَ: سَمِعتُ رِسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «مَن رَأى مِنكُم مُنكَرَاً فَليُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستطعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطعْ فَبِقَلبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ» رواه مسلم.

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبي هُرَيرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَحَاسَدوا، وَلاَ تَنَاجَشوا، وَلاَ تَبَاغَضوا، وَلاَ تَدَابَروا، وَلاَ يَبِع بَعضُكُم عَلَى بَيعِ بَعضٍ، وَكونوا عِبَادَ اللهِ إِخوَانَـًا، المُسلِمُ أَخو المُسلم، لاَ يَظلِمهُ، وَلاَ يَخذُلُهُ، وَلا يَكْذِبُهُ، وَلا يَحْقِرُهُ، التَّقوَى هَاهُنَا - وَيُشيرُ إِلَى صَدرِهِ ثَلاَثَ مَراتٍ - بِحَسْبِ امرئ مِن الشَّر أَن يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسلِمِ عَلَى المُسلِمِ حَرَام دَمُهُ وَمَالُه وَعِرضُه» رواه مسلم.

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبي هُرَيرَة ﵁ عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمِنٍ كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِنْ كرَبِ يَوم القيامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ على مُعسرٍ يَسَّرَ الله عَلَيهِ في الدُّنيَا والآخِرَة، وَمَنْ سَتَرَ مُسلِمًا سَتَرَهُ الله في الدُّنيَا وَالآخِرَة، وَاللهُ في عَونِ العَبدِ مَا كَانَ العَبدُ في عَونِ أخيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فيهِ عِلمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَريقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِنْ بيوتِ اللهِ يَتلونَ كِتابَ اللهِ وَيتَدارَسُونَهُ بَينَهُم إِلا نَزَلَت عَلَيهُم السَّكينَة وَغَشيَتهم الرَّحمَة وحَفَّتهُمُ المَلائِكة وَذَكَرهُم اللهُ فيمَن عِندَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بهِ نَسَبُهُ».

رواه مسلم بهذا اللفظ.

الحديث السابع والثلاثون

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إِلى أَضْعَاف كَثِيْرَةٍ. وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**» رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ في صَحِيْحَيْهِمَا بِهَذِهِ الحُرُوْفِ.

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ. ومَا يَزَالُ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِيْ يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِيْ بِهَا. وَلَئِنْ سَأَلَنِيْ لأُعطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِيْ لأُعِيْذَنَّهُ**» رواه البخاري.

الحديث التاسع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**» حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما.

الحديث الأربعون

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِمنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ. وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لمَوْتِكَ. رواه البخاري.

الحديث الحادي والأربعون

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ» حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ.

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِيْ وَرَجَوتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِيْ، يَا ابْنَ آدَمَ لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ استَغْفَرْتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِيْ بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِيْ لاَ تُشْرِكُ بِيْ شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغْفِرَةً» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

إجازة رواية لـمتن الأربعين النووية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه- جميع أحاديث متن (الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام) المشهور بالأربعين النووية، تصنيف العلامة أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايته عني بسندي إلى مؤلفه ؒ؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايته عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن، وأخبرته أني أرويه عن الشيخ المُسْنِد مصطفى بن أحمد حسن القُديمي -سماعًا لجميعها بقراءة الغير- وهو يرويه عن أبيه وهو عن شيخه محمد بن عبدالقادر القديمي وهو عن عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل وهو عن أبيه عن جده قال: أخبرني أبو بكر بن علي البطاح قال أخبرني يوسف بن محمد البطاح الأهدل قال أخبرني به السيد الطاهر بن الحسين الأهدل قال أخبرني به عبدالرحمن بن علي الدَّيبَع أخبرنا أبو العباس الشرجي أخبرنا الحافظ ابن الجزري أخبرنا به الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير البصراوي أخبرنا الشيخ الحافظ يوسف المزي عن مؤلفه ؒ.

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر......................لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني

زيـــادة ابــن رجــب

علــى

الأربعــين النـوويـة



الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبْقَتِ الْفَرَائِضُ، فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ**». خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ**» خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ قَالَ: لَا، هُوَ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **عِنْدَ ذَلِكَ: قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمِ الشُّحُومَ، فَأَجْمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ**» خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**أَنَّ النَّبِيَّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ، فَقِيلَ لِأَبِي بُرْدَةَ: وَمَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**» خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ» رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، وَمَنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ» خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا» رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي "صَحِيحِهِ" وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الْحَدِيثُ الْخَمْسُونَ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ عز وجل» خَرَّجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِهَذَا اللَّفْظِ.

إجازة رواية لـمتن الزيادة الرجبية على الأربعين النووية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه- جميع أحاديث متن (التَّتِمَّة الرجبية على الأربعين النووية) تصنيف الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايته عني بسندي إلى مؤلفه رحمه الله؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايته عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن وأخبرته أني أرويه عن شيخي القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني – قراءة عليه لجميعه – وهو عن محمد بن محمد زبارة عن شيخه العلامة الحسين بن علي العمري عن العلامة إسماعيل بن محسن إسحاق عن شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني عن العلامة عبدالقادر بن أحمد الكوكباني عن الشيخ محمد حياة السندي عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن الشيخ إبراهيم بن محمد المأموني عن الشيخ محمد بن أحمد الرملي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري قال قرأتها على أبي إسحاق الشروطي قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد الوفاء قال أخبرنا أبو الربيع سليمان بن سالم الغزي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطار قال أخبرنا المؤلف رحمه الله.

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر...................... لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني



كتاب التوحيد
الذي هو حق الله على العبيد

للشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان النجدي
(١١١٥ - ١٢٠٦هـ)



نبذة عن الكِتَابِ

كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي المتوفى سنة (١٢٠٦هـ) وهو كتاب عظيم النفع في بابه، بَيَّنَ فيه مؤلفه ﷺ تعالى التوحيد وفضله، وما ينافيه من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب من الشرك الأصغر والبدع، وقد اشتمل على ستة وستين بابًا دون الباب الأول الذي يُعد كالمقدمة للكتاب.

وقد بدأ تأليفه في البصرة وفرغ منه في نجد فلَقي الكتاب اهتمامًا كبيرًا من أهل العلم حِفظًا ودراسة وعُملت عليه عشرات الشروح والحواشي ومن أفضلها "تيسير العزيز الحميد" لحفيده الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ، وهو أول شروح هذا الكتاب وأطولها، ولكنه لم يُكمِل، فقد انتهت مُبيضة الشارح إلى باب من هزل بشيء فيه ذكر الله "ووجد في مسودته إلى آخر باب ما جاء في منكري القدر" وهو الباب التاسع والخمسون من أبواب الكتاب، فنقل الناشر ما تبقى من أبواب الكتاب مع شروحها من كتاب فتح المجيد، ثم كتاب فتح المجيد للشيخ عبدالرحمن ابن حسن آل الشيخ يُعد من أفضل شروحه وأنفسها، وهكذا القول المُفيد للشيخ العُثيمين، والتمهيد للشيخ صالح آل الشيخ وغيرها من شروح أهل العلم.

وقد امتاز كتاب التوحيد بدقة تبويبه، وكون أدلته من الكتاب والسنة غالبًا، واشتماله على أكثر مباحث ومسائل التوحيد، فمن أخذه أخذ بحظ وافر، وقد وضع المصنف ﷺ مسائلًا ملحقة بكل باب، ولكني اقتصرت هنا على الأبواب دون المسائل طلبًا للاختصار، وتيسيرًا للحفظ، ومن تَعَسَّر عليه حفظه فليحفظ الثلاثة الأصول ففيها خير كثير وبالله التوفيق.



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[الذاريات:٥٦].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[النحل:٣٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[الإسراء:٢٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ﴾[النساء:٣٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ...﴾[الأنعام:١٥١] الآيات.

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ اَلَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾[الأنعام:١٥١-١٥٣] الآية.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ اَلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ لِي: «يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ اَلْعِبَادِ عَلَى اَللهِ؟». قُلْتُ: اَللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ اللهِ عَلَى اَلْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ اَلْعِبَادِ عَلَى اَللهِ أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اَللهِ، أَفَلا أُبَشِّرُ اَلنَّاسَ؟ قَالَ: «لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا». أَخْرَجَاهُ فِي اَلصَّحِيحَيْنِ.

١- باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ...﴾[الأنعام:٨٢] الآية.

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ» أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ! عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ. قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى لا إِلَهَ إِلا اللهُ. قَالَ: يَا رَبِّ! كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا؟ قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ وَ(لا إِلَهَ إِلا اللهُ) فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لا إِلَهَ إِلا اللهُ». رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ.

وَلِلتِّرْمِذِيِّ - وَحَسَّنَهُ - عَنْ أَنَسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».

٢ - باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

وَقَولِ اَللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾[النحل:١٢٠]. وَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾[المؤمنون:٥٩].

وَعَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ اَلرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى اَلْكَوْكَبَ اَلَّذِي اِنْقَضَّ اَلْبَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا. ثُمَّ قُلْتُ: أَمَّا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ. قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: اِرْتَقَيْتُ قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ اَلشَّعْبِيُّ. قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ أَنَّهُ قَالَ: «**لا رُقْيَةَ إِلا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ**». قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنِ اِنْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ اَلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأمَمُ فَرَأَيْتُ اَلنَّبِيَّ وَمَعَهُ اَلرَّهْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ اَلرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ اَلْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ**» ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ اَلنَّاسُ فِي أُولَئِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ اَلَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اَللهِ ﷺ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ اَلَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإسْلامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاَللهِ شَيْئًا. وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اَللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «**هُمُ اَلَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ، وَلا يَكْتَوُونَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**». فَقَامَ عُكَّاشَةُ ابْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اَللهِ، اُدْعُ اَللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «**أَنْتَ مِنْهُمْ**». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: اُدْعُ اَللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**».

٣ - بَابُ اَلْخَوْفِ مِنْ اَلشِّرْكِ

وَقَــــــــــــــــوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[النساء:٤٨].

وَقَالَ اَلْخَلِيلُ عليه السلام: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾[إبراهيم:٣٥].

وَفِي اَلْحَدِيثِ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اَلشِّرْكُ الأَصْغَرُ». فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ: «اَلرِّيَاءُ».

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اَللهِ ﷺ قَـــالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اَللهِ نِدًّا دَخَلَ اَلنَّارَ». رَوَاهُ اَلْبُخَارِيُّ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اَللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَقِيَ اَللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ اَلْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ اَلنَّارَ».

٤ - بَابُ الدُّعَاءِ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾[يوسف:١٠٨].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ؛ قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ - فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ - يَوْمَ خَيْبَرَ -: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ». فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا. فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قال: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، وَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». (يَدُوكُونَ) أَيْ يَخُوضُونَ.

٥ - بَابُ تَفْسِيرِ التَّوحِيدِ وشَهادةِ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله

وَقَوْلِ الله تعالى: ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧ ﴾[الإسراء:٥٧].

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي ... ﴾[الزخرف:٢٦-٢٧] الآية.

وَقَوْلِهِ: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١ ﴾[التوبة:٣١].

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥ ﴾[البقرة:١٦٥].

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ قَالَ لا إلهَ إلاَّ الله، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله؛ حَرُمَ مَالُهُ ودَمُهُ، وحِسابُهُ عَلَى اللهِ ﷻ**».. وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب.

٦ - بَابٌ مِنَ الشِّرْكِ لُبْسُ الْحَلْقَةِ وَالْخَيْطِ وَنَحْوِهِمَا لِرَفْعِ الْبَلاءِ أَوْ دَفْعِهِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ...﴾[الزمر:٣٨] الآية.

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» قَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ. فَقَالَ: «انْزَعْهَا؛ فَإِنَّهَا لا تَزِيدُكَ إِلا وَهْنًا، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ؛ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ لا بَأْسَ بِهِ.

وَلَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - مَرْفُوعًا -: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَلا أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدْعَةً؛ فَلا وَدَعَ اللهُ لَهُ» وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَقَدْ أَشْرَكَ».

وَلابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً فِي يَدِهِ خَيْطٌ مِنَ الْحُمَّى، فَقَطَعَهُ، وَتَلا قَوْلَهُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦﴾[يوسف:١٠٦].

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولاً: أَنْ لا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ - أَوْ قِلادَةٌ - إِلا قُطِعَتْ.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ**». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ - مَرْفُوعًا -: «**مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ**». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

"التَّمَائِمُ": شَيْءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الأَوْلادِ يَتَّقُونَ بِهِ الْعَيْنَ، لَكِنْ إِذَا كَانَ الْمُعَلَّقُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ السَّلَفِ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ، وَيَجْعَلُهُ مِنَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ، مِنْهُمُ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه.

و"الرُّقَى": هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْعَزَائِمَ، وَخَصَّ مِنْهَا الدَّلِيلُ مَا خَلا مِنَ الشِّرْكِ؛ فَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ.

و"التِّوَلَةُ": هِيَ شَيْءٌ يَصْنَعُونَهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحَبِّبُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا، وَالرَّجُلَ إِلَى امْرَأَتِهِ.

وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ رُوَيْفِعٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الْحَيَاةَ تَطُولُ بِكَ؛ فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا، أَوِ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنْهُ**».

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ؛ كَانَ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ. رَوَاهُ وَكِيعٌ. وَلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقُرْآنِ.

٨ - بَابُ مَنْ تَبَرَّكَ بِشَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِمَا

وَقَوْلُ اَللهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩...﴾[النجم:١٩] الآيات.

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اَللَّيْثِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اَللهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا " ذَاتُ أَنْوَاطٍ ". فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اَللهِ، اِجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ: «اَللهُ أَكْبَرُ! إِنَّهَا اَلسُّنَنُ، قُلْتُمْ - وَاَلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾، لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» رَوَاهُ اَلتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.

٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَـوْلِ اللهِ تَعَـالَى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٦٣﴾[الأنعام:١٦٢-١٦٣].

وَقَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢﴾[الكوثر:٢].

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ». قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَرَّ رَجُلانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لا يُجَاوِزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّبَ لَهُ شَيْئًا، فَقَالُوا لأَحَدِهِمَا: قَرِّبْ. قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أُقَرِّبُ. قَالُوا لَهُ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا. فَقَرَّبَ ذُبَابًا، فَخَلَّوا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ. وَقَالُوا لِلآخَرِ: قَرِّبْ. فَقَالَ: مَا كُنْتُ لأُقَرِّبَ لأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللهِ ﷻ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

١٠ - بَابُ لا يُذْبَحُ لِلَّهِ بِمَكَانٍ يُذْبَحُ فِيهِ لِغَيْرِ اَللَّهِ

وَقَوْلِ اَللهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ...﴾[التوبة:١٠٨] الآية.

وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ اَلضَّحَّاكِ ﷺ قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلاً بِبَوَانَةَ، فَسَأَلَ اَلنَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ اَلْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟». قَالُوا: لا. قَالَ: «فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟». قَالُوا: لا. فَقَالَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ؛ فَإِنَّهُ لا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اَللهِ، وَلا فِيمَا لا يَمْلِكُ اِبْنُ آدَمَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِهِمَا.

١١ - بَابٌ مِنَ اَلشِّرْكِ اَلنَّذْرُ لِغَيْرِ اَللَّهِ

وَقَوْلُ اَللهِ تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾[الإنسان:٧].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾[البقرة:٢٧٠].

وَفِي اَلصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اَللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اَللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اَللهَ فَلا يَعْصِهِ».

١٢ - بَابٌ مِنَ الشِّرْكِ الاسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللهِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾[الجن:٦].

وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٣ - بَابٌ مِنَ الشِّرْكِ أَنْ يَسْتَغِيثَ بِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَدْعُوَ غَيْرَهُ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠٦ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ ...﴾[يونس:١٠٦-١٠٧] الآية.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ...﴾[العنكبوت:١٧] الآية.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ...﴾[الأحقاف:٥] الآيتين.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ...﴾[النمل:٦٢] الآية.

وَرَوَى اَلطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ اَلنَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤْذِي اَلْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قُومُوا بِنَا نَسْتَغِيثُ بِرَسُولِ اَللهِ ﷺ مِنْ هَذَا اَلْمُنَافِقِ. فَقَالَ اَلنَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ لا يُسْتَغَاثُ بِي وَإِنَّمَا يُسْتَغَاثُ بِاللهِ».

١٤ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا ...﴾[الأعراف:١٩١-١٩٢] الآيات

وَقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ ...﴾[فاطر:١٣] الآية.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟». فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[آل عمران:١٢٨].

وَفِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ - إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ مِنَ الْفَجْرِ-: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلانًا وَفُلانًا»، بَعْدَمَا يَقُولُ: "سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ". فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وَفِي رِوَايَةٍ: يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وَفِيهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[الشعراء:٢١٤]، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ! لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ، لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ، لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا».

١٥ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾ [سبأ:٢٣]

وَفِي اَلصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ اَلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي اَلسَّمَاءِ، ضَرَبَتِ اَلْمَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾ [سبأ:٢٣] فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ اَلسَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ اَلسَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَصَفَهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ: فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - فَيَسْمَعُ اَلْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ اَلسَّاحِرِ أَوْ اَلْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ اَلشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبَ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ اَلْكَلِمَةِ اَلَّتِي سُمِعَتْ مِنْ اَلسَّمَاءِ».

وَعَنْ اَلنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اَللهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالأَمْرِ، تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ، أَخَذَتِ اَلسَّمَاوَاتِ مِنْهُ رَجْفَةٌ - أَوْ قَالَ رِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ - خَوْفًا مِنْ اَللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ اَلسَّمَاوَاتِ؛ صَعِقُوا وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اَللهُ مِنْ وَحْيِّهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى اَلْمَلائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ، سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ: " قَالَ اَلْحَقَّ، وَهُوَ اَلْعَلِيُّ اَلْكَبِيرُ ". فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اَللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

١٦ - بَابُ الشَّفَاعَةِ

وَقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ...﴾[الأنعام:٥١].

وَقَوْلِهِ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَـٰعَةُ جَمِيعًا ۖ﴾[الزمر:٤٤].

وَقَوْلِهِ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ﴾[البقرة:٢٥٥].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾[النجم:٢٦].

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ...﴾[سبأ:٢٢] الآيتين.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: نَفَى اللهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَنَفَى أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ مُلْكٌ أَوْ قِسْطٌ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ عَوْنًا لِلَّهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلا الشَّفَاعَةُ، فَبَيَّنَ أَنَّهَا لا تَنْفَعُ إِلا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّبُّ؛ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[الأنبياء:٢٨].

فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَظُنُّهَا الْمُشْرِكُونَ هِيَ مُنْتَفِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ كَمَا نَفَاهَا الْقُرْآنُ، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يَأْتِي فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحْمَدُهُ - لا يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوَّلاً - ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ».

وَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﵁: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «**مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إلا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِه**»، فَتِلْكَ الشَّفَاعَةُ لأَهْلِ الإخْلاصِ بِإِذْنِ اللهِ، وَلا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ.

وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الإخْلاصِ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ مَنْ أَذِنَ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ؛ لِيُكْرِمَهُ، وَيَنَالَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

فَالشَّفَاعَةُ الَّتِي نَفَاهَا الْقُرْآنُ مَا كَانَ فِيهَا شِرْكٌ، وَلِهَذَا أَثْبَتَ الشَّفَاعَةَ بِإِذْنِهِ فِي مَوَاضِعَ، وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا لا تَكُونُ إِلا لأَهْلِ الإخْلاصِ وَالتَّوْحِيدِ. انْتَهَى كَلامُهُ.

١٧ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾ [القصص:٥٦]

وَفِي اَلصَّحِيحِ عَنْ اِبْنِ اَلْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ اَلْوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ اَللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اَللهِ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَأَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ لَهُ: «**يَا عَمِّ قُلْ لا إِلَهَ إِلا اَللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اَللهِ**». فَقَالا لَهُ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ اَلْمُطَّلِبِ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ اَلنَّبِيُّ ﷺ، فَأَعَادَا، فَكَانَ آخَرَ مَا قَالَ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ اَلْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لا إِلَهَ إِلا اَللهُ، فَقَالَ اَلنَّبِيُّ ﷺ: «**لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ**». فَأَنْزَلَ اَللهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾[التوبة:١١٣]. وَأَنْزَلَ اَللهُ فِي أَبِي طَالِبٍ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾[القصص:٥٦].

١٨ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ سَبَبَ كُفْرِ بَنِي آدَمَ وَتَرْكِهِمْ دِينَهُمْ هُوَ الغُلُوُّ فِي الصَّالِحِينَ

وَقَوْلِ اَللهِ ﷻ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾[النساء:١٧١].

وَفِي اَلصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ ما فِي قَوْلِ اَللهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣﴾[نوح:٢٣] قَالَ: هَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى اَلشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصُبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ اَلَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا وَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ، وَنُسِيَ اَلْعِلْمُ عُبِدَتْ.

قَالَ ابْنُ اَلْقَيِّمِ: قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ اَلسَّلَفِ: لَمَّا مَاتُوا، عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِمْ، ثُمَّ صَوَّرُوا تَمَاثِيلَهُمْ، ثُمَّ طَالَ عَلَيْهِمْ الأَمَدُ فَعَبَدُوهُمْ.

وَعَنْ عُمَرَ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اَللهِ ﷺ قَالَ: «لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ اَلنَّصَارَى اِبْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اَللهِ وَرَسُولُهُ». أَخْرَجَاهُ.

وَقَالَ[١]: قَالَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اَلْغُلُوُّ».

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ اِبْنِ مَسْعُودٍ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اَللهِ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ اَلْمُتَنَطِّعُونَ» "قَالَهَا ثَلاثًا ".

---

(١) راوي الحديث ابن عباس، رواه أحمد، وابن ماجه.. قال النووي: إسناده صحيح على شرط مسلم، وكذا قال شيخ الإسْلام.

١٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اَلتَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبَدَ اَللَّهَ عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ، فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ؟!

فِي اَلصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اَللهِ ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ اَلْحَبَشَةِ، وَمَا فِيهَا مِنْ اَلصُّوَرِ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ اَلرَّجُلُ اَلصَّالِحُ أَوْ اَلْعَبْدُ اَلصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ اَلصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ اَلْخَلْقِ عِنْدَ اَللهِ».

فَهَؤُلاءِ جَمَعُوا بَيْنَ اَلْفِتْنَتَيْنِ: فِتْنَةَ اَلْقُبُورِ، وَفِتْنَةَ اَلتَّمَاثِيلِ.

وَلَهُمَا عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اَللهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اِغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا، فَقَالَ - وَهُوَ كَذَلِكَ -: «لَعْنَةُ اَللهُ عَلَى اَلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، وَلَوْلا ذَلِكَ؛ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. أَخْرَجَاهُ

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اَللهِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ اَلنَّبِيَّ ﷺ - قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ - وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اَللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ؛ فَإِنَّ اَللهَ قَدْ اِتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اِتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، أَلا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلا فَلا تَتَّخِذُوا اَلْقُبُورَ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ».

فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ - وَهُوَ فِي اَلسِّيَاقِ - مَنْ فَعَلَهُ، وَالصَّلاةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يُبْنَ مَسْجِدٌ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا: " خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا "، فَإِنَّ اَلصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا لِيَبْنُوا حَوْلَ قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَكُلُّ مَوْضِعٍ قُصِدَتِ

اَلصَّلَاةُ فِيهِ، فَقَدِ اتُّخِذَ مَسْجِدًا، بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ يُسَمَّى مَسْجِدًا، كَمَا قَالَ ﷺ: «**جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا**».

وَلأَحْمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، عَنْ اِبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه - مَرْفُوعًا -: «**إِنَّ مِنْ شِرَارِ اَلنَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمْ اَلسَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَاَلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ اَلْقُبُورَ مَسَاجِدَ**». وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي صَحِيحِهِ.

٢٠ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْغُلُوَّ فِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ يُصَيِّرُهَا أَوْثَانًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

رَوَى مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّأِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ، اِشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

وَلابْنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ١٩﴾[النجم:١٩] قَالَ: كَانَ يَلُتُّ لَهُمُ السَّوِيقَ، فَمَاتَ، فَعَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ.

وَكَذَا قَالَ أَبُو الْجَوْزَاءِ، عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ. رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ.

٢١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ جَنَابَ التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ كُلَّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إِلَى الشِّرْكِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ...﴾[التوبة:١٢٨] الآية.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**». رَوَاهُ أَبُودَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَجِيءُ إِلَى فُرْجَةٍ كَانَتْ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَدْعُو، فَنَهَاهُ، وَقَالَ: أَلا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ تَسْلِيمَكُمْ يَبْلُغُنِي أَيْنَ كُنْتُمْ**». رَوَاهُ فِي الْمُخْتَارَةِ.

٢٢ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأُمَّةِ يَعْبُدُ الأَوْثَانَ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾[النساء:٥١].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[المائدة:٦٠].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾[الكهف:٢١].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! اَلْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟». أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ: الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

وَرَوَاهُ الْبَرْقَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ، وَزَادَ: «وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ اَلسَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ، وَلا تَقُومُ اَلسَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ فِئَامٌ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ اَلنَّبِيِّينَ، لا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى اَلْحَقِّ مَنْصُورَةٌ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اَللهِ ﷻ».

٢٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي السِّحْرِ

وَقَوْلِ اَللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾[البقرة:١٠٢].

وَقَوْلِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ﴾[النساء:٥١].

قَالَ عُمَرُ: اَلْجِبْتُ اَلسِّحْرُ، وَالطَّاغُوتُ اَلشَّيْطَانُ.

وَقَالَ جَابِرٌ: اَلطَّوَاغِيتُ كُهَّانٌ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ اَلشَّيْطَانُ، فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اَللهِ ﷺ قَالَ: «اِجْتَنِبُوا اَلسَّبْعَ اَلْمُوبِقَاتِ». قَالُوا يَا رَسُولَ اَللهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «اَلشِّرْكُ بِاَللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ اَلنَّفْسِ اَلَّتِي حَرَّمَ اَللهُ إِلا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ اَلرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اَلْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ اَلزَّحْفِ، وَقَذْفُ اَلْمُحْصَنَاتِ اَلْغَافِلاتِ اَلْمُؤْمِنَاتِ».

وَعَنْ جُنْدَبٍ - مَرْفُوعًا -: «حَدُّ اَلسَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ». رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ: اَلصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ.

وَفِي صَحِيحِ اَلْبُخَارِيِّ عَنْ بَجَالَةَ بْنِ عَبَدَةَ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ اَلْخَطَّابِ رضي الله عنه: أَنِ اُقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ. قَالَ: فَقَتَلْنَا ثَلاثَ سَوَاحِرَ.

وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا أَمَرَتْ بِقَتْلِ جَارِيَةٍ لَهَا سَحَرَتْهَا، فَقُتِلَتْ. وَكَذَلِكَ صَحَّ عَنْ جُنْدَبٍ.

قَالَ أَحْمَدُ: عَنْ ثَلاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ اَلنَّبِيِّ ﷺ.

٢٤ - بَابُ بَيَانِ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ

قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا قَطَنُ بْنُ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعِيَافَةَ وَالطَّرْقَ وَالطِّيَرَةَ مِنَ الْجِبْتِ».

قَالَ عَوْفٌ: الْعِيَافَةُ زَجْرُ الطَّيْرِ، وَالطَّرْقُ الْخَطُّ يُخَطُّ بِالأَرْضِ، وَالْجِبْتُ قَالَ الْحَسَنُ: رَنَّةُ الشَّيْطَانِ إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. وَلأَبِي دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيِّ، وَابْنِ حِبَّانَ - فِي صَحِيحِهِ - لَهُمُ الْمُسْنَدُ مِنْهُ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ فَقَدِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا هَلْ أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ: الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا».

٢٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكُهَّانِ وَنَحْوِهِمْ

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَصَدَّقَهُ[١] لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَلِلأَرْبَعَةِ وَالْحَاكِمِ - وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». ولأبي يَعْلَى - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلُهُ مَوْقُوفًا.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَينٍ - مَرْفُوعًا -: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، دُونَ قَوْلِهِ: «وَمَنْ أَتَى... إِلَى آخِرِهِ».

قَالَ الْبَغَوِيُّ: الْعَرَّافُ الَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الأُمُورِ بِمُقَدِّمَاتٍ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الْمَسْرُوقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.. وَقِيلَ: هُوَ الْكَاهِنُ، وَالْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنِ الْمُغَيَّبَاتِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَقِيلَ: الَّذِي يُخْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ.

---

(١) هذه اللفظة ليست في صحيح مسلم.

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: الْعَرَّافُ اسْمٌ لِلْكَاهِنِ، وَالْمُنَجِّمِ، وَالرَّمَّالِ، وَنَحْوِهِمْ، مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْرِفَةِ الأُمُورِ بِهَذِهِ الطُّرُقِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ – فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ " أَبَا جَادٍ "، وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ –: مَا أَرَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنْ خَلاقٍ.

٢٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي النُّشْرَةِ

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ النُّشْرَةِ؟ فَقَالَ: «هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْهَا؟ فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ يَكْرَهُ هَذَا كُلَّهُ.

وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ قَتَادَةَ، قُلْتُ لابْنِ الْمُسَيِّبِ: رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ أَوْ يُؤْخَذُ عَنِ امْرَأَتِهِ، أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنْشَّرُ؟ قَالَ: لا بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الإِصْلاحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ.

وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: لا يَحُلُّ السِّحْرَ إِلا سَاحِرٌ.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: النُّشْرَةُ حَلُّ السِّحرِ عَنِ الْمَسْحُورِ، وَهِيَ نَوْعَانِ: حَلٌّ بِسِحْرٍ مِثْلِه، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ الْحَسَنِ، فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ وَالْمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنِ الْمَسْحُورِ، وَالثَّانِي: النُّشْرَةُ بِالرُّقْيَةِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وَالأَدْوِيَةِ وَالدَّعَوَاتِ الْمُبَاحَةِ، فَهَذَا جَائِزٌ.

٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّطَيُّرِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾﴾[الأعراف:١٣١].

وَقَوْلِهِ: ﴿قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾﴾[يس:١٩].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لا عَدْوَى، وَلا طِيَرَةَ، وَلا هَامَةَ، وَلا صَفَرَ**». أَخْرَجَاهُ. زَادَ مُسْلِمٌ: «**وَلا نَوْءَ وَلا غُولَ**».

وَلَهُمَا عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا عَدْوَى، وَلا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ**». قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «**الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ**».

وَلأَبِي دَاوُدَ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ عُقْبَةَ(١) بْنِ عَامِرٍ قَالَ: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَحْسَنُهَا الْفَأْلُ، وَلا تَرُدُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلا أَنْتَ، وَلا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلا أَنْتَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِكَ**».

وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ - مَرْفُوعًا -: «**الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلا... وَلَكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ**». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَجَعَلَ آخِرَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

---

(١) الصحيح: عُروة

وَلأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو: «**مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ**». قَالُوا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُكَ، وَلا طَيْرَ إِلا طَيْرُكَ، وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ**».

وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ: «**إِنَّمَا الطِّيَرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ**».

٢٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ

قَالَ الْبُخَارِيُّ - فِي صَحِيحِهِ -: قَالَ قَتَادَةُ: خَلَقَ اللهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلاثٍ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لا عِلْمَ لَهُ بِهِ. انْتَهَى.

وَكَرِهَ قَتَادَةُ تَعَلُّمَ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَلَمْ يُرَخِّصِ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِيهِ " ذَكَرَهُ حَرْبٌ عَنْهُمَا ". وَرَخَّصَ فِي تَعَلُّمِ الْمَنَازِلِ أَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ**». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ.

٢٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الِاسْتِسْقَاءِ بِالأَنْوَاءِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾[الواقعة:٨٢].

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ بِالأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ».

وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمَ. قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».

وَلَهُمَا[١] مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ، وَفِيهِ: قَالَ بَعْضُهُمْ لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَاتِ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾...﴾[الواقعة:٧٥] إلى قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾[الواقعة:٨٢].

---

(١) عند مسلم فقط.

٣٠ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾[البقرة:١٦٥] الآية

وَقَوْلِـهِ: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾ إلـى قولـه: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[التوبة:٢٤] الآية

عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَـالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لا يَجِدُ أَحَدٌ حَلاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى... إلخ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللهِ، وَوَالَى فِي اللهِ، وَعَادَى فِي اللهِ، فَإِنَّمَا تُنَالُ وَلايَةُ اللهِ بِذَلِكَ، وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعْمَ الإِيمَانِ - وَإِنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ وَصَوْمُهُ - حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ عَامَّةُ مُؤَاخَاةِ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لا يُجْدِي عَلَى أَهْلِهِ شَيْئًا. رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى -: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[البقرة:١٦٦] قَالَ: الْمَوَدَّةُ.
١٦٦

٣١ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾[آل عمران:١٧٥]

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾[التوبة:١٨].

وَقَوْلِه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾[العنكبوت:١٠].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه - مَرْفُوعًا -: «إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ؛ إِنَّ رِزْقَ اللهِ لا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ».

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رضي الله عنه وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ». رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ.

٣٢ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾[المائدة:٢٣]

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ...﴾[الأنفال:٢] الآيَة.

وَقَوْلِهِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾[الأنفال:٦٤].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[الطلاق:٣].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾[آل عمران:١٧٣] قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَالَ لَهُ النَّاس: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا ...﴾[آل عمران:١٧٣] الآيَة. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

٣٣ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾[الأعراف:٩٩]

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾﴾[الحجر:٥٦].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ؟ فَقَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ، وَالأمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ. رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ.

٣٤ - بَابٌ مِنَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ: الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[التغابن:١١].. قَالَ عَلْقَمَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ.

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اِثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ».

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ "مَرْفُوعًا": «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».

وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا اِبْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ». حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ.

٣٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ...﴾[الكهف:١١٠] الآية.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - مَرْفُوعًا -: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ - مَرْفُوعًا -: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «الشِّرْكُ الْخَفِيُّ: يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلاتَه؛ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

٣٦ - بَابٌ مِنَ الشِّرْكِ: إِرَادَةُ الإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا...﴾[هود:١٥] الآيتين.

وفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعِسَ عَبْدُ الْخَمِيلَةِ: إِنْ أُعْطِيَ رَضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلا انْتَقَشَ. طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ: أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ».

٣٧ - بَابُ مَنْ أَطَاعَ الْعُلَمَاءَ وَالأمَرَاءَ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ أَوْ تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَهُ فَقَدِ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ؟!.

وَقَالَ الإمَامُ أَحْمَدُ: عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الإسْنَادَ وَصِحَّتَه، يَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سُفْيَانَ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾[النور:٦٣]. أَتَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ الْفِتْنَةُ: الشِّرْكُ، لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ بَعْضَ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْغِ فَيَهْلِكَ.

وَعَنْ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[التوبة:٣١]، فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ. قَالَ: «أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتُحِلُّونَهُ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُم». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ.

٣٨ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ ...﴾[النساء:٦٠] الآيات

وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾[البقرة:١١].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾[الأعراف:٥٦].

وَقَوْلِهِ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ...﴾[المائدة:٥٠] الآية.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ». قَالَ النَّوَوِيُّ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رُوِّينَاهُ فِي كِتَابِ "الْحُجَّة" بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ خُصُومَةٌ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ - عَرَفَ أَنَّهُ لا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ -، وَقَالَ الْمُنَافِقُ: نَتَحَاكَمُ إِلَى الْيَهُودِ؛ لِعَلِمَهُ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرِّشْوَةَ، فَاتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا كَاهِنًا فِي جُهَيْنَةَ فَيَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾[النساء:٦٠] الآية.

وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ اِخْتَصَمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: نَتَرَافَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ الآخَرُ: إِلَى كَعْبِ ابْنِ الأَشْرَفِ، ثُمَّ تَرَافَعَا إِلَى عُمَرَ، فَذَكَرَ لَهُ أَحَدُهُمَا الْقِصَّةَ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يَرْضَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَكَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ.

٣٩ - بَابُ مَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِنَ الأسْمَاءِ والصِّفَاتِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ ...﴾[الرعد:٣٠] الآية.

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ؟!.

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً اِنْتَفَضَ لَمَّا سَمِعَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصِّفَاتِ اِسْتِنْكَارًا لِذَلِكَ. فَقَالَ: مَا فَرَقُ هَؤُلاءِ؟ يَجِدُونَ رِقَّةً عِنْدَ مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ؟!. اِنْتَهَى.

وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ أَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ﴾[الرعد:٣٠].

٤٠- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ...﴾[النحل:٨٣] الآية

قَالَ مُجَاهِدٌ - مَا مَعْنَاهُ -: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ هَذَا مَالِي، وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي.

وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: يَقُولُونَ لَوْلا فُلانٌ لَمْ يَكُنْ كَذَا.

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: يَقُولُونَ هَذَا بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا.

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ - بَعْدَ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الَّذِي فِيهِ: «أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ...» الْحَدِيثِ وَقَدْ تَقَدَّمَ -: وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يَذُمُّ سُبْحَانَهُ مَنْ يُضِيفُ إِنْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَيُشْرِكُ بِهِ.

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: هُوَ كَقَوْلِهِمْ: كَانَتِ الرِّيحُ طَيِّبَةً، وَالْمَلاحُ حَاذِقًا، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةٍ كَثِيرٍ.

٤١ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة:٢٢]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - فِي الآية -: الأَنْدَادُ هُوَ الشِّرْكُ، أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةٍ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: وَاللهِ وَحَيَاتِكَ يَا فُلانَ، وَحَيَاتِي، وَتَقُولَ: لَوْلا كُلَيْبَةُ هَذَا لأَتَانَا اللُّصُوصُ، وَلَوْلا الْبَطُّ فِي الدَّارِ لأَتَى اللُّصُوصُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَقَوْلِ الرَّجُلِ: لَوْلا اللهُ وَفُلانٌ، لا تَجْعَلْ فِيهَا فُلانًا، هَذَا كُلُّهُ بِهِ شِرْكٌ. رَوَاهُ اِبْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ[1] رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ**». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: لأَنْ أَحْلِفَ بِاللهِ كَاذِبًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلانٌ**». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَجَاءَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: أَعُوذُ بِاللهِ وَبِكَ، وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ: بِاللهِ ثُمَّ بِكَ. قَالَ: وَيَقُولُ لَوْلا اللهُ ثُمَّ فُلانٌ، وَلا تَقُولُوا: لَوْلا اللهُ وَفُلانٌ.

---

(١) صوابه: عن ابن عمر.. نبَّه عليه صاحب تيسير العزيز الحميد.

٤٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِالْحَلِفِ بِاللهِ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ حَسَنٍ.

٤٣ - بَابُ قَوْلِ مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ

عَنْ قُتَيْلَةَ رضي الله عنها: أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةِ. فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَأَنْ يَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتَ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ.

وَلَهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، قَالَ: «أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدًّا؟ بَلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ».

وَلِابْنِ مَاجَهْ عَنِ الطُّفَيْلِ - أَخِي عَائِشَةَ لأُمِّهَا - قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي أَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، قُلْتُ: إِنَّكُمْ لأنتم الْقَوْمُ لَوْلا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ. قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ. ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنْ النَّصَارَى، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ. قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لأَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخْبَرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: «هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَدًا؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ طُفَيْلاً رَأَى رُؤْيَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا؛ فَلا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ».

٤٤ - بَابُ مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللَّهَ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ...﴾[الجاثية:٢٤] الآية.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ؛ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ».

٤٥ - بَابُ التَّسَمِّي بِقَاضِي الْقُضَاةِ وَنَحْوِهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْنَعَ اِسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ، لا مَالِكَ إِلا اللهَ». قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانْ شَاهْ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ». قَوْلُهُ: " أَخْنَعُ ": يَعْنِي أَوْضَعُ.

٤٦ - بَابُ اِحْتِرَامُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَغْيِيرُ الِاسْمِ لِأَجْلِ ذَلِكَ

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ: أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ»، فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اِخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِي كِلا الْفَرِيقَيْنِ. فَقَالَ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟». قُلْتُ: شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللهِ. قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟»، قُلْتُ: شُرَيْحٌ. قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَغَيْرُهُ.

٤٧ - بَابُ مَنْ هَزَلَ بِشَيْءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ، أَوِ الْقُرْآنِ، أَوِ الرَّسُولِ ﷺ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ...﴾[التوبة:٦٥] الآية.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَقَتَادَةَ - دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ - أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَّائِنَا هَؤُلاءِ؛ أَرْغَبَ بُطُونًا، وَلا أَكْذَبَ أَلْسُنًا، وَلا أَجْبَنَ عِنْدَ اللِّقَاءِ - يَعْنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ الْقُرَّاء - فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ، لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ، فَوَجَدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ، فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ - وَقَدْ اِرْتَحَلَ وَرَكِبَ نَاقَتَهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ، وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرَّكْبِ؛ نَقْطَعُ بِهِ عَنَاءَ الطَّرِيقِ.. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِنِسْعَةِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّ الْحِجَارَةَ تَنْكُبُ رِجْلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ. فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾[التوبة:٦٥] "مَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَمَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ"

٤٨ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى...﴾[فصلت:٥٠] الآية

قَالَ مُجَاهِدٌ: هَذَا بِعَمَلِي وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهِ..

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُرِيدُ مِنْ عِنْدِي.

وَقَوْلِهِ: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾[القصص:٧٨].

قَالَ قَتَادَةُ: عَلَى عِلْمٍ مِنِّي بِوُجُوهِ الْمَكَاسِبِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللهِ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: أُوتِيتُهُ عَلَى شَرَفٍ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ بِهِ. قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ أَوْ الْبَقَرُ (شَكَّ إِسْحَاقُ). فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، وَقَالَ: بَارِكَ اللهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ بِهِ. فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا. فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ أَوْ الإِبِلُ. فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، وَقَالَ: بَارِكَ اللهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟. قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ،

فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ. فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا. فَأَنْتَجَ هَذَانِ، وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِه، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وَابْنُ سَبِيلٍ قَدْ اِنْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي؛ فَلا بَلاغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ: بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ. فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ! أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا، فَأَعْطَاكَ اللهُ ﷻ الْمَالَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ. قَالَ: وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ. قَالَ: وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وَابْنُ سَبِيلٍ قَدْ اِنْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلا بَلاغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ: شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ ﷻ. فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ؛ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ» أَخْرَجَاهُ.

٤٩ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ ...﴾[الأعراف:١٩٠] الآية

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: اِتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اَللهِ، كَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ اَلْكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، حَاشَا عَبْدِ اَلْمُطَّلِبِ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لِمَا تَغَشَّاهَا آدَمُ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ، فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا اَلَّذِي أَخْرَجَكُمَا مِنَ اَلْجَنَّةِ، لَتُطِيعَانِّي أَوْ لأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْنَيْ أَيِّلٍ، فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكِ فَيَشُقُّهُ، وَلأَفْعَلَنَّ، وَلأَفْعَلَنَّ - يُخَوِّفُهُمَا - سَمِّيَاهُ عَبْدَ اَلْحَارِثِ. فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيِّتًا. ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَدْرَكَهُمَا حُبُّ اَلْوَلَدِ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ اَلْحَارِثِ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: شُرَكَاءُ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ.

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾[الأعراف:١٨٩] قَالَ: أَشْفَقَا أَلا يَكُونَ إِنْسَانًا.

وَذُكِرَ مَعْنَاهُ عَنِ اَلْحَسَنِ، وَسَعِيدٍ، وَغَيْرِهِمَا.

٥٠ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ...﴾ [الأعراف:١٨٠] الآية

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾: يُشْرِكُونَ.
وَعَنْهُ: سَمَّوا اَللاتَ مِنَ الإِلَهِ، وَالْعُزَّى مِنَ اَلْعَزِيزِ. وَعَنِ الأَعْمَشِ: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا.

٥١ - بَابُ لا يُقَالُ: اَلسَّلامُ عَلَى اَللَّهِ

فِي اَلصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ اَلنَّبِيِّ ﷺ فِي اَلصَّلاةِ قُلْنَا: اَلسَّلامُ عَلَى اَللهِ مِنْ عِبَادِهِ، اَلسَّلام عَلَى فُلانٍ وَفُلانٍ. فَقَالَ اَلنَّبِيُّ ﷺ: «لا تَقُولُوا: اَلسَّلام عَلَى اَللهِ؛ فَإِنَّ اَللهَ هُوَ اَلسَّلامُ».

٥٢ - بَابُ قَوْلِ: اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ

فِي اَلصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اَللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اَللَّهُمَّ اِرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ اَلْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّ اَللهَ لا مُكْرِهَ لَهُ».
وَلِمُسْلِمٍ: «وَلْيُعَظِّمِ اَلرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اَللهَ لا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».

٥٣ - بَابُ لا يَقُولُ: عَبْدِي وأَمَتِي

فِي اَلصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اَللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضِّئْ رَبَّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي وَمَوْلايَ، وَلا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلامِي».

٥٤ - بَابٌ لا يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

٥٥ - بَابٌ لا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إلا الْجَنَّةُ

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلا الْجَنَّةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٥٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الـ(لَوْ)

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا...﴾[آل عمران:١٥٤] الآية. وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا...﴾[آل عمران:١٦٨] الآية.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا؛ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

٥٧ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ». صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٨ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ...﴾[آل عمران:١٥٤] الآية

وَقَوْلِهِ: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ ...﴾[الفتح:٦] الآية.

قَالَ ابْنُ اَلْقَيِّمِ فِي الآية الأولى: فُسِّرَ هَذَا اَلظَّنُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لا يَنْصُرُ رَسُولَهُ، وَأَنَّ أَمْرَهُ سَيَضْمَحِلُّ، وَفُسِّرَ بِأَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ بِقَدَرِ اَللهِ وَحِكْمَتِهِ. فَفُسِّرَ بِإِنْكَارِ اَلْحِكْمَةِ، وَإِنْكَارِ اَلْقَدَرِ، وَإِنْكَارِ أَنْ يُتِمَّ أَمْرَ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَنْ يُظْهِرَهُ عَلَى اَلدِّينِ كُلِّهِ. وَهَذَا هُوَ ظَنُّ اَلسَّوْءِ اَلَّذِي ظَنَّهُ اَلْمُنَافِقُونَ وَالْمُشْرِكُونَ فِي سُورَةِ اَلْفَتْحِ. وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا ظَنَّ اَلسُّوءَ لأَنَّهُ ظَنُّ غَيْرِ مَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ وَمَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ وَوَعْدِهِ اَلصَّادِقِ. فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ اَلْبَاطِلَ عَلَى اَلْحَقِّ إِدَالَةً مُسْتَقِرَّةً يَضْمَحِلُّ مَعَهَا اَلْحَقُّ، أَوْ أَنْكَرَ أَنَّ مَا جَرَى بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَدَرُهُ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا اَلْحَمْدَ، بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ مُجَرَّدَةٍ؛ فَذَلِكَ ظَنُّ اَلَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ اَلنَّارِ. وَأَكْثَرُ اَلنَّاسِ يَظُنُّونَ بِاَللهِ ظَنَّ اَلسَّوْءِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِمْ، وَفِيمَا يَفْعَلُهُ بِغَيْرِهِمْ، وَلا يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلا مَنْ عَرَفَ اَللهَ وَأَسْمَاءَه وَصِفَاتِهِ وَمُوجَبَ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ. فَلْيَعْتَنِ اَللَّبِيبُ اَلنَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بِهَذَا، وَلْيَتُبْ إِلَى اَللهِ، وَلْيَسْتَغْفِرْهُ مِنْ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنَّ اَلسَّوْءِ. وَلَوْ فَتَّشْتَ مَنْ فَتَّشْتَ لَرَأَيْتُ عِنْدَهُ تَعَنُّتًا عَلَى اَلْقَدَرِ، وَمَلامَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا، فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْثِرٌ، وَفَتِّشْ نَفْسَكَ هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ؟

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ ... وَإِلا فَإِنِّي لا إِخَالُكَ نَاجِيًا

٥٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مُنْكِرِي الْقَدَرِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ لأَحَدِهِمْ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، ثُمَّ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اَللهِ مَا قَبِلَهُ اَللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، ثُمَّ اِسْتَدَلَّ بِقَوْلِ اَلنَّبِيِّ ﷺ: «**الإِيْمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاَللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الأخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ عُبَادَةَ بنِ اَلصَّامِتِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اَللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اَللهُ اَلْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اُكْتُبْ. فَقَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اُكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ اَلسَّاعَةُ**»، يَا بُنَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اَللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي**».

وَفِي رِوَايَةٍ لأَحْمَدَ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اَللهُ تَعَالَى اَلْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اُكْتُبْ. فَجَرَى فِي تِلْكَ اَلسَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ**».

وَفِي رِوَايَةٍ لابْنِ وَهْبٍ: قَالَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ: «**فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ - خَيْرِهِ وَشَرِّهِ - أَحْرَقَهُ اَللهُ بِالنَّارِ**».

وَفِي اَلْمُسْنَدِ، وَاَلسُّنَنِ عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ أُبَيَّ بْنِ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ اَلْقَدَرِ، فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اَللهَ يُذْهِبُهُ مِنْ قَلْبِي. فَقَالَ: لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا قَبِلَهُ اَللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ اَلنَّارِ. قَالَ: فَأَتَيْتُ عَبْدَ اَللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنَ اَلْيَمَانِ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنْ اَلنَّبِيِّ ﷺ. حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ اَلْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ.

٦٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُصَوِّرِين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؛ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيْرَةً». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ بِخَلْقِ اللهِ».

وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

وَلَهُمَا عَنْهُ - مَرْفُوعًا -: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الهَيَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ ﵁: أَلا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا تَدَعَ صُورَةً إِلا طَمَسْتَهَا، وَلا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلا سَوَّيْتَهُ».

٦١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْحَلِفِ

وَقَوْلُ اَللهِ تَعَالَى: ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ﴾[المائدة:٨٩].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اَللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اَلْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ». أَخْرَجَاهُ.

وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اَللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمْ اَللهُ، وَلا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أُشَيمِطٌ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اَللهَ بِضَاعَتَهُ؛ لا يَشْتَرِي إِلا بِيَمِينِهِ، وَلا يَبِيعُ إِلا بِيَمِينِهِ». رَوَاهُ اَلطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَينٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللهِ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ اَلَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ اَلَّذِينَ يَلُونَهُمْ - (قَالَ عِمْرَانُ: فَلا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا؟) - ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمْ اَلسِّمَنُ».

وَفِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ اَلنَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَيْرُ اَلنَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ اَلَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ اَلَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ».

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى اَلشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ.

٦٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ...﴾[النحل:٩١] الآية.

عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا. فَقَالَ: «اُغْزُوَا بِسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اُغْزُوَا وَلا تَغُلُّوا، وَلا تَغْدِرُوا، وَلا تُمَثِّلُوا، وَلا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاثِ خِصَالٍ (أَوْ خِلالٍ)، فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ اُدْعُهُمْ إِلَى الإِسْلام فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، ثُمَّ اُدْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللهِ تَعَالَى، وَلا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيءِ شَيءٌ، إِلا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْأَلْهُمُ الْجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا، فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنِ اِجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ، فَلا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ؛ فَإِنَّكَ لا تَدْرِي أَتُصِيبُ فِيهِمْ حُكْمَ اللهِ أَمْ لا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الإقْسَامِ عَلَى اللهِ

عَنْ جُنْدُبِ بنِ عَبْدِ اللهِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ. فَقَالَ اللهُ ﷻ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ القَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.

٦٤ - بَابُ لا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﵁ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى اَلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اَللهِ! نُهِكَتِ الأَنْفُسُ، وَجَاعَ اَلْعِيَالُ، وَهَلَكَتِ الأَمْوَالُ، فَاسْتَسْقِ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِاَللهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اَللهِ. فَقَالَ اَلنَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ اَللهِ! سُبْحَانَ اَللهِ!...». فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ! أَتَدْرِي مَا اَللهُ؟ إِنَّ شَأْنَ اَللهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لا يُسْتَشْفَعُ بِاَللهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ... وَذَكَرَ اَلْحَدِيثَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٦٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ، وَسَدِّهِ طُرُقَ الشِّرْكِ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رضي الله عنه قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا. فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللهُ تبارك وتعالى». قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَأَعْظَمُنَا طَولاً، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، وَسَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا. فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللهُ عز وجل». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

٦٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اَللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ...﴾ [الزمر:٦٧] الآية

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اَللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اَللهَ يَجْعَلُ اَلسَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ اَلْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا اَلْمَلِكُ. فَضَحِكَ اَلنَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ؛ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ اَلْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ...﴾ الآية. مُتَّفَقٌ عَلَيْه.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا اَلْمَلِكُ أَنَا اَللهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ اَلْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ. أَخْرجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ: عَنْ ابْنِ عُمَرَ - مَرْفُوعًا -: «يَطْوِي اَللهُ اَلسَّمَاوَاتِ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اَلْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا اَلْمَلِكُ أَيْنَ اَلْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ اَلْمُتَكَبِّرُونَ؟، ثُمَّ يَطْوِي اَلأَرَضِينَ اَلسَّبْعَ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا اَلْمَلِكُ، أَيْنَ اَلْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ اَلْمُتَكَبِّرُونَ؟».

وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: مَا اَلسَّمَاوَاتُ اَلسَّبْعُ وَالأَرَضُونَ اَلسَّبْعُ فِي كَفِّ اَلرَّحْمَنِ إِلا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ.

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، أَخْبَرَنَا اِبْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ اِبْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ: «**مَا اَلسَّمَاوَاتُ اَلسَّبْعُ فِي اَلْكُرْسِيِّ إِلا كَدَرَاهِمَ سَبْعَةٍ أُلْقِيَتْ فِي تُرْسٍ**».

قَالَ: وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ: سَمِعْتَ رَسُولَ اَللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا اَلْكُرْسِيِّ فِي اَلْعَرْشِ إِلا كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ**».

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَ اَلسَّمَاءِ اَلدُّنْيَا وَاَلَّتِي تَلِيهَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ اَلسَّمَاءِ اَلسَّابِعَةِ وَالْكُرْسِيِّ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ اَلْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ اَلْمَاءِ، وَاَللهُ فَوْقَ اَلْعَرْشِ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ. أَخْرَجَهُ اِبْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اَللهِ. وَرَوَاهُ بِنَحْوِهِ اَلْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اَللهِ. قَالَهُ اَلْحَافِظُ اَلذَّهَبِيُّ - ﷺ تَعَالَى - قَالَ: وَلَهُ طُرُقٌ.

وَعَنْ اَلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اَلْمُطَّلِبِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللهِ ﷺ: «**هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ اَلسَّمَاءِ وَالأَرْضِ؟**». قُلْنَا: اَللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، وَكِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ اَلسَّمَاءِ اَلسَّابِعَةِ وَالْعَرْشِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلاهُ كَمَا بَيْنَ اَلسَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَاَللهُ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ، لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ**» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَغَيْرُهُ.

إجازة رواية لمتن كتاب التوحيد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه-

جميع متن (كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد)، تصنيف الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايته عني بسندي إلى مؤلفه ؒ؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايته عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن، وأخبرته أني أرويه عن الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ - إجازة- وهو عن الشيخ العلامة حمد بن فارس النجدي وهو عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وهو عن جده المؤلف ؒ

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر......................لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني





كتاب
العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبدالحليم الحراني الدمشقي
المشهور بابن تيمية
(٦٦١ - ٧٨٢هـ)



نبذة عن الْكِتَابِ

كتاب "العقيدة الواسطية" لمؤلفها شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية ﵀ من أجل وأجمع وأوضح وأبسط ما كتب عن شرح أصول الإيمان وأهم مسائل الاعتقاد على طريقة السلف الصالح، وقد اهتم بها العلماء قديمًا وحديثًا فتناولها بالحفظ والدراسة والشرح والتعليق ومن أهم شروحها: الروضة الندية للشيخ زيد بن عبد العزيز بن فياض، والتنبيهات السنية للشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد، والتنبيهات اللطيفة للشيخ عبد الرحمن السعدي، وشرح الشيخ الهراس والشيخ العثيمين والشيخ الفوزان والشيخ صالح آل الشيخ وغيرها كثير، وأما عن سبب تسميتها بالعقيدة الواسطية فقد قال مؤلِّفها وواضعها شيخ الإسلام ﵀ كما في مجموع الفتاوى (٣/ ١٦٤):

(قدم عليَّ من أرض واسطٍ بعض قضاة نواحيها ـ شيخٌ يقال له: رضي الدين الواسطي، من أصحاب الشافعي ـ قدِم علينا حاجًّا، وكان من أهل الخير والدِّين، وشكا ما الناس فيه بتلك البلاد وفي دولة التَّتر؛ من غلبة الجهل والظلم، ودُروس الدِّين والعلم، وسألني أن أكتب له عقيدة تكون عمدةً له ولأهل بيته، فاستعفيتُ من ذلك، وقلتُ: قد كتب الناس عقائد متعدِّدة، فخذ بعض عقائد أئمة السُّنّة. فألَحَّ في السؤال، وقال: ما أحبُّ إلا عقيدة تكتبها أنت. فكتبت له هذه العقيدة وأنا قاعدٌ بعد العصر، وقد انتشرت بها نسخٌ كثيرة؛ في مصر والعراق، وغيرِهما).

وقيل سميت بالواسطية؛ لأنها أوضحت العقيدة السلفية الوسطيَّة بين العقائد الغالية والجافية، والأول أقرب، وإن كان هذا المعنى صحيحًا فرحم الله مؤلفها وأجزل له المثوبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا.

اعْتِقَادُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

١- الْإِيمَانُ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ؛ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

٢- وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ: الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، مِنْ غَيْرِ: تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ: تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

٣- بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[الشورى:١١].

٤- فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ: مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ.

٥- وَلَا يُحَرِّفُونَ: الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

٦- وَلَا يُلْحِدُونَ فِي: أَسْمَاءِ اللهِ، وَآيَاتِهِ.

٧- وَلَا يُكَيِّفُونَ وَلَا يُمَثِّلُونَ: صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ.

٨- لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ؛ لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفُوَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ ﷻ.

٩- فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ؛ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلًا، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ.

١٠- ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدَّقُونَ؛ بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

١١- وَلِهَذَا قَالَ ﷻ: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾[الصافات:١٨٠-١٨٢].

١٢- فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ، وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

١٣- وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيمَا وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ: النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ.

١٤- فَلَا عُدُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ.

١٥- فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ.

• وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ:

١٦- مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي «سُورَةِ الْإِخْلَاصِ» الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

١٧- حَيْثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[الإخلاص:١-٤].

١٨- وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ.

١٩- حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ - أَيْ: لَا يُكْرِثُهُ وَلَا يُثْقِلُهُ - ﴿حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾[البقرة:٢٥٥].

٢٠- وَلِهَذَا كَانَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي لَيْلَةٍ؛ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ.

٢١- وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾[الفرقان:٥٨].

٢٢- وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾[الحديد:٣].

٢٣- وَقَوْلُهُ سُبْحَانَه: ﴿ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾[التحريم:٣].

٢٤-: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ﴾[سبأ:٢].

٢٥-: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾[الأنعام:٥٩].

٢٦-: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ﴾[فاطر:١١].

٢٧- وَقَوْلُهُ: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾﴾[الطلاق:١٢].

٢٨- وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾[الذاريات:٥٨].

٢٩- وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[الشورى:١١].

٣٠-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾[النساء:٥٨].

٣١- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ﴾[الكهف:٣٩].

٣٢- وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾[البقرة:٢٥٣].

٣٣- وَقَوْلُهُ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾﴾[المائدة:١].

٣٤- وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ﴾[الأنعام:١٢٥].

٣٥- وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾[البقرة:١٩٥].

٣٦-: ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾[الحجرات:٩].

٣٧-: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾﴾[التوبة:٧].

٣٨-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾[البقرة:٢٢٢].

٣٩-: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[المائدة:٥٤].

٤٠-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾[الصف:٤].

٤١-: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ﴾[آل عمران:٣١].

٤٢- وَقَوْلُهُ: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ﴾[البينة:٨].

٤٣- وَقَوْلُهُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾[النمل:٣٠].

٤٤-: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾[غافر:٧].

٤٥-: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾[الأحزاب:٤٣].

٤٦-: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[الأنعام:٥٤].

٤٧-: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾[يونس:١٠٧].

٤٨-: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾[يوسف:٦٤].

٤٩- وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ﴾[النساء:٩٣].

٥٠- وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ﴾[محمد:٢٨].

٥١- وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[الزخرف:٥٥].

٥٢- وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾[التوبة:٤٦].

٥٣- وَقَوْلُهُ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾[الصف:٣].

٥٤- وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾[البقرة:٢١٠].

٥٥-: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[الأنعام:١٥٨].

٥٦-: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾[الفجر:٢١-٢٢].

٥٧-: ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ٢٥﴾[الفرقان:٢٥].

٥٨- وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧﴾[الرحمن:٢٧].

٥٩-: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾[القصص:٨٨].

٦٠- وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾[ص:٧٥].

٦١-: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾[المائدة:٦٤].

٦٢- وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ﴾[الطور:٤٨].

٦٣-: ﴿وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ ١٣ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ١٤﴾[القمر:١٣-١٤].

٦٤-: ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩﴾[طه:٣٩].

٦٥- وَقَوْلُهُ: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾[المجادلة:١].

٦٦-: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ﴾[آل عمران:١٨١].

٦٧-: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾[الزخرف:٨٠].

٦٨-: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾[طه:٤٦].

٦٩-: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾[العلق:١٤].

٧٠-: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾[الشعراء:٢١٨-٢١٩].

٧١-: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[التوبة:١٠٥].

٧٢- وَقَوْلُهُ: ﴿شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾[الرعد:١٣].

٧٣- وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾[آل عمران:٥٤].

٧٤- وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾[النمل:٥٠].

٧٥- وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾[الطارق:١٥-١٦].

٧٦- وَقَوْلُـــــــهُ: ﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾[النساء:١٤٩].

٧٧-: ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾[النور:٢٢].

٧٨- وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[المنافقون:٨].

٧٩- وَقَوْلُهُ عَنْ إِبْلِيسَ: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾﴾[ص:٨٢].

٨٠- وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٧٨﴾[الرحمن:٧٨].

٨١- وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾[مريم:٦٥].

٨٢- ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾[الإخلاص:٤].

٨٣-: ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾[البقرة:٢٢].

٨٤-: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ﴾[البقرة:١٦٥].

٨٥-: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١﴾[الإسراء:١١١].

٨٦-: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١﴾[التغابن:١].

٨٧-: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ٢﴾[الفرقان:١-٢].

٨٨-: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ٩١ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٩٢﴾[المؤمنون:٩١-٩٢].

٨٩-: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧٤﴾[النحل:٧٤].

٩٠-: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾[الأعراف:٣٣].

٩١- وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾[طه:٥].

٩٢-: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ: [الأعراف:٥٤] [يونس:٣] [الرعد:٢] [الفرقان:٥٩] [السجدة:٤] [الحديد:٤].

٩٣-: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[آل عمران:٥٥].

٩٤-: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[النساء:١٥٨].

٩٥-: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[فاطر:١٠].

٩٦-: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾[غافر:٣٦-٣٧].

٩٧-: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾[الملك:١٦-١٧].

٩٨- وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾[الحديد:٤].

٩٩-: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾[المجادلة:٧].

١٠٠-: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[التوبة:٤٠].

١٠١-: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾[طه:٤٦].

١٠٢-: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[النحل:١٢٨].

١٠٣-: ﴿وَٱصْبِرُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾[الأنفال:٤٦].

١٠٤-: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾[البقرة:٢٤٩].

١٠٥- وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾[النساء:٨٧].

١٠٦-: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾[النساء:١٢٢].

١٠٧-: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾[المائدة:١١٦].

١٠٨-: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾[الأنعام:١١٥].

١٠٩-: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾[النساء:١٦٤].

١١٠-: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾[البقرة:٢٥٣].

١١١-: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾[الأعراف:١٤٣].

١١٢-: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾[مريم:٥٢].

١١٣-: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾﴾[الشعراء:١٠].

١١٤-: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾[الأعراف:٢٢].

١١٥-: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾[القصص:٦٢].

١١٦-: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾[القصص:٦٥].

١١٧-: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾[التوبة:٦].

١١٨-: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾[البقرة:٧٥].

١١٩-: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾[الفتح:١٥].

١٢٠-: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[الكهف:٢٧].

١٢١-: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[النمل:٧٦].

١٢٢-: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾[الأنعام:٩٢].

١٢٣-: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ﴾[الحشر:٢١].

١٢٤-: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾[النحل:١٠١-١٠٣].

١٢٥- وَقَوْلُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[القيامة:٢٢-٢٣].

١٢٦-: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾[المطففين:٢٣].

١٢٧-: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[يونس:٢٦].

١٢٨-: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾[ق:٣٥].

١٢٩- وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى كَثِيرٌ.

١٣٠- وَمَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا لِلْهُدَى مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

• ثُمَّ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

١٣١- تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَتُبَيِّنُهُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ.

١٣٢- وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ، مِنَ الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

١٣٣- مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٤- وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ...» الْحَدِيثَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٥- وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ؛ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٦- وَقَوْلُهُ ﷺ: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ؛ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزِلِينَ قَنِطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ». حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٣٧- وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؛ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا - قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ وَتَقُولُ: قَط قَط». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٨- وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا آدَمَ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْك. فَيُنَادِي بِصَوْتِ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ..». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٩- وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تُرْجُمَانٌ».

١٤٠- وَقَوْلُهُ ﷺ فِي رُقْيَةِ الْمَرِيضِ: «رَبُّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ! تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُك فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؛ كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ؛ اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ». رَوَاهُ «أَبُو دَاوُد».

١٤١- وَقَوْلُهُ ﷺ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ». رَوَاهُ «الْبُخَارِيُّ» وَغَيْرُهُ.

١٤٢- وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَاللهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ». رَوَاهُ «أَبُو دَاوُد» «وَالتِّرْمِذِيُّ» وَغَيْرُهُمَا.

١٤٣- وَقَوْلُهُ ﷺ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللهُ؟»، قَالَتْ: فِي السَّمَاء، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ». رَوَاهُ «مُسْلِمٌ».

١٤٤- وَقَوْلُهُ ﷺ: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ». حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤٥- وَقَوْلُهُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ؛ فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٦- وَقَوْلُهُ ﷺ: «اللَّهُمَّ! رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ! رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ! فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى! مُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ! أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ؛ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ؛ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ؛ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ؛ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ». رَوَاهُ «مُسْلِمٌ».

١٤٧- وَقَوْلُهُ ﷺ لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا؛ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا؛ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٨- وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ؛ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٩- إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ؛ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ.

١٥٠- فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ، كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، مِنْ غَيْرِ: تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ: تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

١٥١- بَلْ هُمُ الْوَسَطُ فِي فِرَقِ الْأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسَطُ فِي الْأُمَمِ.

١٥٢- فَهُمْ وَسَطٌ فِي: بَابِ صِفَاتِ اللهِ ﷻ، بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ «الْجَهْمِيَّةِ»، وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمْثِيلِ «الْمُشَبِّهَةِ».

١٥٣- وَهُمْ وَسَطٌ فِي: بَابِ أَفْعَالِ اللهِ تَعَالَى، بَيْنَ «الْقَدَرِيَّةِ»، «وَالْجَبْرِيَّةِ».

١٥٤- وَفِي: بَابِ وَعِيدِ اللهِ، بَيْنَ «الْمُرْجِئَةِ»، وَبَيْنَ «الْوَعِيدِيَّةِ» مِنَ «الْقَدَرِيَّةِ» وَغَيْرِهِمْ.

١٥٥- وَفِي: بَابِ الْإِيمَانِ وَالدِّينِ، بَيْنَ «الْحَرُورِيَّةِ» «وَالْمُعْتَزِلَةِ»، وَبَيْنَ «الْمُرْجِئَةِ» «وَالْجَهْمِيَّةِ».

١٥٦- وَفِي: أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَيْنَ «الرَّوَافِضِ»، وَبَيْنَ «الْخَوَارِجِ».

• **وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ:**

١٥٧- الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ: مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا؛ يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ.

١٥٨- كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾[الحديد:٤].

١٥٩- وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ، فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ، وَهُوَ خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ، وَخِلَافُ مَا فَطَرَ اللهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ.

١٦٠- بَلْ «الْقَمَرُ» آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ، مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ، وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ.

١٦١- وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمْ مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمْ؛ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ.

١٦٢- وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ؛ مِنْ: أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ مَعَنَا؛ حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ.

• **وَقَدْ دَخَلَ فِي ذَلِكَ:**

١٦٣- الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ.

١٦٤- كَمَا قَالَ ﷻ: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾**﴾[البقرة:١٨٦].

١٦٥- وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ، أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ**».

١٦٦- وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ، لَا يُنَافِي مَا نَذْكُرُ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

• **وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ:**

١٦٧- الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ، مُنَزَّلٌ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

١٦٨- مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

١٦٩- وَأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً.

١٧٠- وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، هُوَ كَلَامُ اللهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامُ غَيْرِهِ.

١٧١- وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ: بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلَامِ اللهِ أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ.

١٧٢- بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللهِ حَقِيقَةً؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدِئًا، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا.

١٧٣- وَهُوَ كَلَامُ اللهِ؛ حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ؛ لَيْسَ كَلَامُ اللهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِيَ دُونَ الْحُرُوفِ.

• **وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ وَبِرُسُلِهِ:**

١٧٤- الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَانًا بِأَبْصَارِهِمْ. كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ. وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ.

١٧٥- يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ.

١٧٦- ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ كَمَا يَشَاءُ اللهُ ﷻ.

• **وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ:**

١٧٧- الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ:

١٧٨- فَيُؤْمِنُونَ: «**بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ**»، «**وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَبِنَعِيمِهِ**».

١٧٩- فَأَمَّا «**الْفِتْنَةُ**»: فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَـ ﴿**يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ**﴾[إبراهيم:٢٧]. فَيَقُولُ «**الْمُؤْمِنُ**»: اللهُ رَبِّي، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيِّي. وَأَمَّا «**الْمُرْتَابُ**» فَيَقُولُ: آه آه! لَا أَدْرِي؛ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ، فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانُ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ؛ لَصُعِقَ.

١٨٠ – ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ: إِمَّا نَعِيمٌ، وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى.

١٨١ – فَتُعَادُ «الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ».

١٨٢ – فَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى بِهَا فِي كِتَابِهِ، عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ.

١٨٣ – «فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ» لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا.

١٨٤ – وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ.

١٨٥ – وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ.

١٨٦ – وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَيُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ.

﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾[المؤمنون:١٠٢-١٠٣].

١٨٧ – وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَهِيَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ، فَآخِذٌ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَآخِذٌ كِتَابَهُ بِشَمَالِهِ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ.

١٨٨ – كَمَا قَالَ ﷻ: ﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَـٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾[الإسراء:١٣-١٤].

١٨٩ – وَيُحَاسِبُ اللهُ الْخَلْقَ.

١٩٠ – وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

١٩١- وَأَمَّا الْكُفَّارُ؛ فَلَا يُحَاسَبُونَ مُحَاسَبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ فَإِنَّهُمْ لَا حَسَنَاتَ لَهُمْ، وَلَكِنْ تُعَدُّ أَعْمَالُهُمْ، وَتُحْصَى فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا، وَيُقَرَّرُونَ بِهَا، وَيُجْزَوْنَ بِهَا.

١٩٢- وَفِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ: «**الْحَوْضُ الْمَوْرُودُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ**».

١٩٣- مَاؤُهُ: أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ.

١٩٤- طُولُهُ: شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ: شَهْرٌ.

١٩٥- آنِيَتُهُ: عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ.

١٩٦- مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

١٩٧- «**وَالصِّرَاطُ**» مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ.

١٩٨- وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

١٩٩- يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَرِكَابِ الْإِبِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِيبُ تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ.

٢٠٠- فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٢٠١- فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وُقِفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؛ فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

٢٠٢- وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ: مُحَمَّدٌ ﷺ.

٢٠٣- وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأُمَمِ: أُمَّتُهُ ﷺ.

٢٠٤- وَلَهُ ﷺ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ:

٢٠٥- أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى: فَيُشَفَّعُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الْأَنْبِيَاءُ - آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - الشَّفَاعَةَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ.

٢٠٦- وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ: فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ.

٢٠٧- وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ: فَيَشْفَعُ فِيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ، يَشْفَعُ فِيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا، وَيَشْفَعَ فِيمَنْ دَخَلَهَا أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا.

٢٠٨- وَيُخْرِجُ اللهُ تَعَالَى مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ، بَلْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ.

٢٠٩- وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا.

٢١٠- فَيُنْشِئُ اللهُ لَهَا أَقْوَامًا، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

٢١١- وَأَصْنَافُ مَا تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنَ: الْحِسَابِ، وَالْعِقَابِ وَالثَّوَابِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

٢١٢- وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي: الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ، وَالْآثَارَةِ مِنَ الْعِلْمِ؛ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ.

٢١٣- وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ؛ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنِ ابْتَغَاهُ وَجَدَهُ.

• وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ «بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

٢١٤- وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ.

٢١٥- فَالدَّرَجَةُ الْأُولَى: الْإِيمَانُ:

(١) بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلًا وَأَبَدًا.

وَعَلِمَ: جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ، مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ.

(٢) ثُمَّ كَتَبَ اللهُ تَعَالَى فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ.

٢١٦- فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ؛ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ! قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٢١٧- فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، جَفَّتْ الْأَقْلَامُ وَطُوِيَتْ الصُّحُفُ.

٢١٨- كَمَا قَالَ ﷻ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾[الحج:٧٠].

٢١٩- وَقَالَ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾[الحديد:٢٢].

٢٢٠- وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا.

٢٢١- فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ.

٢٢٢- فَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُقَالُ: اكْتُبْ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

٢٢٣- فَهَذَا الْقَدَرُ قَدْ كَانَ يُنْكِرُهُ غُلَاةُ «الْقَدَرِيَّةِ» قَدِيمًا، وَمُنْكِرُوهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ.

٢٢٤- وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ: فَهِيَ: مَشِيئَةُ اللهِ تَعَالَى النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ.

٢٢٥- وَهُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

٢٢٦- وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ.

٢٢٧- وَأَنَّهُ ﷻ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ.

٢٢٨- فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا اللهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ لَا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ.

٢٢٩- وَقَدْ أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

٢٣٠- وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ.

٢٣١- وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ.

٢٣٢- وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ.

٢٣٣- وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللهُ خَالِقُ أَفْعَالِهِمْ.

٢٣٤- وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي وَالصَّائِمُ.

٢٣٥- وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَإِرَادَةٌ، وَاللهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ.

٢٣٦- كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾[التكوير:٢٨-٢٩].

٢٣٧- وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدَرِ، يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ «الْقَدَرِيَّةِ»، الَّذِينَ سَمَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ».

٢٣٨- وَيَغْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِثْبَاتِ، حَتَّى يَسْلُبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ؛ حِكَمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

• وَمِنْ أُصُولِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ:

٢٣٩- أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ: قَوْلٌ، وَعَمَلٌ، قَوْلُ: الْقَلْبِ، وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ: الْقَلْبِ، وَاللِّسَانِ، وَالْجَوَارِحِ.

٢٤٠- وَأَنَّ الْإِيمَانَ: يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

٢٤١- وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ، لَا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ، كَمَا تَفْعَلُهُ «الْخَوَارِجُ»، بَلِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي.

٢٤٢- كَمَا قَالَ ﷻ فِي آيَةِ الْقِصَاصِ: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾[البقرة:١٧٨].

٢٤٣- وَقَالَ سُبْحَانَه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[الحجرات:٩-١٠].

٢٤٤- وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمِلِّيَّ اسْمَ الْإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَا يُخَلِّدُونَهُ فِي النَّارِ، كَمَا تَقُولُهُ «**الْمُعْتَزِلَةُ**»، بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ.

٢٤٥- فِي مِثْلِ قَوْله تَعَالَى: ﴿**فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ**﴾[النساء:٩٢].

٢٤٦- وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ.

٢٤٧- كَمَا فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿**إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ**﴾[الأنفال:٢].

٢٤٨- وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**».

٢٤٩- وَيَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ، فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ؛ فَلَا يُعْطَى الِاسْمُ الْمُطْلَقُ، وَلَا يُسْلَبُ مُطْلَقَ الِاسْمِ.

- **وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:**

٢٥٠- سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ اللهِ ﷺ.

٢٥١- كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠**﴾[الحشر:١٠].

٢٥٢- وَطَاعَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**».

٢٥٣- وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ أَوِ الإِجْمَاعُ، مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ.

٢٥٤- فَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ - وَقَاتَلَ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلَ.

٢٥٥- وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الأَنْصَارِ.

٢٥٦- وَيُؤْمِنُونَ: بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلَاثَمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ -: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْت لَكُمْ».

٢٥٧- وَبِأَنَّهُ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بَلْ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٢٥٨- وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ؛ «كَالْعَشَرَةِ»، «وَكَثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَاسٍ» وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ.

٢٥٩- وَيُقِرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ؛ مِنْ أَنَّ: خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الآثَارُ.

٢٦٠- وَكَمَا أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ، مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؛ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟

- فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ، وَسَكَتُوا، أَوْ رَبَّعُوا بِعَلِيٍّ، وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا، لَكِنِ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى: تَقْدِيمِ عُثْمَانَ، ثُمَّ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

٢٦١- وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّة.

٢٦٢- لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ.

٢٦٣- وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ: بِأَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ، رضي الله عنهم.

٢٦٤- وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.

٢٦٥- وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ.

٢٦٦- وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «**أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**».

٢٦٧- وَقَالَ أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ؛ وَقَدْ شَكَا إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ؛ فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي**».

٢٦٨- وَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**».

٢٦٩- وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

٢٧٠- وَيُقِرُّونَ: بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ.

٢٧١- خُصُوصًا «**خَدِيجَةَ**» أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَلِيَّةُ.

٢٧٢- «**وَالصِّدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّدِّيقِ**» الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: «**فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**».

٢٧٣- وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ: طَرِيقَةِ «**الرَّوَافِضِ**» الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةِ «**النَّوَاصِبِ**»، الَّذِينَ يُؤْذُونَ «**أَهْلَ الْبَيْتِ**»، بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.

٢٧٤- وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ.

٢٧٥- وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ: مِنْهَا: مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا: مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ، وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَالصَّحِيحُ مِنْهُ: هُمْ فِيهِ مَعْذُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ.

٢٧٦- وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ، بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ.

٢٧٧- وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ إِنْ صَدَرَ.

٢٧٨- حَتَّى إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، لِأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ.

٢٧٩- وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ**».

٢٨٠- وَأَنَّ «**الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ؛ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ**».

٢٨١- ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَوْ غُفِرَ لَهُ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِينَ هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ. أَوْ ابْتُلِيَ بِبَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ.

٢٨٢- فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ فَكَيْفَ بِالْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إِنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَأُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مَغْفُورٌ.

٢٨٣- ثُمَّ الْقَدْرُ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزْرٌ مَغْمُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ، مِنْ: الْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالنُّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

٢٨٤- وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ.

٢٨٥- لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ.

٢٨٦- وَأَنَّهُمْ هُمْ صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ.

• **وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ:**

٢٨٧- التَّصْدِيقُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ.

٢٨٨- وَمَا يُجْرِي اللهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ؛ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ، فِي: أَنْوَاعِ الْعُلُومِ، وَالْمُكَاشَفَاتِ، وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ، وَالتَّأْثِيرَاتِ، وَكَالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الْأُمَمِ، فِي «**سُورَةِ الْكَهْفِ**» وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الْأُمَّةِ.

٢٨٩- وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

• ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

٢٩٠- اتِّبَاعُ: آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا.

٢٩١- وَاتِّبَاعُ: سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

٢٩٢- وَاتِّبَاعُ: وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**».

٢٩٣- وَيَعْلَمُونَ: أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٢٩٤- فَيُؤْثِرُونَ: كَلَامَ اللهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ.

٢٩٥- وَيُقَدِّمُونَ: هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ.

وَبِهَذَا سُمُّوا: «**أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ**».

٢٩٦- وَسُمُّوا «**أَهْلَ الْجَمَاعَةِ**»؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الاجْتِمَاعُ. وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ «**الْجَمَاعَةِ**» قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ.

٢٩٧- وَالْإِجْمَاعُ: هُوَ الْأَصْلُ الثَّالِثُ؛ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ.

٢٩٨- وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ أَوْ ظَاهِرَةٍ، مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ.

٢٩٩- وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي يَنْضَبِطُ: هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ «**السَّلَفُ الصَّالِحُ**»؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الِاخْتِلَافُ، وَانْتَشَرَتِ الْأُمَّةُ.

• ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الْأُصُولِ:

٣٠٠- يَأْمُرُونَ: بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ.

٣٠١- وَيَرَوْنَ إِقَامَةَ: الْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَالْجُمَعِ، وَالْأَعْيَادِ؛ مَعَ الْأُمَرَاءِ؛ أَبْرَارًا كَانُوا، أَوْ فُجَّارًا.

٣٠٢- وَيُحَافِظُونَ عَلَى: الْجَمَاعَاتِ.

٣٠٣- وَيَدِينُونَ: بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ.

٣٠٤- وَيَعْتَقِدُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ﷺ.

- وَقَوْلُهُ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ؛ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ**».

٣٠٥- وَيَأْمُرُونَ: بِالصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ.

٣٠٦- وَيَدْعُونَ إِلَى: مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ.

٣٠٧- وَيَعْتَقِدُونَ: مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**».

٣٠٨- وَيَنْدُبُونَ إِلَى: أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَك، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَك، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَك.

٣٠٩- وَيَأْمُرُونَ: بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى: الْيَتَامَى، وَالْمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرِّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ.

٣١٠- وَيَنْهَوْنَ عَنْ: الْفَخْرِ، وَالْخُيَلَاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالِاسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ.

٣١١- وَيَأْمُرُونَ: بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ.

٣١٢- وَيَنْهَوْنَ عَنْ: سِفْسَافِهَا.

٣١٣- وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ أَوْ يَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

٣١٤- وَطَرِيقَتُهُمْ: هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ؛ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

٣١٥- لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ ﷺ: **«أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً؛ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ»**.

٣١٦- وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: **«هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»**؛ صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشَّوْبِ هُمْ **«أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ»**.

٣١٧- وَفِيهِمُ: الصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ.

٣١٨- وَمِنْهُمْ: أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى.

أُولُوا الْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ.

٣١٩- وَفِيهِمُ: الْأَبْدَالُ.

٣٢٠- وَمِنْهُمُ: الْأَئِمَّةُ؛ الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ.

٣٢١- وَهُمُ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ، الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ؛ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»**.

فَنَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ، وَأَنْ لَا يَزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَيَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً؛ إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَى سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ، وَآلِ كُلٍّ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ.

إجازة رواية لمتن العقيدة الواسطية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه- جميع متن (كتاب العقيدة الواسطية)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايته عني؛ فلبيت طلبه ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايته عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن، وأخبرته أني أرويها عن الشيخ المعمر محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ - إجازةً - قال أخبرنا الشيخ حمد بن فارس بن رميح النجدي عن الشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ عن جده الإمام محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي عن الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف عن العلامة أبي المواهب محمد بن عبدالباقي البعلي عن أبيه عن العمة عبد الرحمن بن يوسف البهوتي عن العلامة يوسف بن زكريا بن محمد الأنصاري عن أبيه عن العلامة محمد بن مقبل الحلبي عن الشيخ العلامة محمد بن عبدالله المقدسي عن المصنف رحمه الله.

حُررت هذه الإجازة في .... من شهر........................لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني



متن الآجرومية

للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي

المعروف بابن آجروم

(٦٧٤ - ٧٢٣هـ)





نبـذة عن الكتـاب

متن الآجرومية في علم النحو هـو مقدمـةٌ مختصـرةٌ مـوجزةٌ اشـتملت علـى جمهـور المسـائل النحويـة التـي يجـري عليهـا العمـل، وقـد نحـا المصـنف ﷺ مذهب الكوفيين في بعض أبوابها كجعل النواصـب عشـرة خلافًا للبصـريين كمـا هو موضح في الشروح والمطولات، وقد لقي هذا المتن عنايةً كبيـرةً مـن العلمـاء منذ ألفها مؤلفها ﷺ، فحُفظِت وشُرِحت ونُظمت وتُممت، فتممها ابن الحطـاب المالكي ونظمها العمريطي وعبيد ربه الشنقيطي، ومن شـروحها: التحفـة السـنية لمحمد محي الدين وشرح المكودي وشـرح الكفـراوي وشـرح الرملـي وشـرح دحـلان وشـرح العثيمـين وشـرح صـالح الأسـمري والشـرح الممتـع لأبـي أنـس المهـذري وغيرهـا كثيـر، ومـن أرد حفـظ مـتن أوسـع منـه فعليـه بمنظومـة ملحـة الإعراب للحريري فإنها نفيسة للغاية وفيها كفاية، ومن رغب في الاسـتزادة فعليـة بحفظ ألفية ابن مالك في النحو والصرف فهي أجمع وأوسع.

والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَنْوَاعُ الْكَلامِ

اَلْكَلَامُ: هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ، اَلْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

فَالِاسْمُ يُعْرَفُ بِالخفضِ وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ اَلْخَفْضِ، وَهِيَ: (مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفُ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ).

وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ اَلتَّأْنِيثِ اَلسَّاكِنَةِ.

وَالْحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ اَلِاسْمِ وَلَا دَلِيلُ اَلْفِعْلِ.

بَابُ الإِعْرَابِ

اَلْإِعْرَابُ هُوَ: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ اَلْكَلِمِ؛ لِاخْتِلَافِ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ اَلرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فيها.

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالوَاوُ وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ.

فَأَمَّا اَلضَّمَّةُ فَتكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي اَلِاسْمِ اَلْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ اَلتَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ، وَالْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا اَلْوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ اَلْمُذَكَّرِ اَلسَّالِمِ، وَفِي اَلْأَسْمَاءِ اَلْخَمْسَةِ، وَهِيَ: (أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ).

وَأَمَّا اَلْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ: فِي تَثْنِيَةِ اَلْأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا اَلنُّونُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ: فِي اَلْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ، إِذَا اِتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ اَلْمُؤَنَّثَةِ اَلْمُخَاطَبَةِ.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوَ: "رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ" وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْاِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْاِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ.

وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

فَصْلُ الْمُعْرَبَاتُ

اَلْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: اَلِاسْمُ اَلْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ اَلتَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ، وَالْفِعْلُ اَلْمُضَارِعُ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتَنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالْكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ، وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالْاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخفَضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُ الْآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، وَهِيَ: (يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ).

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ: فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ.

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ: فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ: فتُرفَعُ بِالوَاوِ، وَتُنصَبُ بِالأَلِفِ، وتُخفَضُ بِالياءِ.

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ: فتُرفَعُ بِالنُّونِ وتُنصَبُ وتُجزَمُ بِحَذْفِهَا.

بَــابُ اَلأَفْعَــالِ

اَلْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوَ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ.

فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ اَلْآخِرِ أَبَدًا. **وَالْأَمْرُ**: مجزوم أَبَدًا. **والمُضَارِعُ** مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى اَلزَّوَائِدِ اَلْأَرْبَعِ اَلَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (أَنَيْتُ) وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ:

(أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ اَلْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ).

وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ:

(لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلَامُ اَلْأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ(لَا) فِي اَلنَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وأيُّ، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذا فِي اَلشِّعْرِ خَاصَّةً).

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

اَلْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ:
اَلْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ اَلَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: اَلنَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

بَابُ اَلْفَاعِلِ

اَلْفَاعِلُ هُوَ: الاسم اَلْمَرْفُوعُ اَلْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ اَلرِّجَالُ، وَيَقُومُ اَلرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ اَلْهِنْدُ، وَقَامَتْ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتْ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتْ اَلْهُنُودُ، وَتَقُومُ اَلْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ.

بَابُ اَلْمَفْعُولِ اَلَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.

فَإِنْ كَانَ اَلْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو.

وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وضُرِبْنَ.

بَابُ اَلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

اَلْمُبْتَدَأُ: هو اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْعَارِي عَنْ اَلْعَوَامِلِ اَللَّفْظِيَّةِ.

وَالْخَبَرُ هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

والمبتدأ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ: اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ، نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

وَغَيْرُ الْمُفْرَدُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعِ خَبَرِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الِاسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوَ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلِاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شاخصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْتِ

اَلنَّعْتُ: تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ اَلْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ اَلْعَاقِلِ.

وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: اَلِاسْمُ اَلْمُضْمَرُ نَحْوَ: أَنَا وَأَنْتَ، وَالِاسْمُ اَلْعَلَمُ نَحْوَ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ، **وَالِاسْمُ اَلْمُبْهَمُ** نَحْوَ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ، **وَالِاسْمُ اَلَّذِي فِيهِ اَلْأَلِفُ وَاللَّامُ** نَحْوَ: اَلرَّجُلُ وَالْغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلْأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اِسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ اَلرَّجُلِ والفَرَسِ.

بَابُ العَطْفِ

وَحُرُوفُ اَلْعَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ:

اَلْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ اَلْمَوَاضِعِ.

فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُولُ: "قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ".

بَابُ التَّوْكِيدِ

اَلتَّوْكِيدُ: تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ.

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: اَلنَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ اَلْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

بَابُ اَلْبَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنْ اَلشَّيْءِ، وَبَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ، وَبَدَلُ اَلِاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ اَلْغَلَطِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ اَلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ اَلْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

بَـابُ مَنْصُوبَـاتِ اَلأَسْمَـاءِ

اَلْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: اَلْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ اَلزَّمَانِ وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، **وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ:** النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.

بَابُ اَلْمَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَقَعُ عَلَيهِ اَلْفِعْلُ، نَحْوَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

وَالْمُنْفَصِلُ اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

بَابُ اَلْمَصْدَرِ

اَلْمَصْدَرُ هُوَ: اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ اَلْفِعْلِ،، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوَ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا.

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نحو: جَلَسْتُ قُعُودًا، وقمت وُقُوفًا، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ ظَرْفِ اَلزَّمَانِ وَظَرْفِ الْمَكَانِ

ظَرْفُ اَلزَّمَانِ: هُوَ اِسْمُ اَلزَّمَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي) نَحْوَ اَلْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ، وَغَدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ هُوَ: اِسْمُ اَلْمَكَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي) نَحْوَ أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ اَلْحَالِ

اَلْحَالُ هُوَ: اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنْ اَلْهَيْئَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ مُسْرَجًا، وَلَقِيتُ عَبْدَ اَللهِ رَاكِبًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَلَا يَكُونَ اَلْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

بَابُ اَلتَّمْيِيزِ

اَلتَّمْيِيزُ هُوَ: اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنْ اَلذَّوَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا.

وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ.

بَابُ الِاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ اَلِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ اَلْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوَ: (قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَخَرَجَ اَلنَّاسُ إِلَّا عَمْرًا).

وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ اَلْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى اَلِاسْتِثْنَاءِ، نَحْوَ: (مَا قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ، وَإِلَّا زَيْدًا).

وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ اَلْعَوَامِلِ، نَحْوَ: (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ).

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوَ: (قَامَ اَلْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ).

بَابُ «لَا»

اِعْلَمْ أَنَّ "لَا" تَنْصِبُ اَلنَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتْ اَلنَّكِرَةَ وَلَمْ تتكَرَّرْ "لَا" نَحْوَ: (لَا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ).

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ اَلرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ "لَا" نَحْوَ: (لَا فِي اَلدَّارِ رَجُلٌ وَلَا اِمْرَأَةٌ).

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ "لَا" جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا رَجلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ) وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا رَجُلٌ فِي اَلدَّارِ وَلَا اِمْرَأَةٌ).

بَـابُ الْمُنَـادَى

اَلْمُنَـادَى خَمْسَـةُ أَنْـوَاعٍ: المفـرد اَلْعَلَـمُ، وَالنَّكِـرَةُ اَلْمَقْصُـودَةُ، وَالنَّكِـرَةُ غَيْـرُ اَلْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ.

فَأَمَّا اَلْمُفْرَدُ اَلْعَلَمُ وَالنَّكِـرَةُ اَلْمَقْصُـودَةُ فَيُبْنَيَـانِ عَلَـى اَلضَّـمِّ مِـنْ غَيْـرِ تَنْـوِينٍ، نَحْوَ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ.

وَالثَّلَاثَةُ اَلْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِه

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُـوعِ اَلْفِعْـلِ، نَحْـوَ قَوْلِـكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ اِبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ اَلْفِعْلُ، نَحْـوَ قَوْلِـكَ: جَاءَ اَلْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ، وَاسْتَوَى اَلْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ.

وأما خَبَرُ "كَـانَ" وَأَخَوَاتِهَـا، وَاسْـمُ "إِنَّ" وَأَخَوَاتِهَـا، فَقَـدْ تَقَـدَّمَ ذِكْرُهُمَـا فِـي اَلْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ اَلتَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

بَـابُ الْمَخْفُـوضَـاتِ مِنْ الأَسْمَـاءِ

اَلْمَخْفُوضَـاتُ ثَلَاثَـةُ أَنْـوَاعٍ: مَخْفُـوضٌ بِـالْحَرْفِ، وَمَخْفُـوضٌ بِالْإِضَـافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا اَلْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ: بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ: اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: "غُلَامُ زَيْدٍ".

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَاَلَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ "غُلَامُ زَيْدٍ" وَاَلَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ.

إجازة رواية لـمتن الآجرومية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... - بارك الله فيه-

جميع متن (قطر الندى وبل الصدى)، تصنيف العلامة عبدالله بن يوسف بن هشام المصري (ت ٧٦١هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايته عني، فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته، وأجزته بروايته عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن، وأخبرته أني أرويه عن الشيخ المُعمر مُسند العصر عبدالرحمن بن عبد الحي الكتاني وهو عن أبيه عن أبي نصر محمد بن عبدالقادر الخطيب عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكُزبري عن الشيخ محمد بن محمد الزبيدي عن الشيخ حسن بن سعيد الكوراني عن الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني عن الشيخ عبدالباقي بن عبد الباقي البعلي عن الشيخ عبد الرحمن بن يوسف البهوتي عن الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري أخبرني الشيخ محمد بن محمد الراعي الأندلسي عن الشيخ محمد بن عبد الملك الغرناطي عن الشيخ أحمد بن محمد الخطيب عن الشيخ محمد بن إبراهيم الحضرمي عن المؤلف ﵀.

حُررت هذه الإجازة في.......................... من شهر........................ لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني



نُخْبَةُ الفِكَـرِ

فِــي

مُصْطَلَحِ أَهْـلِ الأَثَــرِ

للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني

(٧٧٣ - ٨٥٢)



نبذة عن الْكِتَابِ

نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي المتوفى سنة (٨٥٢هـ) رحمه الله.

وهو متن متينٌ في المصطلح جمع أكثر أنواع الحديث وشمل جُلَّ مباحث هذا العلم مع إيجاز في العبارة وعناية بتحرير المسائل حتى قال فيه بعضهم:

علم الحديث غدا في نخبة الفكر نارًا على عَلَمٍ يدعو أولي الأثر

وقد لقي اهتمامًا بالغًا من أهل العلم قديمًا وحديثًا فكان أول من شرحه الحافظ الشُّمُني رحمه الله في عصر المؤلف ونظمه أيضًا نظمًا بديعًا، ثم شرحه المؤلف في كتاب أسماه "نزهة النظر في توضيح نخبة الفِكَر" وقد شرح هذا الشرح جماعة من العلماء منهم: الشيخ ملا علي بن سلطان القاري والشيخ محمد بن عبد الرؤوف المناوي وغيرهما.

ونظم متن النخبة جماعة من العلماء منهم: الشيخ كمال الدين الشُّمُنّي كما تقدم، وابن الأمير الصنعاني وسمى نظمه: " قصب السكر " وعدد أبياته (٢٠٦) بيتًا وغيرهما، ولطالما نصح أهل الحديث بحفظ هذا المتن الذي هو عُصارة علم المصطلح، ومن تعسر عليه حفظه فليحفظ نظم البيقونية ففيها خير كثير، ومن رغب فيما هو أوسع من النخبة فعليه بألفية السيوطي أو العراقي.

والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلِيْمًا قَدِيْرًا وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيْرًا، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ التَّصَانِيْفَ فِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْحَدِيْثِ قَدْ كَثُرَتْ، وَبُسِطَتْ وَاخْتُصِرَتْ، فَسَأَلَنِي بَعْضُ الْإِخْوَانِ أَنْ أُلَخِّصَ لَهُ الْمُهِمَّ مِنْ ذَلِكَ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى سُؤَالِهِ رَجَاءَ الِانْدِرَاجِ فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ.

فَأَقُوْلُ: الْخَبَرُ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ لَهُ: طُرُقٌ بِلَا عَدَدٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ مَعَ حَصْرٍ بِمَا فَوْقَ الِاثْنَيْنِ، أَوْ بِهِمَا، أَوْ بِوَاحِدٍ.

فَالْأَوَّلُ: الْمُتَوَاتِرُ الْمُفِيْدُ لِلْعِلْمِ الْيَقِيْنِي بِشُرُوْطِهِ.

وَالثَّانِي: الْمَشْهُوْرُ وَهُوَ الْمُسْتَفِيْضُ عَلَى رَأْيٍ.

وَالثَّالِثُ: الْعَزِيْزُ، وَلَيْسَ شَرْطًا لِلصَّحِيْحِ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَهُ.

وَالرَّابِعُ: الْغَرِيْبُ.

وَكُلُّهَا - سِوَى الْأَوَّلِ - آحَادٌ.

وَفِيْهَا الْمَقْبُوْلُ وَالْمَرْدُوْدُ لِتَوَقُّفِ الِاسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى الْبَحْثِ عَنْ أَحْوَالِ رُوَاتِهَا دُوْنَ الْأَوَّلِ، وَقَدْ يَقَعُ فِيْهَا مَا يُفِيْدُ الْعِلْمَ النَّظَرِي بِالْقَرَائِنِ عَلَى الْمُخْتَارِ.

* **ثُمَّ الْغَرَابَةُ**: إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي أَصْلِ السَّنَدِ، أَوْ لَا.

فَالْأَوَّلُ: الْفَرْدُ الْمُطْلَقُ.

وَالثَّانِي: الْفَرْدُ النِّسْبِي، وَيَقِلُّ إِطْلَاقُ الْفَرْدِيَّةِ عَلَيْهِ.

وَخَبَرُ الْآحَادِ بِنَقْلِ عَدْلٍ تَامِّ الضَّبْطِ، مُتَّصِلِ السَّنَدِ، غَيْرِ مُعَلَّلٍ وَلَا شَاذٍّ: **هُوَ الصَّحِيحُ لِذَاتِهِ**.

وَتَتَفَاوَتُ رُتَبُهُ بِتَفَاوُتِ هَذِهِ الْأَوْصَافِ، وَمِنْ ثَمَّ قُدِّمَ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، ثُمَّ مُسْلِمٍ، ثُمَّ شَرْطُهُمَا.

فَإِنْ خَفَّ الضَّبْطُ: **فَالْحَسَنُ لِذَاتِهِ**، وَبِكَثْرَةِ طُرُقِهِ يُصَحَّحُ.

فَإِنْ جُمِعَا فَلِلتَّرَدُّدِ فِي النَّاقِلِ حَيْثُ التَّفَرُّدُ، وَإِلَّا فَباعْتِبَارِ إِسْنَادَيْنِ.

وَزِيَادَةُ رَاوِيهِمَا مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ تَقَعْ مُنَافِيَةً لِـمَنْ هُوَ أَوْثَقُ.

فَإِنْ خُولِفَ بِأَرْجَح فَالرَّاجِحُ **الْمَحْفُوظُ**، وَمُقَابِلُهُ **الشَّاذُّ**.

وَمَعَ الضَّعْفِ فَالرَّاجِحُ **الْمَعْرُوفُ**، وَمُقَابِلُهُ **الْمُنْكَرُ**.

* **وَالْفَرْدُ النِّسْبِيُّ**: إِنْ وَافَقَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ **الْمُتَابِعُ**، وَإِنْ وُجِدَ مَتْنٌ يُشْبِهُهُ فَهُوَ **الشَّاهِدُ**.

وَتَتَبُّعُ الطُّرُقِ لِذَلِكَ هُوَ **الِاعْتِبَارُ**.

* **ثُمَّ الْمَقْبُولُ**: إِنْ سَلِمَ مِنَ الْمُعَارَضَةِ فَهُوَ **الْمُحْكَمُ**، وَإِنْ عُورِضَ بِمِثْلِهِ: فَإِنْ أَمْكَنَ الْجَمْعُ **فَمُخْتَلِفُ الْحَدِيثِ**. أَوْ لَا وثَبَتَ الْمُتَأَخِّرُ فَهُوَ **النَّاسِخُ**، وَالْآخَرُ **الْمَنْسُوخُ**، وَإِلَّا **فَالتَّرْجِيحُ**، ثُمَّ **التَّوَقُّفُ**.

* **ثُمَّ الْمَرْدُودُ**: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِسَقْطٍ أَوْ طَعْنٍ.

* **فَالسَّقْطُ**: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَبَادِئِ السَّنَدِ مِنْ مُصَنِّفٍ أَوْ مِنْ آخِرِهِ بَعْدَ التَّابِعِيِّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

فَالْأَوَّلُ: الْمُعَلَّقُ.

وَالثَّانِي: هُوَ الْمُرْسَلُ.

وَالثَّالِثُ: إِنْ كَانَ بِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا مَعَ التَّوَالِي فَهُوَ الْمُعْضَلُ، وَإِلَّا فَالْمُنْقَطِعُ.

ثُمَّ قَدْ يَكُونُ وَاضِحًا أَوْ خَفِيًّا.

* **فَالْأَوَّلُ**: يُدْرَكُ بِعَدَمِ التَّلَاقِي، وَمِنْ ثَمَّ احْتِيجَ إِلَى التَّأْرِيخِ.

* **وَالثَّانِي**: الْمُدَلَّسُ، وَيَرِدُ بِصِيغَةٍ تَحْتَمِلُ اللُّقِي: كَعَن، وَقَالَ. وَكَذَا **المرسل الخفي**، مِنْ مُعَاصِرٍ لَمْ يَلْقَ مَنْ حَدَّث عَنْهُ.

* **ثُمَّ الطَّعْنُ**: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِكَذِبِ الرَّاوِي، أَوْ تُهْمَتِهِ بِذَلِكَ، أَوْ فُحْشِ غَلَطِهِ، أَوْ غَفْلَتِهِ، أَوْ فِسْقِهِ، أَوْ وَهمِهِ، أَوْ مُخَالَفَتِهِ، أَوْ جَهَالَتِهِ، أَوْ بِدْعَتِهِ، أَوْ سُوءِ حِفْظِهِ.

فَالْأَوَّلُ: الْمَوْضُوعُ

وَالثَّانِي: الْمَتْرُوكُ.

وَالثَّالِثُ: الْمُنْكَرُ عَلَى رَأْيٍ.

وَكَذَا الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ.

* **ثُمَّ الْوَهَمُ**: إِنِ اطُّلِعَ عَلَيْهِ بِالْقَرَائِنِ، وَجَمْعِ الطُّرُقِ: **فَالْمُعَلَّلُ**.

* **ثُمَّ الْمُخَالَفَةُ**: إِنْ كَانَتْ بِتَغْيِيرِ السِّيَاقِ: **فَمُدْرَجُ الْإِسْنَادِ**.

أَوْ بِدَمْجِ مَوْقُوفٍ بِمَرْفُوعٍ: **فَمُدْرَجُ الْمَتْنِ**.

أَوْ بِتَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ: **فَالْمَقْلُوبُ**.

أَوْ بِزِيَادَةِ رَاوٍ: **فَالْمَزِيدُ فِي مُتَّصِلِ الْأَسَانِيدِ**.

أَوْ بِإِبْدَالِهِ وَلَا مُرَجِّحَ: **فَالْمُضْطَرِبُ** - وَقَدْ يَقَعُ الْإِبْدَالُ عَمْدًا امْتِحَانًا -

أَوْ بِتَغْيِيرٍ مَعَ بَقَاءِ السِّيَاقِ: **فَالْمُصَحَّفُ وَالْمُحَرَّفُ**.

وَلَا يَجُوزُ تَعَمُّدُ تَغْيِيرِ الْمَتْنِ بِالنَّقْصِ وَالْمُرَادِفِ إِلَّا لِعَالِمٍ بِمَا يُحِيلُ الْمَعَانِي فَإِنْ خَفِيَ الْمَعْنَى احْتِيجَ إِلَى شَرْحِ الْغَرِيبِ وَبَيَانِ الْمُشْكِلِ.

* **ثُمَّ الْجَهَالَةُ**: وَسَبَبُهَا أَنَّ الرَّاوِيَ قَدْ تَكْثُرُ نُعُوتُهُ فَيُذْكَرُ بِغَيْرِ مَا اشْتُهِرَ بِهِ لِغَرَضٍ، وَصَنَّفُوا فِيهَا **الْمُوَضِّحَ**.

وَقَدْ يَكُونُ مُقِلًّا فَلَا يَكْثُرُ الأَخْذُ عَنْهُ، وَصَنَّفُوا فِيهِ **الوِحْدَانَ**، وَ لَا يُسَمَّى اخْتِصارًا، وَفِيهِ **الْمُبْهَمَاتُ**، وَلَا يُقْبَلُ الْمُبْهَمُ وَلَوْ أُبْهِمَ بِلَفْظِ التَّعْدِيلِ عَلَى الْأَصَحِّ.

فَإِنْ سُمِّيَ وَانْفَرَدَ وَاحِدٌ عَنْهُ **فَمَجْهُولُ الْعَيْنِ**، أَوِ اثْنَانِ فَصَاعِدًا، وَلَمْ يُوَثَّقْ: **فَمَجْهُولُ الحَالِ**، وَهُوَ **الْمَسْتُورُ**.

ثُمَّ الْبِدْعَةُ: إِمَّا بِمُكَفِّرٍ، أَوْ بِمُفَسِّقٍ.

فَالْأَوَّلُ: لَا يَقْبَلُ صَاحِبَهَا الْجُمْهُورُ.

وَالثَّانِي: يُقْبَلُ مَنْ لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً فِي الْأَصَحِّ، إِلَّا إِنْ رَوَى مَا يُقَوِّي بِدْعَتَهُ فَيُرَدُّ عَلَى الْمُخْتَارِ، وَبِهِ صَرَّحَ الْجُوْزَجَانِي شَيْخُ النَّسَائِي.

* **ثُمَّ سُوءُ الْحِفْظِ**: إِنْ كَانَ لَازِمًا فَهُوَ **الشَّاذُّ** عَلَى رَأْيٍ، أَوْ طَارِئًا **فَالْمُخْتَلِطُ**، وَمَتَى تُوبِعَ سَيْئُ الْحِفْظِ بِمُعْتَبَرٍ، وَكَذَا الْمَسْتُورُ وَالْمُرْسَلُ، وَالْمُدلَّسُ: صَارَ حَدِيثُهُمْ حَسَنًا لَا لِذَاتِهِ، بَلْ بِالْمَجْمُوعِ.

* **ثُمَّ الْإِسْنَاد**: إِمَّا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَصْرِيحًا، أَوْ حُكْمًا: مِنْ قَوْلِهِ، أَوْ فِعْلِهِ، أَوْ تَقْرِيرِهِ.

أَوْ إِلَى **الصَّحَابِيِّ** كَذَلِكَ وَهُوَ: مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِنًا بِهِ، وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَوْ تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ فِي الْأَصَحِّ.

أَوْ إِلَى **التَّابِعِيِّ**: وَهُوَ مَنْ لَقِيَ الصَّحَابِيَّ كَذَلِكَ..

فَالْأَوَّلُ: الْمَرْفُوع، **وَالثَّانِي**: الْمَوْقُوفُ، **وَالثَّالِثُ**: الْمَقْطُوعُ، وَمَنْ دُونَ التَّابِعِيِّ فِيهِ مِثْلُهُ.

وَيُقَالُ لِلأَخِيرَيْنِ: **الْأَثَرُ**.

وَالْمُسْنَدُ: مَرْفُوعُ صَحَابِيٍّ بِسَنَدٍ ظَاهِرُهُ الاتِّصَالُ.

فَإِنْ قَلَّ عَدَدُهُ: فَإِمَّا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَوْ إِلَى إِمَامٍ ذِي صِفَةٍ عَلِيَّةٍ كَشُعْبَةَ.

فَالْأَوَّلُ: الْعُلُوُّ الْمُطْلَقُ.

وَالثَّانِي: النِّسْبِيُّ.

وَفِيهِ **الْمُوَافَقَةُ**: وَهِيَ الْوُصُولُ إِلَى شَيْخِ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِ.

وَفِيهِ **الْبَدَلُ**: وَهُوَ الْوُصُولُ إِلَى شَيْخِ شَيْخِهِ كَذَلِكَ.

وَفِيهِ **الْمُسَاوَاةُ**: وَهِيَ اسْتِوَاءُ عَدَدِ الْإِسْنَادِ مِنَ الرَّاوِي إِلَى آخِرِهِ، مَعَ إِسْنَادِ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ.

وَفِيهِ **الْمُصَافَحَةُ**: وَهِيَ الِاسْتِوَاءُ مَعَ تِلْمِيذِ ذَلِكَ الْمُصَنِّفِ.

ويقابِل **العلو** بأقسامه **النزول**.

فَإِنْ تَشَارَكَ الرَّاوِي وَمَنْ رَوَى عَنْهُ فِي السِّنِّ وَاللُّقِيِّ فَهُوَ **الْأَقْرَانُ**.

وَإِن رَوَى كُلٌّ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ: **فَالْمُدَبَّجُ**، وَإِنْ رَوَى عَمَّنْ دُونَهُ: **فَالْأَكَابِرُ عَنِ الْأَصَاغِرِ**، وَمِنْهُ **الْآبَاءُ عَنِ الْأَبْنَاءِ**، وَفِي عَكْسِهِ كَثْرَةٌ، وَمِنْهُ مَنْ رَوَى **عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ**.

وَإِنِ اشْتَرَكَ اثْنَانِ عَنْ شَيْخٍ، وَتَقَدَّمَ مَوْتُ أَحَدِهِمَا، فَهُوَ: **السَّابِقُ وَاللَّاحِقُ**.

وَإِنْ رَوَى عَنْ اثْنَيْنِ مُتَّفِقِي الاسْمِ، وَلَمْ يَتَمَيَّزَا، فَبِاخْتِصَاصِهِ بِأَحَدِهِمَا يَتَبَيَّنُ **الْمُهْمَلُ**.

وَإِنْ جَحَدَ مَرْوِيَّهِ جَزْمًا: رُدَّ، أَوْ احْتِمَالًا: قُبِلَ فِي الْأَصَحِّ. **وَفِيهِ**: مَنْ حَدَّثَ وَنَسِي.

وَإِنِ اتَّفَقَ الرُّوَاةُ فِي صِيَغِ الْأَدَاءِ وغَيْرِهَا مِنَ الْحَالَاتِ، فَهُوَ **الْمُسَلْسَلُ**.

* **وَصِيَغُ الْأَدَاءِ**: سَمِعْتُ وَحَدَّثَنِي، ثُمَّ أَخْبَرَنِي، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُرِئَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، ثُمَّ أَنْبَأَنِي، ثُمَّ نَاوَلَنِي، ثُمَّ شَافَهَنِي. ثُمَّ كَتَبَ إِلَيَّ، ثُمَّ عَنْ، وَنَحْوَهَا.

فَالْأَوَّلَانِ: لِمَنْ سَمِعَ وَحْدَهُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ، فَإِنْ جَمَعَ فَمَعَ غَيْرِهِ: وَأَوَّلُهَا: أَصْرَحُهَا وَأَرْفَعُهَا فِي الْإِمْلَاءِ

وَالثَّالِثُ، وَالرَّابِعُ: لِمَنْ قَرَأَ بِنَفْسِهِ، فَإِنْ جَمَعَ: فَكَالْخَامِسِ.

وَالْإِنْبَاءُ: بِمَعْنَى الْإِخْبَارُ، إِلَّا فِي عُرْفِ الْمُتَأَخِّرِينَ فَهُوَ لِلْإِجَازَةِ كَعَنْ.

وَعَنْعَنَةُ الْمُعَاصِرِ مَحْمُولَةٌ عَلَى السَّمَاعِ إِلَّا مِنْ مُدَلِّسٍ وَقِيلَ: يُشْتَرَطُ ثُبُوتُ لِقَائِهِمَا -وَلَوْ مَرَّةً-، وَهُوَ الْمُخْتَارُ، وَأَطْلَقُوا الْمُشَافَهَةَ فِي الْإِجَازَةِ الْمُتَلَفَّظُ بِهَا، و الْمُكَاتَبَةُ فِي الْإِجَازَةِ الْمَكْتُوبِ بِهَا، وَاشْتَرَطُوا فِي صِحَّةِ الْمُنَاوَلَةِ اقْتِرَانُهَا بِالْإِذْنِ بِالرِّوَايَةِ، وَهِيَ أَرْفَعُ أَنْوَاعِ الْإِجَازَةِ.

وَكَذَا اشْتَرَطُوا الإِذْنَ فِي الوِجَادَةِ، وَالوَصِيَّةِ بِالكِتَابِ وَفِي الإِعْلَامِ، وَإِلَّا فَلَا عِبْرَةَ بِذَلِكَ كَالإِجَازَةِ العَامَّةِ، وَلِلمَجْهُولِ وَلِلمَعْدُومِ عَلَى الأَصَحِّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ.

* **ثُمَّ الرُّوَاةُ** إِنِ اتَّفَقَتْ أَسْمَاؤُهُمْ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ فَصَاعِدًا، وَاخْتُلِفَتْ أَشْخَاصُهُمْ: فَهُوَ **الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ**، وَإِنِ اتَّفَقَتِ الْأَسْمَاءُ خَطًّا، وَاخْتَلَفَتْ نُطْقًا: فَهُوَ **الْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ**.

وَإِنِ اتَّفَقَتِ الْأَسْمَاءُ وَاخْتَلَفَتِ الْآبَاءُ، أَوْ بِالْعَكْسِ: فَهُوَ **الْمُتَشَابِهُ**، وَكَذَا إِنْ وَقَعَ ذَلِكَ الْاتِّفَاقُ فِي الْاسْمِ وَاسْمِ الْأَبِ، والْاِخْتِلَافُ فِي النِّسْبَةِ، وَيَتَرَكَّبُ مِنْهُ وَمِمَّا قَبْلَهُ أَنْوَاعُ: مِنْهَا أَنْ يَحْصُلَ الْاِتِّفَاقُ أَوْ الْاِشْتِبَاهُ إِلَّا فِي حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ، أَوْ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ.

خاتمة

وَمِنَ الْمُهِمِّ: مَعْرِفَةُ طَبَقَاتِ الرُّوَاةِ وَمَوَالِيدِهِمْ، وَوَفَيَاتِهِمْ، وَبُلْدَانِهِمْ، وَأَحْوَالِهِمْ تَعْدِيلًا وَتَجْرِيحًا وَجَهَالَةً.

وَمَرَاتِبُ الْجَرْحِ: وَأَسْوَؤُهَا الْوَصْفُ بِأَفْعَلَ، كَأَكْذَبِ النَّاسِ، ثُمَّ دَجَّالٍ، أَوْ وَضَّاعٍ، أَوْ كَذَّابٍ.

وَأَسْهَلُهَا: لَيْنٌ، أَوْ سَيِّئُ الْحِفْظِ، أَوْ فِيهِ مَقَالٌ.

وَمَرَاتِبُ التَّعْدِيلِ: وَأَرْفَعُهَا الْوَصْفُ بِأَفْعَلَ: كَأَوْثَقِ النَّاسِ، ثُمَّ مَا تَأَكَّدَ بِصِفَةٍ أَوْ صِفَتَيْنِ كَثِقَةٍ ثِقَةٍ، أَوْ ثِقَةٍ حَافِظٍ وَأَدْنَاهَا مَا أَشْعَرَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَسْهَلِ التَّجْرِيحِ: كَشَيْخٍ، وَتُقْبَلُ التَّزْكِيَةُ مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِهَا، وَلَوْ مِنْ وَاحِدٍ عَلَى الْأَصَحِّ.

وَالْجَرْحُ مُقَدَّمٌ عَلَى التَّعْدِيلِ إِنْ صَدَرَ مُبَيَّنًا مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِهِ، فَإِنْ خَلَا عَنِ التَّعْدِيلِ قُبِلَ مُجْمَلًا عَلَى الْمُخْتَارِ.

فصل

وَمِنَ الْمُهِمِّ: مَعْرِفَةُ كُنَى الْمُسَمِّينَ، وَأَسْمَاءِ الْمُكَنِّينَ، وَمَنِ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ، وَمَنِ اخْتُلِفَ فِي كُنْيَتِهِ، وَمَنْ كَثُرَتْ كُنَاهُ أَوْ نُعُوتُهُ، وَمَنْ وَافَقَتْ كُنْيَتُهُ اسْمَ أَبِيهِ أَوْ بِالْعَكْسِ، أَوْ كُنْيَتُهُ كُنْيَةُ زَوْجَتِهِ، وَمَنْ نُسِبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ إِلَى أُمِّهِ، أَوْ إِلَى غَيْرِ مَا يَسْبِقُ إِلَى الْفَهْمِ، وَمَنِ اتَّفَقَ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، أَوْ اسْمُ شَيْخِهِ وَشَيْخِ شَيْخِهِ فَصَاعِدًا وَمَنِ اتَّفَقَ اسْمُ شَيْخِهِ وَالرَّاوِي عَنْهُ.

وَمَعْرِفَةُ الْأَسْمَاءِ الْمُجَرَّدَةِ وَالْمُفْرَدَةِ، وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابِ، وَالْأَنْسَابِ، وَتَقَعُ إِلَى الْقَبَائِلِ وَالْأَوْطَانِ، بِلَادًا، أَوْ ضِيَاعًا أَوْ سِككًا، أَوْ مُجَاوَرَةً. وَإِلَى الصَّنائِعِ وَالْحِرَفِ، وَيَقَعُ فِيهَا الاتِّفَاقُ وَالاشْتِبَاهُ كَالْأَسْمَاءِ، وَقَدْ تَقَعُ أَلْقَابًا.

وَمَعْرِفَةُ أَسْبَابِ ذَلِكَ، وَمَعْرِفَةُ الْمَوَالِي مِنْ أَعْلَى، وَمِنْ أَسْفَلِ، بِالرِّقِ، أَوْ بِالْحِلْفِ، وَمَعْرِفَةُ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ.

وَمَعْرِفَةُ آدَابِ الشَّيْخِ وَالطَّالِبِ، وَسِنِّ التَّحَمُّلِ وَالْأَدَاءِ، وَصِفَةِ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ وَعَرْضِهِ، وَسَمَاعِهِ، وَإِسْمَاعِهِ، والرِّحْلَةِ فِيهِ، وَتَصْنِيفِهِ، إِمَّا عَلَى الْمَسَانِيدِ، أَوْ الْأَبْوَابِ، أَوْ الْعِلَلِ، أَوْ الْأَطْرَافِ.

وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ بَعْضُ شُيُوخِ القَاضِي أَبِي يَعْلَى بْنِ الْفَرَّاءِ، وصَنَّفُوا فِي غَالِبِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ

وَهِيَ نَقْلٌ مَحْضٌ، ظَاهِرَةُ التَّعْرِيفِ، مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ التَّمْثِيلِ، وَحَصْرُهَا مُتَعَسِّرٌ، فَلْتُرَاجِعْ لَهَا مَبْسُوطَاتِهَا.

وَاللهُ الْمُوَفِّقُ وَالْهَادِي، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

إجازة رواية لـمتن نخبة الفكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ من حِفظه طالب العلم النبيل/ .... -بارك الله فيه- جميع متن (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)، تصنيف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ثم طلب مني أن أجيزه بروايته عني بسندي إلى مؤلفه رَحِمَهُ اللهُ؛ فلبيت طلبه، ونزلت عند رغبته وأجزته بروايته عني بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، إجازة خاصة من مُعَيَّنٍ لمُعَيَّن في مُعَيَّن، وأخبرته أني أرويه عن شيخي القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني - قراءة عليه لجميعه- قال أخبرني القاضي العلامة علي بن حسن المغربي الصنعاني قراءة عليه عن شيخه العلامة الحسين بن علي العمري عن العلامة إسماعيل بن محسن إسحاق عن شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني عن سليمان بن يحيى بن عُمر الأهدل عن أبيه عن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن طاهر بن الحسين الأهدل عن عبد الرحمن الدَّيبَع عن محمد بن عبدالرحمن السخاوي عن المصنف رَحِمَهُ اللهُ

حُررت هذه الإجازة في........................ من شهر......................لسنة/ ١٤ هـ

وكتبه الفقير إلى ربه الباري

وسام بن حسن بن محمد الكحلاني

فهرس الموضوعات